المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الجامعة الإسلامية/ المدينة المنورة

كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية

مقرر النحو ٣

(لغة ٣٠٠٩)

كلية الحديث وكلية الدعوة

أستاذ المقرر/ خلف محمد الجهني

العام الجامعي ١٤٤٧هـ / الفصل الأول

بسم لله الرحمن الرحيم

اسم المقرر الدراسي ورمزه: النحو ٣ (لغة ٣٠٠٩)

مفردات المقرر		
الموضوعات	الأسبوع	ملحوظات
أسلوب التفضيل، مايصاغ منه أفعل التفضيل، شروطه، صور استعمال أفعل التفضيل الثلاثة، وأحكامها النحوية.		
مقدمة في التوابع، النعت، وأقسامها، وإعرابها		
التوكيد، وأقسامه، وألفاظ التوكيد المعنوي، وطريقة التوكيد بها، التوكيد اللفظي		
البدل، أنواعه، إعرابه		
العطف، أنواعه: – عطف البيان . – عطف النسق .		
النداء، أدواته، مدلول كل أداة، ما تختص به، أقسام المنادى .		
حكم نداء ما فيه (أل)، تابع المنادى وأقسامه .		
الممنوع من الصرف، تعريفه، ما يمتنع صرفه لعلة واحدة، ما يمتنع صرفه لعلتين		

إعراب الفعل المضارع، حكم الأفعال من حيث الإعراب والبناء، علامات إعراب الفعل المضارع، رفع الفعل المضارع.		
نصب الفعل المضارع: الأدوات التي ينصب بها الفعل المضارع . نصب الفعل المضارع بـ (أنْ) مضمرة جوابا وجوازا.		
جزم الفعل المضارع: الأدوات التي تجزم فعلا واحدا . الأدوات التي تجزم فعلين (أدوات الشرط).		
العدد، أقسامه من حيث اللفظ (مفرد – مركب- ألفاظ العقود- الأعداد المعطوفة). حالة العدد مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث. حكم تمييز هذه الأعداد من حيث النصب والجر والإفراد والجمع.		

الدرس الأول: أسلوب التفضيل
عناصر الدرس: **تمهيد** **١/١ ما يصاغ منه أفعل التفضيل .** **١/٢ شروطه.** **١/٣ صور استعمال أفعل التفضيل الثلاثة، وأحكامها النحوية.**

تمهيد:

*** اسم التفضيل من الأسماء المشتقة العاملة عمل الفعل .

تقول: **محمد أكرم من جابر** .

تدل كلمة: (أكرم) في الجملة السابقة على أمرين معًا: اشتراك محمد وخالد في معنى معين؛ هو (الكرم)، وأن محمدا يزيد على خالد في هذا المعنى.

فكلمة (أكرم) ونظائرها من الكلمات المشتقة تسمى: (أفعل التفضيل) .

تعريف اسم (أفعل) التفضيل: الوصف المبني على (أفعل) ولو تقديرا، لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل .

تعريف آخر: الاسم المصوغ على (أفعل) ولو تقديرا، يدل - في الأغلب- على أن شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه .

فخرج بقيد (أفعل) جميع المشتقات عدا الصفة المشبهة التي على وزن (أفعل) .

وخرج بقيد (لزيادة صاحبه) الصفة المشبهة التي على وزن (أفعل) .

وقولهم: (ولو تقديرا) لدخول ثلاثة ألفاظ جاءت بحذف الهمزة ؛ لكثرة استعمالها، وهي:

١- خير، وأصلها (أَخْيَر)، فحذفت الهمزة بدليل ثبوتها قول الشاعر:

بِلالُ خَيْر النَّاسِ وابْنُ الأَخْيَرِ

٢- شَرّ، وأصلها: (أشرّ)، فحذفت الهمزة بدليل ثبوتها في قراءة أبي قلابة: (مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشَرُّ) .

٤- حَبّ، كقول الشاعر:

وزادني كَلَفًا بالحُبِّ أنْ مَنَعَت ... وَحَبُّ شَيْءٍ إلى الإنْسانِ ما مُنِعَا

وهو نادر، والأكثر أن تأتي على أصلها (أحب)، قال تعالى: (إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا) .

فالأركان التي يقوم عليها التفضيل الاصطلاحي – في أغلب حالاته– ثلاثة:

١– صيغة (أفعل)، وهي اسم مشتق.

٢– شيئان يشتركان في معنى خاص.

٣– زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص.

والذي زاد يسمى: (المفضل)، والآخر يسمى: (المفضل عليه)، أو: (المفضول).

وبدل أفعل التفضيل –في أغلب صوره– على الاستمرار والدوام، ما لم توجد قرينه تعارض هذا، فشأنه في الدوام والاستمرار شأن الصفة المشبهة .

صيغة اسم التفضيل وهو (**أفْعل**) في المذكر، نحو: محمد أفضل من زيد، ومؤنثه (**فُعْلى**)، نحو: هند فضلى النساء .

استعمالات اسم التفضيل باعتبار معناه

لاسم التفضيل باعتبار معناه ثلاثة استعمالات:

أ– ما تقدم في تعريفه .

ب– أن يراد به؛ أن شيئا زاد في صفة نفسه على آخر في صفته، كقولهم: الصيف أحر من الشتاء؛ أي: الصيف أبلغ في حره من الشتاء في برده، ومثل: العسل أحلى من الخل ونحو ذلك: وليس في هذه الحالة وصف مشترك وإنما الاشتراك في الزيادة.

ج– أن يتجرد عن معنى التفضيل، ويراد به ثبوت الوصف لمحله فيؤول باسم فاعل، أو صفة مشبهة. فإن أضيف لمعرفة تعينت المطابقة كما سيأتي: نحو الناقص والأشج أعدلا بني مروان، أي: عادلاهم، ونصيب أشعر الحبشة، أي: شاعرهم. وإن لم يضف، ولم يقترن بأل ولا بمن، فالأكثر فيه عدم المطابقة؛ نحو: قوله تعالى: {وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} ، أي: هين، {رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ} ، أي: عالم .

١/١ ما يصاغ منه أفعل التفضيل .

١/٢ شروطه .

ربط النحاة بين فعل التعجب وأفعل التفضيل؛ للمناسبة بينهما في اللفظ والمعنى، لذلك حملوا كل واحد منهما على الآخر، وسووا بينهما في أن يصاغ كل واحد منهما مما صيغ منه الآخر، وألا يصاغ مما لا يصاغ .

فيصاغ (أفعل التفضيل) من المصدر الذي يراد التفضيل في معناه، بشرط أن يكون مستوفيًا كل الشروط، وهي:

١- أن يكون المصدر له فعل .

وشذّ مما لا فعل له، كهو أَقْمَنُ بكذا، أي أحق به، وألَصُّ من شِظاظ، وأحنك الشاتين والبعيرين، أي: آكلهما، وآبل الناس، أي: أرعاهم للإبل.

٢- أن يكون الفعل ثلاثياً مجردا، مثل : ضَرَب، وعَلِم، وكرُم .

وشذّ: هذا الكلام أخْصَرُ من غيره، منِ (اخْتُصِر) المبنى للمجهول، ففيه شذوذ آخر كما سيأتي، وسُمع: هو أعطاهم للدراهم، وأولاهم للمعروف، وهذا المكان أقفر من غيره .

٣- أن يكون الفعل متصرفا تصرفا تاما، فلا يكون يصاغ من فعل جامد، نحو: عسى، ونعم، وليس، ولا من فعل ناقص التصرف، نحو: يَذَر ويَدَع .

٤- أن يكون الفعل تاما، فلا يصح صوغ اسم التفضيل من الأفعال الناقصة، ككان وأخواتها .

٥- أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت، فإن كان غير قابل للتفاوت لم يصح صوغ اسم التفضيل منه؛ لأن معناه مبني على التفاضل والزيادة، فلا يصح من: مات، وغرق، وعمي، وفني .

٦- أن يكون الفعل مثبتًا، فإن كان الفعل منفيا لم يأتي منه اسم التفضيل، سواء أكان الفعل ملازما للنفي، نحو: ما عاج بالدواء، وما نبس بكلمة، أم كان غير ملازمٍ للنفي، وهو أكثر الأفعال، نحو: ما قام محمد، لئلا يلتبس المنفيّ بالمثبت.

٧- أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم، فلا يصح اشتقاقه من المبني للمجهول، سواء أكان الفعل ملازما للبناء للمجهول، نحو: زُكِم، وزُهِيَ علينا، وعُنِيَ، وحُمَّ، وجُنّ، أم كان غير ملازمٍ للمجهول، وهو الأصل، نحو: عُلِمَ؛ لئلا يلتبس بالمصوغ من المبنى للفاعل .

وسُمع شذوذًا: هو "أزْهَى مِنْ دِيك"، و"أشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْن" وكلامٌ أخْصَرُ من غيره، مِن زُهِيَ بمعنى تكبر، وشُغِل، واخْتُصِرَ، بالبناء للمجهول فيهن .

٨- ألا يكون الوصف من الفعل على وزن (أفْعَل) الذي مؤنثه على فعلاء، بأن يكون دالاًّ على لون، أو عيب، أو حِلْية وذلك نحو: حمر، وعور، وحول، فالوصف منها على وزن أفعل: أعرج ومؤنثه عرجاء ، وأعور ومؤنثه عوراء، وأحول ومؤنثه حولاء؛ لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل .

التعجب من فاقد الشروط

فاقد الشروط نوعان:

- أن يكون السبب جموده، أو عدم قبول معناه للمفاضلة:

وهذا لا يصاغ منه التفضيل مطلقًا، بطريق مباشر -كما سبق- أو غير مباشر؛ لأنه الأول بجموده لا يشتق منه، والثاني بعدم قبوله المفاضلة يفقد المعنى الذي يقوم عليه التفضيل .

- أن يكون السبب فقد شرط آخر غير الشرطين السابقين:

وصياغة "أفعل" حينئذٍ تمتنع منه بطريقة مباشرة، ويمكن أن تصاغ **بطريقة غير مباشرة**، وذلك بأن يصاغ أفعل التفضيل من فعل آخر مناسب للمعنى، مستوفٍ للشروط، ثم يوضع بعد صيغة "أفعل" الكلمة ذات المانع إن كانت اسما، أو مصدرها إن كانت فعلا، منصوبًا على التمييز:

فالاسم نحو: مال، وثياب، لا يصاغ منها اسم التفضيل مباشرة؛ لانه لا فعل لها، ونأتي للطريقة غير المباشرة فنقول: هو أَكْثَرُ مالاً أو ثياباً .

والفعل نحو: تعاون، لا يصاغ من مصدره (أفعل) التفضيل مباشرة؛ لأنه فعل خماسي؛ فنصوغه بطريقة غير مباشرة؛ بأن نأخذه من مصدر فعل آخر مناسب، مثل: أشَدَّ، وأكثر، ونجعل بعده مصدر الفعل الأول، وهو التعاون، تمييزًا منصوبًا؛ فنقول: فلان أشدّ تعاونًا من أخيه، أو أكثر تعاونًا، أو ما شاكل هذا مما يساير المعنى.

والفعل: "حمر" لا يصاغ من مصدره مباشرة "أفعل" للتفضيل؛ لأن الوصف من منه على وزن (أفْعَل) الذي مؤنثه على فعلاء؛ فنصوغه بطريقة "غير مباشرة"، من مصدر فعل آخر مناسب، ونجعل بعد "أفعل" مصدر الفعل الأول، وهو: "الحمرة" منصوبًا على التمييز، فنقول: قميص زيد أشد حمرةً من قميص عليّ .

١/٣ صور استعمال أفعل التفضيل الثلاثة، وأحكامها النحوية.

يستعمل اسم التفضيل في اللغة على ثلاث حالات، وله مع كل حالة حكم يختص به:

أولا: أن كون مجردا (خاليا من أل والإضافة): له **حكمان**:

١- لزوم الإفراد والتذكير مطلقا .

٢- أن يؤتى بعده بـ(من) الجارة للمفضول لفظا أو تقديرا، نحو:

زيد أعلم من عمرو، وهند أفضل من ليلى، والمحمدان أكرم من الخالدين، والبنتان أعلم من الولدين، والمحمدون خير من غيرهم .

ثانيا: أن يكون مقترنا بـ(أل): له **حكمان**:

١- وجوب المطابقة بينه وبين موصوفة في العدد والجنس .

٢- ألا يؤتى معه بـ(من) الجارة للمفضول، نحو:

محمد الأكرم، هند الفُضْلى، الزيدان الأفضلان، والمحمدون الأكرمون، والهندات الفُضْلَيَات أو الفُضَل.

ثالثا:أن يكون مضافا: وهو على قسمين:

القسم الأول: أن يضاف لاسم نكرة، نحو:

محمد أفضل رجل، وهند أفضل امرأة، والمحمدان أفضل رجلين، والمحمدون أفضل رجال، والهندات أفضل نساء، **وله حكمان**:

١- لزوم اسم التفضيل، وتذكيره مطلقا .

٢- وجوب مطابقة الموصوف للمضاف إليه في العدد والجنس .

وهذا رأي أكثر العلماء .

ويرى الفراء وتبعه ابن مالك أنه إذا كان المضاف إليه مشتقا صحّ الإفراد ولو كان الموصوف غير مفرد، وحملا على ذلك قوله تعالى:(ولا تكونوا أول كافرٍ به)، فالمضاف إليه اسم التفضيل هنا مفرد (كافر)، مع أن الموصوف بذلك جمع، وهو عائد الضمير في (ولا تكونوا).

وأجاب الجمهور بأجوبة، منها:

- أن يقدر بعد اسم التفضيل مضافٌ إليه لفظه مفرد ومعناه جمع، كأن يكون التقدير: ولا

تكونوا أول فريق كافر به، أو أول حزبٍ كافر به .

- أن يجعل الضمير في الأول مقصودا به المفرد، والتقدير: ولا يكن كل واحد منكم أول كافر .
- ذكر أبو البقاء أن (كافر) لفظه واحد، وهو في معنى الجمع، أي أول الكفار .

القسم الثاني: أن يضاف اسم التفضيل لمعرفة، نحو:

محمد أفضل الناس، والمحمدون افضل القوم، وهند أفضل النساء، والمحمدون أفضل الرجال، والهندات أفضل من حضر .

وحكمه: إذا نوي فيه معنى (من) جاز الوجهان:

١- المطابقة للموصوف من حيث العدد والجنس، نحو: زيد أعلم الناس، والزيدان أعلما الناس، والزيدون أعلمو الناس، وهند فضلى النساء، والهندان فُضْليا النساء، والهندات فُضْلَيَات أو فضل النساء .

٢- لزوم الإفراد والتذكير، وهذا هو الأكثر في الاستعمال، نحو: زيد أعلم الناس، والزيدان أعلم الناس، والزيدون أعلم الناس، وهند أفضل النساء، والهندان أفضل النساء، والهندات أفضل النساء .

إذا لم ينو فيه معنى (من)، أو لم يرد به المفاضلة:

تجب المطابقة للموصوف اتفاقا، نحو: الناقص والأشج أعدلا بني مروان، أي: عادلاهم .

- من الأحكام اللازمة لاسم التفضيل المضاف ألا يؤتى بعده بـ(من)، الجارة للمفضول .

*** عمل اسم التفضيل:

أفعل التفضيل لم يشبه الفعل في معناه؛ فلا يصح حلول الفعل محله، ولا يشبه اسم الفاعل في تأنيثه وتثنيته وجمعه؛ وذلك أنه في حال تجريده لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع، فهو أشد قصورا من الصفة المشبهة؛ لذلك وجد النحاة أن العرب في أساليبهم لا يعملون اسم التفضيل إلا في مواضع مخصوصة، ومنها المعمولات الضعيفة التي تكتفي بما فيه رائحة الفعل، ولم يطلقوا له العمل كسائر المشتقات .

فاتفق العلماء على أنه يعمل في: الضمير المستتر، والظرف، والجار والمجرورو، والتمييز، والحال .

ولا يعمل في في مصدر، ومفعول به، أو له، أو معه، وَلَا يرفع اسما ظاهرا ولا ضميرا بارزا، فلَا تَقول: مَرَرْت بِرَجُل أحسن مِنْهُ أَبوهُ، أو أنت، إلّا فِي لغة ضَعِيفة حَكاها سيبويه .

رفعه الاسم الظاهر

ويستثنى مما تقدّم (مسألة الكحل)؛ فإنه يصح فيها أن يرفع اسمُ التفضيل الاسمَ الظاهر قياسا مطردا بلا ضعف.

وهذ المسألة لا تجوز إلا إذا صلح أن يحل محله فِعْلٍ بمعناه، ويتحقّق ذلك بشروط، وهي:

١- أن يقع (أفعل) بعد نفي، أو شِبهه .

٢- أن يكون مرفوعه أجنبياً .

٣- أن يك مُفَضَّلا على نفسه باعتبارين .

فإذا تحقَّق ذلك رفع الاسم الظاهر كثيراً، نحو: ما رأيت رجلاً أحسنَ في عَيْنِه الكُحْلُ مِنه في عَيْنِ زيدٍ.

فالكحلُ: فاعل مرفوع بـ (أحسن) وذلك لِصِحَّة وقوع فعل بمعناه موقعه ولايَفْسُد المعنى؛ فيصحّ أن تقول : ما رأيت رجلا يحسنُ في عينه الكحلُ كحسنه في عين زيد؛ وإنما صحَّ ذلك لكون أفعل التفضيل وقع بعد نفي (ما رأيت) ومرفوعه (الكحل) أجنبيّ؛ لأنّه لم يتصل به ضمير الموصوف الذي يدلّ على صِلَة بين أفعل وموصوفه؛ والمرفوع (الكحل) مفضَّل على نفسه باعتبارين، باعتبار كونه في عين زيد، وباعتبار كونه في عين زيد أفضل من كونه في عين أخرى .

(لقبت هذه المسألة بمسألة الكحل لورود كلمة الكحل فيها) .

ومثل هذه المسألة كل تركيب يشبهها، ومنه:

قوله صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ أيامٍ أحبَّ إلى اللهِ فيها الصَّومُ مِنه في عَشْرِ ذِي الحجَّةِ"، فالصوم: فاعل مرفوع بـ (أحبَّ) .

قول الشاعر:

مَرَرْتُ على وادي السِّباعِ ولا أرَى ... كوادي السِّباعِ حِين يُظْلِمُ وادِيَا
أَقَلَّ بِــهِ رَكْــبٌ أَتَــوْهُ تَئِيَّــةً ... وأَخْــوَفَ إلاَّ مَا وَقَى اللهُ سَــارِيَا

والمعنى: إنّ ثبوت الركب في وادي السباع أقل من ثبوته في غيره من الأودية.

فركبٌ: فاعل مرفوع بـ (أقلّ) .-

أمّا إذا لم يصلح لوقوع فعل بمعناه موقعه، فلا يرفع اسما ظاهراً إلاّ قليلاً، وذلك في لغةٍ ضعيفةٍ حكاها سيبويه ،كقولهم: مررتُ برجلٍ أكرمَ منه أبوه . فـ(أبوه) فاعل مرفوع بـ (أكرم) .

مراجعة وتطبيقات

الدرس الثاني: التوابع

عناصر الدرس:

مقدمة في التوابع

٢/١ وأقسامها .

٢/٢ وإعرابها .

٢/٣ النعت .

تمهيد:

مقدمة في التوابع

– **التَّوابِع،** هي : الأسماء المشاركة لما قبلها في إعرابه مطلقاً .

فيدخل في قولك: "الاسم المشارك لما قبله في إعرابه" سائرُ التّوابع، وخبرُ المبتدأ، نحو: "زيد قائم"، وحال المنصوب، نحو:"ضربتُ زيدا مُجَرَّدا"، وخرج بقولك: (مطلقا) الخبرُ وحالُ المنصوب؛ فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقا، بل في بعض أحواله، بخلاف التابع؛ فإنّه يشارك ما قبلَه في سائر أحواله من الإعراب، نحو: "مررتُ بزيدٍ الكريمِ، ورأيتُ زيدًا الكريمَ، وجاء زيدٌ الكريمُ".

والتّوابع أربعة أنواع، هي :

١– النعت . ٢– التوكيد .

٣– العطف ، وهو قسمان : أ– عطف البَيَان ب– عطف النَّسَق .

٤– البدل .

وهذه القاعدة تشمل حكمين عامَّيْنْ لجميع التوابع، ومن أجلهما سُمِّيت توابع:

١– لزوم التَّبَعية في الإعراب، فالأنواع الأربعة غير خارجة عن هذا الحكم، فتقول في النعت: مررتُ بزيدٍ العاقلِ، وفي التوكيد: مررتُ بزيدٍ نفسهِ وفي العطف: مررتُ بأبي عبدِ الله زيدٍ وأخيه، وفي البدل: مررتُ بزيدٍ أخيك. وكذلك في النصب والرفع .

ولها تَبَعيَّةٌ أخرى لكنها غير شاملة، فإن النعت تابع في التعريف والتنكير، بخلاف غيره، والتوكيد تابع للمعرفة خاصة على الأمر العام بخلاف غيره.

والمعطوف تابع للمعطوف عليه بواسطة حرف التَّشريك، بخلاف غيره.

والبدل غيرُ لازمٍ فيه ذلك كلُّه، بل يَتبع النكرة وهو معرفة وبالعكس، ولا يكون فيه حرف .

٢- لزومُ كَوْنِ هذه الأنواع مذكورةً بعد الأسماء الأُوَل، لأنه قَيَّد المتبوعات بكونها الأَول في الذِّكر، فلابد أن تكون التوابع ثوانيَ عنها في الذِّكر، فلا يتقدم إذاً التابعُ على المتبوع، وعلى هذا لا يجوز أن تقول: مررتُ بالعاقِل زيدٍ، و ((زَيْد)) هو المتبوع، بل يصير حكمُ (زَيْد) آخرَ، وهو أن يكون بدلاً أو عطفَ بيان. (والعاقِل) صفةٌ على أصلها، قائمةُ مقامَ موصوف متقدِّم، حُذف للعلم به، لا صفةُ لـ (زيْد) المتأخِّر.

وكذلك العطفُ لا يجوز تقديمُ المعطوف على المعطوف عليه إلا في ضرورة شِعْر، كقول الشاعر ويُنسب للأحوص:

أَلاَ يا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ
عَلَيْكِ ورَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ

أراد: عليكِ السلامُ ورحمةُ اللهِ،

س/ هل التوابع مختصة بالأسماء؟

٢/٢ إعرابها .

س/ ما إعراب التوابع؟

٢/٣ النعت . (تعريفه، أقسامه، أغراضه، وكيفية إعرابه)

مررت برجلٍ كريمٍ .

مررت برجلٍ كريمٍ أبوه .

تعريف النَّعْتُ: هو التَّابعُ الْمُكَمِّلُ مَتْبُوعَه بِبَيَان صِفَةٍ من صِفَاتِه، أو مِن صِفَاتِ ما تَعَلَّق به .

قولهم: المكَمِّل (أي: الموضِّح متبوعَهُ والمخَصِّص له) يخرج: البدل، وعطف النَّسَق؛ فإنه لم يُقصد منهما التَّوضيح، أو التخصيص، وبقولهم: (ببيان صفة من صفات المتبوع، أو ما تعلَّق به) ، يخرج: التوكيد، وعطف البيان؛ لأنهما وإن كانا مُكَمَّلَيْنِ ومُوَضَّحَيْنِ للمتبوع إلا أنهما لا يدلاَّن على صِفة في المتبوع؛ لأنهما عَيْن المتبوع .

ويسمى النعت أيضا: **الصفة، والوصف.**

أقسام النعت

١- النَّعت الحقيقي: يُبَيّن صفة من صفات متبوعه: مررت برجلٍ كريمٍ. فكريم: نعت تابع للمنعوت (رجل) وقد بيَّن النعت صِفة من صفات متبوعه .

٢- النعت السَّبَبِي: يُبَيّن صِفة في اسم ظاهر بعده متعلق بالمنعوت .

نحو: مررت برجلٍ كريمٍ أبوه . فكريم : نعت لـ (أبوه) وليس لـ (رجل) وسُمّي النعت السَّبَبِيّ؛ لأنّه بَيَّن صِفة في اسم ظاهر بعده متعلق بالمنعوت .

أهم الأغراض والمعاني التي يفيدها النعت:

١- التوضيح، وذلك إذا كان المنعوت معرفة ، نحو : جاءني زيدٌ التَّاجرُ، وجاءني زيدٌ التاجرُ أبوه .

٢- التخصيص، وذلك إذا كان المنعوت نكرة، نحو: جاءني رجلٌ تاجرٌ، وجاءني رجلٌ تاجرٌ أبوه .

٣- المدح، نحو: مررت بزيدٍ الكريمِ .

٤- الذَّم، مررتُ بزيدٍ الفاسقِ

٥- التَّرَحُّم، نحو: مررت بزيدٍ المسكينِ .

٦- التأكيد، نحو: أمسِ الدَّابِرُ لا يعود، ومنه قوله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) .

كيفية إعرابه

كيف يعرب النعت؟

*** ٣/٢ صلاحية الأسماء من حيث وقوعها للنعت من عدمه

أقسام الأسماء بالنسبة إلى ما ينعت به وينعت أربعة:

١- ما ينعت به وينعت . ٢- ما لا ينعت ولا ينعت به .

٣- ما ينعت ولا ينعت به. ٤- ما ينعت به ولا ينعت .

الأول: ما ينعت به وينعت، وهو أكثر الأقسام عدّة، وذلك: اسم الإشارة، والذي والتي، وتثنيتهما، وجمعهما، وأسماء النسب، والأسماء المشتقة التي يجوز أن يبتدأ بها، وكذا ما كان في حكم المشتق .

الثاني: ما لا ينعت ولا ينعت به، فأشياء:

منها: المضمر، والمصدر الذي يؤتي به بدلا من اللفظ بفعله، كل وبعض، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وكم الخبرية، وكل اسم غير متمكن.

الثالث: ما ينعت ولا ينعت به، وهو الأسماء الأعلام، واسم الجنس الجامد غير المؤول بمشتق.

الرابع: ما ينعت به ولا ينعت، وهو أربع كلمات. قال: وهي: أي، وكل، وجد، وحق، ومما ينعت به ولا ينعت ما لا يستعمل إلا تابعا : "بَسَن" في قولهم: "محمد حسَنٌ بَسَنٌ". ومثل: "نَيْطان، ونِفْريت" في قولهم، اللصّ شيطانٌ نَيْطانٌ، أو: اللصّ عِفريتٌ نِفريتٌ، وعند إعراب هذا اللفظ الزائد نقول: إنه تابع للكلمة التي قبله مباشرة، أي: من أتباعها في الوزن، وضبط الآخر، والمشاركة في معظم الحروف الهجائية، دون أن يكون لهذه التبعية العارضة بوصفها السالف علاقة بالتوابع الأصلية الأربعة المعروفة .

٣/٣ الأوجه التي يطابق فيها النعت المنعوت

أولا: في الإعراب، التعريف والتنكير:

يجب أن يتبعَ النعتُ بنوعيه –الحقيقيّ والسببيّ– ما قبله (المنعوت) في:

- أوجه الإعراب .
- وفي التعريف والتنكير.

فتقول: مررت بقومٍ كِرَامٍ، ورأيتُ زيداً الكريمَ، وهذا رجلٌ كريمٌ، وجاءني محمدٌ الفاضلُ أبوه، ورأيت رجلاً فَاضِلاً أبوه .

فالنعت بنوعيه الحقيقي، والسَّببِيّ لابدَّ من مطابقته لمنعوته في أوجه الإعراب، وفي التعريف، والتنكير؛ فلا تُنْعَتُ النكرة بالمعرفة؛ فلا تقول: مررت برجلٍ الكريمِ، ولا تُنْعَتُ المعرفة بالنكرة ؛ فلا تقول: مررت بزيدٍ كريمٍ . وهذا مذهب الجمهور .

ثانيا: في العدد والجنس:

حكم مُطابقة النعت للمنعوت في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التَّذكير والتأنيث كحكم الفعل .

- فالنعت الحقيقي (وهو الذي يرفع الضمير المستتر)، يطابق المنعوت مطلقاً، نحو: زيدٌ رجلٌ حَسَنٌ ، والزيدان رجلان حَسَنَانِ، والزيدونَ رجالٌ حَسَنُون، وهندٌ امرأةٌ حَسَنةٌ، والهندان امرأتانِ حَسَنَتَانِ، والهنداتُ نِسَاءٌ حَسَنَاتٌ ، فيطابق النعت منعوته في كل شيء (كالفعل لو وَضَعْتَه مكان النَّعت لطابق المنعوت) فتقول: زيدٌ حَسُنَ، والزيدان رجلانِ حَسُنَا ، والزيدون رجالٌ حَسُنُوا، وهندٌ امرأةٌ حَسُنَتْ، والهندان امرأتان حَسُنَتَا، والهنداتُ نِسَاءٌ حَسُنَّ .
- وأما النعت السَّببِيّ (وهو الذي يرفع اسماً ظاهراً بعده)، فإنه بالنسبة إلى التَّوحيد، كالتثنية،

والجمع يلزم الإفراد دائماً (كالفعل الذي يكون مكانه) فتقول: مررت برجلٍ كريمةٍ أُمُّه، ومررت بامرأتين كريمٍ أبواهما، ومررت برجالٍ كريمٍ آباؤهم ؛ كما تقول في الفعل: مررت برجلٍ كرُمَتْ أمُّه ، وبامرأتين كَرُمَ أبواهما ، وبرجالٍ كرُم آباؤهم .

أمَّا بالنِّسبة إلى التذكير، والتأنيث فهو يُطابق الاسم المرفوع بعده، ولا يُنْظَر إلى المنعوت؛ فتقول: تَزَوَّجْتُ الفتاةَ الكريمَ أبوها، وجاءني محمدٌ الكريمةُ أمُّه، ورأيت رجالاً كريمةً أُمَّهاتُهم ، وكريماً آباؤُهم ، كما تقول في الفعل: كَرُم أبوها، وكَرُمَتْ أمُّه، وكَرُمَتْ أُمهاتُهم، وكَرُمَ آباؤُهم .

وخلاصة ما تقدّم:

أن النَّعْت الحَقِيقِيّ يتبع منعوته فِي كل شيء، أي أنه يتبعه في أربعة من عشرة:

١- واحدٍ من أوجه الإعراب الثلاثة .

٢- واحد من الإفراد والتثنية والجمع .

٣- واحد من التعريف والتنكير .

٤- واحد من التذكير والتأنيث.

أما النعت السَّبي فيتبع منعوته فِي اثْنَيْنِ من خَمسَة فقط:

١- وَاحِد من أوجه الْإِعْرَاب .

٢- واحِد من التَّعْرِيف والتنكير .

وَأما الْإِفْرَاد والتثنية والجمع، فإنه يكون مفردا دائما .

ومن ناحية التذكير والتأنيث، فإنه يكون على حسب ما بعده .

٤/٣ ما يُنعت به

الأشياء التي ينعت بها أربعة:

١- المشتق، وهو ما أخذ من لفظ المصدر للدلالة على حدث وصاحبه، ممن قام به الفعل، أو وقع عليه، ك(ضارب) من أسماء الفاعلين، و(مضروب) من أسماء المفعولين، وما كان بمعناهما، فمما هو بمعنى اسم الفاعل أمثلة المبالغة، نحو: ضراب، و الصفة المشبهة نحو: حسن، واسم التفضيل، نحو: أفضل، ومما هو بمعنى اسم المفعول ك(قتيل) بمعنى مقتول .

وخرج من ذلك ما اشتق لزمان أو مكان أو آلة؛ فإنه لا ينعت به .

٢- الجامد المشبه للمشتق في المعنى، وهو ما يفيد من المعنى ما يفيده المشتق كاسم الإشارة غير المكانية، وذي بمعنى صاحب وفروعها، وأسماء النسب .

فاسم الإشارة تنعت به المعارف، تقول: مررت بزيد هذا، و(ذو) بمعنى (صاحب) ينعت بها النكرات، تقول: مررت برجل ذي مال، و" أسماء النسب ينعت بها النكرات والمعارف، تقول: مررت برجل دمشقي، وبالرجل الدمشقي .

فهذه الأنواع الثلاثة أفادت من المعنى ما يفيده المشتق؛ "لأن (هذا) معناها: الحاضر، ولفظة (ذي مال) معناها: صاحب مال، و(دمشقي) معناها: منسوب إلى دمشق، فلما أفادت ما يفيده المشتق من المعنى صح النعت بها. ويقاس على هذه الأمثلة ما أشبهها، فيقاس على اسم الإشارة جميع الموصولات إلا "من" و"ما"، وعلى ذي الصاحبية (ذو) الطائية وفروعها، وعلى المنسوب بالياء نحو: تمار وتامر وتمر، مما هو منسوب إلى التمر فيهن.

وأما الأسماء المكانية نحو: مررت برجل هنا أو هناك أو (ثم)، فمتعلقة بمحذوف صفة ل(رجل)؛ لأنها ظروف وليس صفات.

٣- الجملة، اسمية أو فعلية، ويُشترط في النعت بالجملة ثلاثة شروط: شرط في المنعوت، وشرطان في الجملة نفسها، وهي:

١- أن يكون المنعوت نكرةً ؛ لأنّ الجملة تُؤَوَّل بنكرة فلا يُنعت بها إلاّ النكرة، نحو: مررت برجلٍ قام أبوه، مررت برجلٍ أبوه قائمٌ ؛ فكلمة (رجلٍ) منعوت، وهو نكرة لفظا ومعنى، والجمل الفعلية (قام أبوه) والاسمية (أبوه قائم)، الواقعتان بعده نعت له . ولا يجوز أن تقول: مررت بزيدٍ قام أبوه، على أن الجملة نعت ل(زيد)، لأنه معرفة .

أما النكرة في المعنى دون اللفظ ، وهو: المعرَّف بأل الجنسية ، فاختلف النحاة فيه، هل يُنعت بالجملة أو لا؟

فذهب بعضهم إلى جواز نعته بالجملة، واستشهدوا بقوله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) قوله الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيم يسُبُّني ... فمضيتُ ثُمتَ قلتُ لا يعنيني

فجملة (نسلخ) وقعت صفة لـ(ليل)، وجملة "يسبني" صفة للئيم .

وذهب بعض النحاة إلى عدم جوازه، وردوا على المجيزين؛ بأنه لا يتعين وقوع الجملة فيما استشهدوا صفة، بل يجوز أن تكون حالا .

٢- أن تكون الجملةُ مشتملةً على ضمير يعود إلى المنعوت، إما ملفوظ به، إما ملفوظ به، كما في قوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ)، أو مقدر، كقوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)، لا تجزي فيه.

٣- أن تكون الجملةُ خبريَّةً (أي: محتملة الصَّدق، والكذب)، فلا تقع الجملة الطَّلبية نعتا،فلا يجوز:مررت برجل اضربْهُ، ولا "بعبد بِعْتُكَه" قاصدا لإنشاء البيع، فإن جاء ما ظاهره ذلك؛ يؤول على إضمار القول؛ كقوله

حَتَّى إذا جَنَّ الظَّلامُ واخْتَلَطْ... جَاءُوا بِمَذْقٍ هَل رَأَيتَ الذِّئْبَ قَطْ

فظاهر هذا أنّ قوله: "هل رأيت الذئب قط" صفة لـ(مذق)، وهي جملة طلبية. ولكن ليس هو على ظاهره، بل "هل رأيت الذئب قط" مقولٌ لقولٍ مضمرٍ صفة لـ(مذق)، والتقدير: جاءوا بمَذْقٍ مقولٍ فيه: هل رأيت الذئب"

٤- المصدر سماعًا، بشروط:

أحدها: أن لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع.

الثاني: أن يكون مصدر ثلاثي أو بزنة مصدر ثلاثي.

الثالث: أن لا يكون ميميًّا.

قالوا: هذا رجل عَدْلٌ، ورِضا، وزَورٌ، وفِطْرٌ .

والثلاثة الأولى مصادر حقيقة، والرابع اسم مصدر، فإن فعله أفطر، وهو كثير، ومع كثرته يقتصر فيه على السماع.

والنعت بالمصدر خلاف الأصل؛ لأنه جامد غير مشتق، واختلف النحويون في تخريجه:

فالكوفيين: على التأويل بالمشتق، اسم فاعل أو مفعول، فـ(عادل) اسم فاعل عدل، "و(مرضي) مفعول رضي، و(زائر) اسم فاعل زار، "و(مفطر)" اسم فاعل أفطر .

والبصريون: على تقدير مضاف، أي: ذو كذا، ولهذا التزم إفراده وتذكيره، كما يلتزمان لو صرح بـ: ذو" وفروعه، فيقال: هذا رجل عدل، وامرأة عدل، ورجلان عدل، ورجال عدل، ونساء عدل، كما يقال: هذا رجل ذو عدل، وامرأة ذات عدل، ورجلان ذوا عدل، ورجال ذوو عدل، ونساء ذوات عدل.

وقيل: لا تأويل ولا حذف مضاف، بل هو على المبالغة بجعل العين نفس المعنى مجازًا وادّعاء.

٥/٣ أحكام حذف المنعوت والنعت

يجوز حذف كل واحد من النعت والمنعوت إذا علم، على جهة الاختصار، وذلك طبقا للقاعدة اللغوية العامة في الحذف، ومؤداها أنه يجوز الحذف إذا كان اللفظ معلوما، ولم يؤدِّ حذفُه إلى اختلال الكلام، بل يستقلُّ اللفظ والمعنى بما بقي .

وحذف المنعوت كثير في كلام العرب، ويشترط له شرطان:

١- يكون معلوماً معيَّناً معناه بعد الحذف،

٢- أن يكون النعت مستقِلاً بمباشرة العامل، قابلاً له، فإذا قلت: (مررتُ بعاقلٍ، أو براكبٍ)، عُلم أن المحذوف (رَجُل) وصَحَّ في (العاقل) مباشرتُه للعامل، وكذلك (الراكب) ونحو ذلك، ومن حذف المنعوت في القرآن قوله تعالى: (وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ أَتْرابٌ) أي: حور قاصرات الطرف، وقوله: (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ) أي: دروعا سابغات، وقوله: (وَاعْمَلُوا صَالِحًا) أي: عملا، وقوله: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا)، أي: ضحكا، وبكاء، وقوله:(فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) أي: فريق . وذلك كثير.

ولو كان النعت غيرَ معلوم لم يَجُز حذفه، فلا تقول: ائْتني ببَارِدٍ، ولا ائْتِني بطويلٍ أو قصيرٍ، أو نحو ذلك، لأن المنعوت لم يَتَعيَّن.

وكذلك إذا لم يصلح النعت لمباشرة العامل لم يَجُز حذفه، كما إذا كان النعت ظرفاً أو مجروراً أو جملة، كقولك: مررتُ برجلٍ عندَك، أو في الدار، أو برجلٍ قامَ أبوه. فلا تقول: مررتُ بِعندَك، ولا بِفِي الدار، ولا بِقَامَ أبوه.

وما جاء على خلاف ذلك فشاذ .

أما حذف النعت، فقليل؛ لِأَنَّهُ جِيءَ بِهِ فِي الأَصْل لفائدة إِزَالَة الِاشْتِرَاك أَو الْعُمُوم فَحَذفهُ عكس الْمَقْصُود، ومنه قوله تعالى: (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ) أي: صالحة، وقوله: (فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ) أي: متتابعاتٍ، وقوله:(إِنَّه لَيْسَ من أهلك)، أي: الناجين، وقول الشاعر:

وَرُبَّ أَسِيلَةِ الخَدَّينِ بِكْرٍ ... مُهَفْهَفَةٍ لها فَرْعٌ وجِيدٌ

أي: فرْعٌ فاحمٌ وجيدٌ طويلٌ.

مراجعة وتطبيقات

الدرس الثالث: التوكيد
عناصر الدرس: **٣/١ أقسامه .** **٣/٢ ألفاظ التوكيد المعنوي، وطريقة التوكيد بها .** **٣/٣ التوكيد اللفظي .**

تمهيد:

النوع الثاني من التوابع: التأكيد، والمراد به: المؤكِّد، بكسر الكاف، من إطلاق المصدر مراداً به اسم الفاعل .

*** يقال: التوكيد، والتأكيد، فالتوكيد مصدر وكّد يوكد توكيدا، والتأكيد مصدر أكد يؤكد تأكيدا، والأول أكثر استعمالا؛ ولذلك شاع استعماله به عند النحاة .

٤/١- معنى التوكيد، وأقسامه

التوكيد نوعان:

١- **معنوي**، نحو: حدثني الأمير نفسه (عينه) ، وكافأت الطلاب كلهم .

٢- **لفظي**، نحو: فاز فاز عليٌّ .

والتوكيد المعنوي يختص بالأسماء، أما التوكيد اللفظي فلا يختص بالاسم، بل يكون في الاسم والفعل والحرف والجملة .

٤/٢- التوكيد المعنوي

- حدثني الأمر . حدثني الأمير نفسه (عينه) .
- كافأت الطلاب . كافأت الطلاب كلهم .

٤/٢/١- معناه، وألفاظه، وطريقة التوكيد بها

التوكيد المعنوي: تابع يذكر لرفع احتمال تقدير مضاف إلى المتبوع، أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم .

ألفاظ التوكيد المعنوي:

للتَّوكيدِ المعنويّ **سبعةُ ألْفاظٍ**:

الأَوَّل والثَّاني: **النَّفْسُ والعَيْن**، ويُؤَكَّدُ بِهما لِرَفْعِ احتمال تقدير مضاف إلى المتبوع .

والخمسة الباقية: **كِلا، وكلْتَا، وكلّ، وجَميع، وعامَّة**، لرفع احتمال إرادة الخصوص بما ظاهره العموم .

وإذا أُريدَ تقوية التَّوكيدِ يجوز أنْ يتبع (كلَّه) بـ (أَجْمَعَ)، و (كلَّها) بـ "جَمْعَاء" و (كلَّهُم) بـ "أَجْمَعِين" و"كلَّهُنَّ" بـ "جُمَع" قال تعالى: (فَسَجَدَ الملائِكَة كُلُّهُمْ أَجْمَعُون) .

***لم يذكر ما صيغ من (الكتع، والبصع، والبتع)، والنحويون أرباب المختصرات، فضلاً عن غيرهم، يذكرون ذلك، ولا يغفلونه، فكيف تركه؟ فالجواب أن ماعدا ما ذكر قليل الاستعمال، غير متداول في الكلام، ومن استقرأ كلام العرب وجد الأمر كذلك .

فالأول: الذي يذكر لرفع احتمال تقدير مضاف إلى المتبوع، يكون بـ (النفس والعين)، نحو: حدثني الأمير نفسه، فلو اقتصرت على المؤَكَّد، لاحتمل أن يكون هناك مضاف محذوف وأن الذي حادثك وكيله أو أمين سره أو رجل آخر من مساعديه، فإذا ذكر التوكيد ارتفع ذلك الاحتمال . فـ(نفسه) توكيد معنوي مرفوع، والهاء مضاف إليه .

ويشترط اتصالهما بضمير عائد على المؤَكَّد مطابق له في الإفراد والتذكير وفروعهما؛ ليحصل الربط بين التابع والمتبوع .

ويجب إفرادهما مع المفرد –كما في المثال – وأما مع التثنية والجمع فيجمعان جمع تكسير للقلة على وزن (أَفْعُل)، وهذا الجمع مع الجماعة واجب، ومع الاثنين أرجح من الإفراد، تقول : جاء المحمدان أنفسُهما أو أعينُهما، وجاءت البنتان أنفسهما أو أعينهما، وجاء المحمدون أنفسُهم أوأعينُهم، وجاءت الفاطمات أنفسُهن أو أعينُهن .

*** يجوز الجمع بين النفس والعين بتقديم النفس نحو: زيد نفسه عينه(١).

والثاني: الذي يذكر لرفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم، وألفاظه:

١- كل، وجميع، نحو: قرأت الكتاب كلَّه أو جميعَهُ فلو لم يؤت بكلمةِ (كل) أو (جميع) لكان من المحتمل أن المراد من المقروء هو الأكثر أو الأقل أو النصف، فإذا أردنا رفع هذا الاحتمال زدنا كلمة (كلّه) . ولا يؤكد بهما إلا بثلاثة شروط :

الشرط الأول : أن يكون المؤكّد بهما غير مثنى . وهو المفرد والجمع .

الشرط الثاني : أن يكون المؤكّد بهما جمعاً له أفراد، أو مفرداً يتجزأ بنفسه أو بعامله .

فالأول نحو: حضر الضيوف كلُّهم ، والثاني نحو: قرأت الكتاب كلَّه، والثالث نحو: اشتريت الحصان كله؛ لأن الحصان يتجزأ باعتبار الشراء .

ولا يجوز جاء الضيف كله؛ لعدم الفائدة من التوكيد إذ يستحيل نسبة المجيء إلى جزء منه دون الآخر.

الشرط الثالث : أن يتصل ضمير عائد على المؤكَّد كما في الأمثلة .

٢- كلا وكلتا: وهما لتوكيد المثنى، فـ (كلا) للمثنى المذكر، و (وكلتا) للمؤنث نحو، نجح الأخوان كلاهما، وفازت البنتان كلتاهما .

فلولا التوكيد لكان من المحتمل اعتبار التثنية غير حقيقية وأن الذي نجح هو أحدهما .

ويؤكد بهما بشروط ثلاثة:

١- أن يصح حلول المفرد محلهما؛ ليمكن توهم إرادة البعض بالكل كما في المثالين، بخلاف: اختصم المحمدان كلاهما، فلا يصح؛ لعدم صحة حلول المفرد محلهما؛ لأن الاختصام لا يكون إلا بين اثنين.

ومن النحاة من يجيز ذلك محتجّاً بأن التوكيد قد يأتي للتقوية لا لرفع الاحتمال .

٢- أن يتحد معنى المسند إلى المؤكَّد، فإن اختلف المسند لم يصح نحو: مات هشام وعاش بكر كلاهما .

---

(١) قالوا لأن الأصل في الإطلاق على الحقيقة هي النفس، والعين منقولة إليها،في شرح الرضي على الكافية: "وأما تقديم النفس على العين فلأن النفس لفظ وضوع لماهيتها حقيقة، ولفظ العين مستعار لها مجازًا من الجارحة المخصصة" .

٣- أن يتصل بهما ضمير عائد على المؤَكَّد بهما، كما في المثالين .

ثالثاً : لفظ عامة، وهي مثل (كل وجميع) في إفادة العموم، والتاء في آخرها زائدة لازمة لا تفارقها، فتكون مع المؤنث والمذكر؛ لأنها للمبالغة، وليست للتأنيث نحو: حضر الجيش عامته، وحضر الطلاب عامتهم، وحضرت الفرقة عامتها، وحضرت الفرق عامتهن، وحضر الجيشان عامتهما، وحضرت الفرقتان عامتهما .

وقل من عدها من النحويين في ألفاظ التوكيد وقد عدها سيبويه، ولذلك قال الناظم: "مثل النافلة"؛ لأن عدها من ألفاظ التوكيد يشبها لنافلة أي الزيادة لأن أكثر النحويين لم يذكرها.

*** يجاء بعد (كل) بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشمول، فيؤتى بـ (أجمع) بعد (كله) نحو : جاء الركب كلُّه أجمعُ . قال تعالى: (فسجد الملائكة كلهم أجمعون)، فـ (كلُّهم) توكيد معنوي لـ (الملائكة) مرفوع مثله، والهاء مضاف إليه، (أجمعون) توكيد معنوي ثان مرفوع بالواو.

ويؤتى بـ (جمع) بعد (كلهن) نحو: جاءت الفتيات كلُّهن جُمَعُ .

ويجوز استعمال (أجمع) وما بعده، في التوكيد غير مسبوقة بكلمة (كل) نحو: جاء الجيش أجمع، وجاءت القبيلة جمعاء، وجاء القوم أجمعون.وجاء النساء جمع، قال تعالى: (فكبكبوا فيها هم والغاوون* وجنود إبليس أجمعون)، وقال تعالى: (فلو شاء لهداكم أجمعين) .

*** ألفاظ التوكيد معارف، أما ما أُضيف إلى الضمير فظاهر، وأما (أجمع) وتوابعه،ففي تعريفه قولان:

أحدهما: أنه بنية الإضافة، ونسب إلى سيبويه.

والثاني: أنه بالعلمية عُلِّق على معنى الإحاطة .

ولأن ألفاظ التوكيد معارف امتنع نصب شيء منها على الحال.

*** إذا تكررت ألفاظ التوكيد؛ فهي للمتبوع، وليس الثاني توكيدا للتوكيد، ولا يجوز فيها القطع، ولا عطف بعضها على بعض .

٢/٢/٤ حكم توكيد النكرة توكيدا معنويا

اختلف النحويون في جواز توكيد النكرة:

فقال البصريون: لا يجوز توكيدها مطلقاً، سواء كانت محدودة، وهي التي تدل على زمن محدود بابتداء وانتهاء معينين، أو على شيء معلوم المقدار كشهر، وحول، وأسبوع، ويوم، ودرهم، ودينار، أو كانت غير محدودة كـ (وقت وزمن وحين)؛ لأن الغرض من التوكيد إزالة اللبس؛ وألفاظه معارف، والنكرة تدل على الإبهام والشيوع؛ فيلزم التخالف بين المؤكِّد والمؤكَّد.

وقال الكوفيون: يجوز توكيد النكرة . إذا اجتمع فيها أمران :

الأول : أن تكون النكرة محدودة كما تقدّم .

الثاني : أن يكون لفظ التوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول .

وذلك لورود السماع عن العرب، ولحصول الفائدة؛ لأن التوكيد يفيد النكرة شيئاً من التحديد والتخصيص يقربها من التعريف فتقول: خرجت إلى الريف يوماً كلَّه، سافرت إلى مكة أسبوعاً جميعَه، تصدقت بدينار كلِّه .

بخلاف:عملت زمناً كلَّه، أنفقت مالاً كلَّه؛ لتخلف الأمر الأول، وبخلاف عملت يوماً نفسه؛ لتخلف الأمر الثاني .

ومما ورد عن العرب قول الشاعر:

لكنَّه شَاقَهُ أَنْ قيل ذا رَجَبٌ ... يا ليت عِدَّةَ حَوْلٍ كلِّهِ رَجَبُ

فأكد الشاعر النكرة في قوله : (حول) بـ (كل) .

وهذا اختيار ابن مالك في الألفية .

*** استغنت العرب بـ (كلتا) في المثنى المؤنث عن وزن (فعلاء) وهو (جمعاء)، وبـ (كلا) في المثنى المذكر عن وزن (أفعل) وهو (أجمع) فتقول: قامت البنتان كلتاهما، وقام الرجلان كلاهما .

ولا تقول: قامت البنتان جمعاوان، وقام الرجلان أجمعان .

توكيد الضمير:

- **إذا أريد توكيد الضمير المتصل المرفوع (المستتر أو البارز) بالنفس أو بالعين،** جيء بفاصل بين لفظ التوكيد والمؤكَّد، وهو الضمير المنفصل المرفوع، تقول: أديتَ أنتَ نفسُك الواجب،

فـ(التاء) فاعل و(أنت) توكيد لفظي للضمير قبله (نفسك) نفس: توكيد معنوي للتاء، والكاف مضاف إليه .

وتقول في توكيد الضمير المستتر: تصدق أنت نفسُك بما ينفعك، فـ (أنت) توكيد لفظي للضمير المستتر الذي هو فاعل (تصدق)، و(نفسك) توكيد معنوي للضمير المستتر .

- **أما الضمير المرفوع المنفصل** فلا يحتاج إلى فاصل، بل حكمه حكم الاسم الظاهر تقول: أنت نفسُك المسؤولُ عن أسرتك .

- **وإذا كان الضمير متصلاً غير مرفوع** جاز الفصل وعدمه، تقول: المدرسون أكرمتُهم هم أنفسَهم، أو أكرمتهم أنفسَهم، بغير توكيد بالضمير .

وكذا **لو كان لفظ التوكيد غير (النفس والعين)** نحو: المحمدون قاموا كلُّهم .

٣/٤ التوكيد اللفظي:

وهو **النوع الثاني** من نوعي التوكيد .

١/٣/٤ معناه، وجريانه في الألفاظ كلها

التوكيد اللفظي: هو أن يوتى باللفظ المراد توكيده مكررا بنفسه .

والغرض منه: أمور، أهمها:

- تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعْه، أو سمعه ولكن لم يتنبه.
- التهديد؛ كقوله تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) .
- التهويل: كقوله تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ* ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ) .
- التلذّذ بترديد لفظ مدلولُه محبوب مرغوب فيه، نحو: الجنة الجنة!! ما أسعدَ من يفوز بها.

ويجري التوكيد اللفظي في الألفاظ كلها، فيكون في الاسم، والفعل، والحرف، والجملة.

فتوكيد (الاسم) نحو: قام زيد زيد، ومنه قول الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إلَى الهَيَجَا بغَيرِ سِلاَحِ

وأما توكيد (الفعل) فنحو: قام قام زيد، ومنه قول الشاعر:

فأيْنَ إلَى أيْن النَّجاةُ ببغلتي ... أتاكَ أتاكَ اللاّحِقون احْبس احْبس

وأما توكيد الحرف فنحو: نعم نعم، وبلى بلى، ولا لا، ومنه قول الشاعر:

لَا لَا أَبُوحُ بحُبِّ بَثْنَة إنّها ... أخَذَتْ عليّ مواثقاً وعُهُودا

وأما توكيد الجملة، فنحو: قام زيد قام زيد، ومنه قوله تعالى: (فقتل كيف قدّر* ثم قتل كيف قدّر)، وقوله تعالى: (كلّا سيعلمون* ثم كلّا سيعلمون) وقوله: (فإنّ مع العسر يسراً. إنّ مع العسر يسراً) .

ويكثر اقتران الجملة بالعطف كقوله تعالى: (كلا سوف تعلمون * ثم كلا سوف تعلمون).

ويجب ترك العطف عند إيهام التعدد نحو: أكرمت عليّاً أكرمت عليّاً .

توكيد الضمير والحرف:

- **إذا أريد توكيد الضمير المتصل** توكيد لفظيّاً بضمير يماثله في اللفظ والمعنى، فلا بد من اتصال المؤكِّد بما اتصل بالمؤكَّد فتقول: أنت قمت قمت بواجبك . أكرمك أكرمك خالد . كتابُك كتابُك على الدرج . فرحت بك بك . وهذا الكتاب رغبت فيه فيه .

- **وأما توكيد الحرف:** فإن كان حرفاً غير جوابي فإنه يعاد مع الحرف المؤكِّد ما اتصل بالموكَّد نحو: إن الصدق إن الصدق لفضيلة، في المسجد في المسجد خالد .

وإن كان الحرف حرف جواب فتوكيده اللفظي يكون بإعادته وحده نحو : هل ذاكرت دروسك ؟ فتقول : نعم ، نعم، ونحو: ألم تذاكر دروسك ؟ فتقول : بلى، بلى .

*** يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل، سواء كان بارزاً أو مستتراً، وسواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً . نحو قمتَ أنت بواجبك، ومنه قوله تعالى: (لقد وعدنا نحن وءاباؤنا هذا من قبل)، فـ (نا) نائب فاعل، و (نحن) توكيد للضمير فبله مبني على الضم لا محل له ، ومثال المنصوب: أعطيتك أنت الكتاب، ومنه قوله تعالى: (لا تخف إنك أنت الأعلى). فـ (الكاف) اسم (إن) و(أنت) توكيد لفظي مبني على الفتح لا محل له .

ومثال المجرور: هذه المسألة تعلمتها منك أنت، فـ (أنت) توكيد لفظي للكاف .

ومثال المستتر: اجتهد أنت في المذاكرة، ومنه قوله تعالى: (لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى)، فـ (نحن) توكيد للضمير المستتر في (نخلفه) وقوله: تعالى (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك). فـ (أنت) توكيد للضمير المستتر في (تعلمها) .

٢/٣/٤ الفصل بين التوكيد والمؤكد

لا يجوز الفصل بين المؤكد والتوكيد بما ليس بينهما علاقة، ويجوز إن كان بينهما علاقة نحو قوله تعالى: (ولا يَحْزَنَّ ويرْضَيْنَ بما آتيتَهُنّ كلُّهن)، فكلهن توكيد للنون من "يرضين" و"ما آتيتهن" فصل.

ومنه:

وأقبلت والهةً تَفَجَّع ... ما رأسُ ذا إلا جبينٌ أجمعُ

أراد: ما رأس ذا أجمعُ إلا جبين. ومنه:

إذا بكيت قَبَّلَتْنِي أَرْبَعا ... إذًا ظَلِلتُ الدهر أَبْكي أَجْمَعا

يريد ظللت الدهر أجمع أبكي، ففصل بين المؤكّد والمؤكّد بقوله (أبكي).

فأما الفصل بإما نحو: مررت بقومك إما أجمعين وإما بعضهم، فمنعه البصريون، وأجازه الفراء، والكسائي .

٣/٣/٤ عطف ألفاظ التوكيد بعضها على بعض

لا يجوز عطف ألفاظه بعضها على بعض، فلا يجوز أن يقال: قام زيدٌ نفسُهُ وعينُهُ، ولا جاء القوم كلهم وأجمعون، وأجاز العطف بعضهم، وهو قول ابن الطراوة .

***** تنبيهات:**

١- يمتنع حذف المؤكد لفظيا؛ لأن حذفه منافٍ لتكراره.

٢- من الأساليب الصحيحة: جاء القوم بأجمعهم، وتعرب "أجمع" توكيدا مجرور اللفظ، بالباء الزائدة، في محل رفع، أو نصب، أو جر؛ على حسب حالة المؤكد (المتبوع)، وبعضهم يعربها: بدلا، وإن كانت تؤدي معنى التوكيد، ولا بد من إضافتها إلى ضمير مطابق للمتبوع.

٤- لا يجوز القطع في ألفاظ التوكيد لا تقول: مررت بزيد نفسه، لا إلى الرفع ولا إلى النصب، كما جاز ذلك في النعت في مواضعه .

٥- ألفاظ التوكيد إذا تكررت هي للمتبوع المؤكد، وليس الثاني تأكيدًا للتأكيد .

٦- إذا اجتمعت التوابع كلُّها أو عدد منها، قُدِّم النعتُ، ثم عطف البيان؛ ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف النسق؛ نحو: أقبلَ الرجُلُ العالمُ محمَّدٌ نَفْسُه أخوكَ وإبراهيمُ . وقيل في ذلك:

قدم النعت فالبيان فأكد ... ثم أبدل واختم بعطف الحروف

تطبيقات

الدرس الرابع: البدل
عناصر الدرس: **٤/١ أنواعه .** **٤/٢ إعرابه .**

١/٥ تعريفه

البدل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، نحو: عَمَّ الرخاء في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز، فـ(عمر) بدل من (الخليفة) وهو المقصود بالحكم المذكور، ولو ذكرت كلمة (الخليفة) وحدها لما عرف المراد؛ لأن الخلفاء كثيرون، وكلمة (الخليفة) لم يكن ذكرها مقصوداً لذاته، وإنما ذكرت تمهيداً وتهيئة لذكر البدل، ليكون الكلام أقوى في نفس السامع .

فـ(**تابع**) جنس يشمل جميع التوابع .

و(**مقصود بالحكم**) قيد أول يخرج النعت، وعطف البيان، والتوكيد؛ لأنها مكملة للمتبوع المقصود بالحكم، لا أنها هي المقصودة بالحكم، وكذا يخرج عطف النسق بالواو ونحوها، مثل: جاء صالح وخالد، فإن المعطوف مقصود بالحكم وليس هو المقصود وحده، كما يخرج المعطوف بـ (لا) نحو: جاء عاصم لا خالد، فإن ما بعد (لا) ليس مقصوداً بالحكم، وكذا المعطوف بـ (بل) بعد النفي نحو: ما جاء صالح بل خالد؛ لأن المقصود نفي المجيء عن الأول .

و(**بلا واسطة**) قيد ثان يخرج المعطوف بـ (بل) بعد الإثبات نحو: جاء صالح بل خالد؛ فإن الثاني مقصود بالحكم، لكن بواسطة وهي (بل) فلا يكون بدلاً .

٢/٥ أنواعه

البدل أربعة أقسام:

الأول: بدل كل من كل: ويسمى البدل المطابق، وهو: أن يكون الثاني مساوياً للأول في المعنى، نحو: قابلت المعلم زيدا، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً)، فـ(حدائق) بدل من (مفازاً) وهو بدل كل من كل .

وهذا القسم لا يحتاج إلى رابط يربطه بالمتبوع؛ لأن البدل نفس المبدل منه في المعنى، كما أن الجملة التي هي نفس المبتدأ في المعنى لا تحتاج إلى رابط .

الثاني: بدل بعض من كل: وهو أن يكون الثاني بعضاً من الأول نحو: قضيت الدينَ ثلثَه. فـ (ثلثَه) بدل بعض من (الدين) والهاء مضاف إليه.

ولا بد فيه من ضمير يعود على المبدل منه، سوء كان مذكوراً كالمثال المتقدم وكقوله تعالى: (ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ)، فـ (كثير) بدل بعض من الواو في قوله: (عموا)، أو مقدراً كقوله تعالى: (مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً). فـ (من استطاع) بدل من الناس، وهو بدل بعض من كل؛ لأن المستطيع بعض الناس لا كلُّهم والضمير العائد على المبدل منه مقدر أي : منهم .

الثالث: بدل الاشتمال: وهو أن يكون المبدل منه مشتملاً على البدل، بأن يكون دالاًّ عليه، بحيث إذا ذكر المبدل منه تشوفت النفس إلى ذكر البدل، نحو نفعني خالدٌ علمُه، فـ(علمه) بدل اشتمال من (خالد) وهو منطوٍ تحته، وليس جزءا منه، ولو قلت: نفعني خالد، لم يتضح المراد، وهل نفعك علمه أو ماله أو جاهه ؟ فإذا ذكر البدل اتضح المراد ، ومنه قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)، فـ (قتالٍ فيه) بدل اشتمال من (الشهر الحرام) وبينهما تعلق وارتباط بوقوع القتال فيه .

وبدل الاشتمال –كبدل البعض – لا بد فيه من ضمير يعود على المبدل منه كما في المثال والآية .

وقد يكون الضمير في بدل الاشتمال مقدراً كقوله تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ)، فـ (النار) بدل اشتمال من (الأخدود) والضمير مقدر أي : النار فيه . لأن الأخدود مشتمل على النار .

والرابع: البدل المباين:

وهو ثلاثة أقسام :

أ– بدل إضراب: وهو ما يذكر فيه المبدل منه قصداً، ولكن يضرب عنه المتكلم ويتركه دون أن يتعرض له بنفي أو إثبات، ويتجه إلى البدل .

ب– بدل غلط: وهو ما يذكر فيه المبدل منه غلطاً، ثم يذكر البدل لإزالة ذلك الغلط ، فهو بدل من اللفظ الذي ذكر غلطاً، لا أنه هو الغلط .

ج– بدل نسيان: وهو ما يذكر فيه المبدل منه قصداً ثم يتبين للمتكلم فساد قصده، فيذكر البدل الذي هو الصواب، فهو بدل من اللفظ الذي ذكر نسياناً ، لا أن البدل ذكر نسياناً .

والفرق بين هذا والذي قبله أن الغلط متعلق باللسان، والنسيان متعلق بالجنان، فالمبدل منه في الأول ذكر غلطاً، وفي الثاني ذكر نسياناً .

وهذه الأنواع الثلاثة لا تحتاج إلى ضمير يربط البدل بالمبدل منه، ومثاله: تصدقت بدرهم دينارٍ .

فإن كان المتكلم قصد الإخبار بالتصدق بالدرهم ثم أضرب عنه وتركه إلى الإخبار بالتصدق بالدينار وجعل الأول في حكم المتروك فهو بدل إضراب .

وإن كان المتكلم أراد الإخبار بالتصدق بالدينار فسبق لسانه إلى الدرهم فهو بدل غلط .

وإن كان قصد الإخبار بالتصدق بالدرهم فلما نطق به تبين له أن الصواب الإخبار بالتصدق بالدينار لظهور الخطأ في القصد الأول فهو بدل نسيان .

*** إبدال الظاهر من الضمير:

١– لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر – وهو ضمير المتكلم والمخاطب – إلا إن كان البدل بدل كل من كل، وأفاد الإحاطة والشمول، أو كان بدل اشتمال، أو بدل بعض من كل .

مثال الأول: قوله تعالى: (تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا). فـ (أولنا وآخرنا) بدل كل من الضمير المجرور باللام وهو (نا) ، وهو مفيد للإحاطة والشمول لأن المراد بـ (أولنا وآخرنا) جميعنا على عادة العرب من ذكر طرفي الشيء وإرادة جميعه .

فإن لم يفد الإحاطة امتنع لعدم الفائدة نحو: رأيتك خالداً .

ومثال بدل الاشتمال: أعجبتَني كلامُك، فـ (كلامك) بدل اشتمال من (تاء) المخاطب المفتوحة .

ومثال بدل البعض: قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)، فـ (من) اسم موصول مجرور باللام بدل بعض من ضمير (لكم) .

٢- يبدل الظاهر من ضمير الغائب بدون شرطٍ كما تقدم في مثال الناظم: (زره خالداً)، ومنه قوله تعالى:{ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ)، على إعراب (الذين) بدل من الواو في (أسروا) بدل كل من كل.

*** إبدال الضمير من الضمير، ومن الظاهر

١- لا يجوز إبدال الضمير من الضمير لعدم وروده عن العرب أما نحو: قمتَ أنتَ ، فهو توكيد لفظي كما مضى في باب التوكيد .

٢- ولا يبدل ضمير من ظاهر، فلا يصح عندهم : رأيت زيداً إياه .

*** الإبدال من اسم الاستفهام

إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام على البدل ، ليوافق المبدل منه في تأدية المعنى، نحو: كم كتبك ؟ أعشرون أم ثلاثون؟ ومن رأيت؟ أخالداً أم عليّاً ؟ فـ (عشرون) وما عطف عليه بدل من (كم) ، و (خالداً) وما عطف عليه بدل من (مَنْ) .

*** إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة

١- الفعل يبدل من الفعل كقوله تعالى:(وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ)، فـ(يضاعف) مضارع مجزوم وهو بدل كل من الفعل (يلق)؛ لأنه جواب الشرط، ولأن لقاء الآثام هو تضعيف العذاب والخلود، فالفعل (يضاعف) زاد معنى الفعل (يلق) وضوحاً وكشف المراد منه،. والدليل

على أنه بدل مجيئه مجزوماً ، ومنه قوله في المثال: من يصل إلينا يستعن بنا يعن، ف (يستعن) بدل اشتمال.

وظاهر كلام ابن مالك أنّ إبدال الفعل جائز في جميع أقسام البدل .

والمسموع من ذلك الكل من الكل، وهذا لا خلاف فيه .

وأما بدل الاشتمال فهو موضع خلاف، فمنهم من أجازه ومنهم من منعه لأنه لا بد فيه من ضمير.

أما بدل البعض من الكل فلا يمكن في الفعل؛ لأن الفعل لا يتبعض .

وأما بدل الغلط فالقياس يقتضيه، ومثاله: قام قعد المعلم، أردت أن تقول: قعد، فغلطت فقلت: قام، ثم أبدلت: قعد منه .

٢- تبدل الجملة من الجملة، نحو قوله تعالى: (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ *أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) .

*** إبدال الفعل من الفعل هو إبدال مفرد من مفرد لا إبدال جمل، بدليل مشاركة الفعل الواقع بدلاً لمتبوعه في نصبه أو جزمه .

٣/٥ إعرابه

كيف يعرب البدل؟

تطبيقات

الموضوع السادس: باب عطف البيان
عناصر الدرس: ١- تعريفه . ٢- الفرق بينه وبين البدل .

تمهيد:

- النوع الرابع من التوابع، وهو: العطف، وهو نوعان :

١- عطف بيان، وهو المراد هنا .

٢- عطف نسق، ويأتي إن شاء الله بعد هذا .

والعطف في اللّغة: الرُّجوع، فكأنّهم في عطف البيان رجعوا إلى الأوّل فأوضحوه بالثّاني، غير محتاجٍ إلى حرف كاحتياج عطف النّسق، كقول الشّاعر:

وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً ... حَيْثُ لِلنَّفْسِ مِنَ الموْتِ هَرِيْرُ

أي: أرجعها.

أكرمت محمداً أخاك .

سمعت كلمة خطبةً .

في المثال الأول: (أخاك) عطف بيان، جاءت لتوضيح المراد بـ (محمد)؛ إذ لولا هذا التابع لبقيت كلمة (محمد) – برغم أنها معرفة – بحاجة إلى مزيد من الإيضاح والتبيين .

ووفي المثال الثاني: (خطبة) عطف بيان جاءت لتخصيص النكرة وهي (كلمة)؛ لأن مدلولاتها متعددة من شعر ونثروخطبة؛ ولولا هذا التابع لبقيت هذه الكلمة على شيوعها وتعدد مدلولها .

١/٦ تعريفه

عطف البيان: هو التابع الجامد، المشبه للصفة في توضيح متبوعه، إن كان معرفة؛ وتخصيصه إن كان نكرة، وعدم استقلاله .

فـ(التابع): جنس في التعريف يشمل التوابع كلها

وخرج بـ(الجامد) الصفة؛ لأنها مشتقة أو مؤولة به، وخرج بقيد (التوضيح والتخصيص) التوكيد وعطف النسق؛ لأنهما لا يوضحان متبوعهما، وخرج بـ(عدم استقلاله) البدل؛ لأنه على نية الاستقلال .

بين العطف وعطف البيان

النعت وعطف البيان يشتركان في الإيضاح، إلا أن عطف البيان يوضح ذات المتبوع بنفسه، أما النعت فإنه يوضح متبوعه ببيان صفة من صفاته، ومعنى فيه، أو في سببيه. تقول: هذا خالد الكاتب، فـ(الكاتب) نعت؛ لأن فيه توضيح متبوعه بذكر صفة من صفاته، وتقول: هذا التاجر خليل، فـ(خليل) عطف بيان؛ لأن فيه توضيح متبوعه باسم أوضح منه .

*** **من مواضع عطف البيان:**

- اللَّقَبُ بعد الاسم، نحو: عليٌّ زينُ العَابدين، مصطفى الرافعي.
- الاسمُ بعد الكُنية، نحو: أبو حفص عمر، أم كلثوم حفصة .
- الاسم المحَلَّى بـ (أل) بعد اسمِ الإشارة ، نحو: هذا الطالب، تلك الطالبة .
- الموصُوف بعد الصفةِ، نحو: رأيت الكريم عليا .
- التَّفسيرُ بعد المفسَّر نحو: العَسْجَد، أي: الذَّهبُ .

ما يوافق فيه عطف البيان متبوعه:

عطفُ البيان –كالنّعت الحقيقيّ– يطابِق متبوعه في أربعة من عشرة:

في أوْجُه الإعراب: الرّفع والنّصب والجرّ

والإفراد والتّثنية والجمع .

والتّذكير والتّأنيث .

والتّعريف والتّنكير.

مجيء عطف البيان نكرة:

لا خلاف بين النحويين في مجيء عطف البيان معرفة تابعاً لمعرفة، وأما مجيئه ومتبوعه نكرتين، فاختلفوا فيه:

١- ذهب الكوفيون، والفارسي، وابن جني، والزمخشري، وابن عصفور، إلى جواز تنكيرهما، وإليه ذهب المصنف.

وحجتهم: أن النكرة تقبل التخصيص بالجامد، فبعض النكرات قد يكون أخص من بعض، والأخص يعين غيره ويبينه، كما تقدم أن العطف كالنعت، وليس بينهما إلا الجمود والاشتقاق، والنعتُ في النكرة سائغ اتفاقا، فكذلك ينبغي في العطف.

ونظيره من كتاب الله: قوله تعالى: (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ)، فـ(صديد) عطف بيان – وهو نكرة – لقوله (ماء) وذلك أنه لما أبهم الماء بينه بقوله (صديد)، وقوله تعالى: (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ)، فـ(زيتونة) عطف بيان لـ (شجرة مباركة)، وقوله تعالى: (أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ)، في قراءة من نوَّن (كفارة) .

٢- ذهب أكثر النحويين إلى امتناعه، وزعم الشلوبين أن مذهب البصريين التزام تعريف التابع والمتبوع في عطف البيان .

وحجتهم: أن البيان كاسمه، والنكرة مجهولة، والمجهول لا يبين المجهول . وأوجبوا البدلية فيما استند إليه المجيز .

*** أجاز الزمخشري تخالف عطف البيان مع متبوعه في التعريف والتنكير، ففي قوله تعالى:(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)،جعل (مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ) عطف بيان على (آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ). قيل: وهو مخالف لإجماع الفريقين، فلا يلتفت إليه.

٢/٦ الفرق بينه وبين البدل

يرى بعض النحاة أن عطف البيان هو البدل، وأنه ولا داعي لادعاء الفروق بينهما، ويمكن الاكتفاء بباب واحد هو البدل أو البيان، وكل ما قيل في البدل يمكن أن يقال في البيان وبالعكس،

واصطلاح البدل أولى، وذلك لتعدد أنواعه، بدل بعض واشتمال، وبدل أضراب وغلط ونسيان، فإن كلمة (بدل) أدل على المعنى من كلمة (بيان) [٢] .

قال الرضي في شرح الكافية: " وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وبين عطف البيان، بل لا أرى عطف البيان إلا البدل، كما هو ظاهر كلام سيبويه، فانه لم يذكر عطف البيان، بل قال: "أما بدل المعرفة من النكرة فنحو: مررت برجل عبد الله، كأنه قيل: بمن مررت ؟ أو ظن أنه يقال له ذلك، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه" .

***على الرغم من المشابهة الكبيرة بين عطف البيان، وبدل الكل من الكل في المعنى والإعراب، فإن عطف البيان؛ يقصد به إيضاح الذات نفسها، أو تخصيصها لا أمرا عرضيا طارئا عليها؛ فهو بمنزلة التفسير للمتبوع؛ أما البدل؛ فيدل على ذات المتبوع بلفظ آخر يساويه في المعنى؛ بحيث يقع اللفظان على ذات واحدة وفرد معين واحد في حقيقته، ولا شأن له بالإيضاح والتخصيص.

وكثير من النحاة على أن القاعدة في ذلك (أي الفرق بين عطف البيان والبدل): كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً نحو: قام زيدٌ أخوك، وأكرمت أبا عبدالله خالدا، فـ (أخوك)، و(خالدا) يُعربان عطفَ بيان، ويُعربان بدلا .

*** هل اختلف المعنى باختلاف الإعرابين؟ وهل الفَرْق الذي فُرّق به بينهما بَيِّن؟

الجواب أن الفرق صحيح، وإنما جاز الإعرابان على مقصدين:

- **فإن قصدتَ بالحكم الأولَ**، وجعلت الثانيَ بيانًا له، بحيث لا يُستغنى عن الأول، فهو عطفُ البيان، وهو معنى شَبَهه بالنعت.
- **وإن قصدتَ بالحكم الثانيَ**، وجعلت الأولَ كالتوطئة، فهو البدل .

ويستثنى من هذه القاعدة (قاعدة:كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً) مسألتان؛ يتعيّن فيهما أن يعرب التابعُ عطفَ بيان، ويمتنع أن يعرب بدلا .

والضابط في ذلك: أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع في مكان المتبوع؛ لان البدل كما ذهبوا على نية تكرار العامل .

(٢) ينظر: معاني النحو ٣/٢١٥ .

أما المسألتان:

فالأولى: أن يكون التابع مفرداً معرفة منصوبا، والمتبوع منادى مبني على الضم، نحو: يا معلمُ خالدا، فيتعين أن يكون (خالدا) عطفَ بيان، ويمتنع فيه البدلية؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، ولو كررت العامل، تقول: يا خالدا، وهذا لا يجوز، لأنه منصوب، وحقه البناء؛ لأنه مفرد، ومثله كقول الشاعر:

أيَا أخَويْنَا عبدَ شمسٍ ونَوْفَلَا ... أُعيذُكُمَا باللهِ أنْ تُحْدِثَا حَرْبا

فقوله: (عبد شمس) عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه؛ إذ لو كان بدلاً منه لكان على تقدير حرف النداء، فيلزم ضم (نوفل) لأنه مفرد معرفة، والتقدير (يا عبدَ شمسٍ ونوفلُ) والرواية وردت بنصبه.

والثانية: أن يكون التابع خالياً من (أل)، والمتبوع بـ (أل) وقد أضيفت إليه صفة بـ(أل)، نحو: أنا المكرمُ الضيفِ سعيدٍ، فيتعين فيتعين أن يكون (سعيدٍ) عطفَ بيان، ويمتنع فيه البدلية؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، ولو كررت العامل، تقول: أنا المكرمُ سعيدٍ،، وهذا لا يجوز إلى ما فيع (أل)، ومثله كقول الشاعر:

أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ ... عليه الطيرُ ترقبه وقوعاً

فـ (بشر) عطف بيان على قوله: (البكري)، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، فتقول: التاركِ بشرٍ، فيلزم على هذا إضافة الوصف المفرد المقترن بـ (أل) إلى الخالي منها .

*** تجوز البدلية في هذا عند الفراء؛ لإجازته: الضارب زيد .

*** من الفروق بين عطف البيان والبدل:

١- عطف البيان لا يكون ضميرا، ولا تابعا لضمير بخلاف البدل .

٢- البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره، ولا يختلف في جواز ذلك في البدل.

٣- عطف البيان لا يكون جملة، ولا تابعا لجملة، بخلاف البدل.

٤- عطف البيان لا يكون فعلا، ولا تابعا لفعل، بخلاف البدل .

٥- عطف البيان ليس على نية احلاله محل الأول، بخلاف البدل .

وفي بعض تلك الأمور خلاف بين العلماء؛ ولهذا يرى الرضي وفريق من النحاة: أنه لا فرق بين عطف البيان والبدل؛ فإن المشابهة بينهما تامة.

الموضوع السابع: باب عطف النسق
عناصر الدرس: **١- معناه، حروفه، كيفية استعمال كل حرف منها.** **٢- ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى، وفي اللفظ فقط .** **٣- العطف على الضمير المتصل بجميع أنواعه.** **٤-عطف الفعل على الفعل.** **٥- عطف الاسم على الفعل ، وعطف الفعل على الاسم.**

تمهيد:

النَسَق: بمعنى المنسوق، من نسقت الشيء أنسقه نَسْقًا، إذا أتيت به متتابعًا، وعطفت بعضه على بعض .

يسميه سيبويه عطف النسق كثيرا: باب الشَّرِكة.

١/٧ معناه، حروفه، كيفية استعمال كل حرف منها:

عطف النَّسَق: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف العشرة .

فخرج **بالتوسط المذكور**: ما عدا المحدود .

وبتقييد **الحروف بالعشرة** ما بعد (أي) التفسيرية من نحو قولك: مررت بغضنفر، أي: أسد وف(أسد) تابع لـ(غضنفر) بتوسط حرف التفسير، وهو (أي)، وليس من الحروف العشرة، فليس هو عطف نسق، وإنما هو عطف بيان، ولا يوجد عطف بيان بتوسط حرف إلا هذا .

*** ذهب الكوفيون إلى أن "أي" عاطفة .

حروف عطف النَّسق:

حروف العَطفِ عشرة(٣).

(الواو)، و(الفاء)، و(ثُمَّ)، و(حتّى)، و(أَوْ)، و(إِمَّا)، و(أَمْ)، و(بَلْ)، و(لكن)، و(لا) .

استعمال حروف العطف

١- الواو، وهي لمطلق الجمع بين المتعاطفين، فلا تفيد ترتيباً ولا معية إلا بقرينة، فتعطف متأخراً في الحكم كقوله تعالى: (ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم)، ومتقدماً كقوله تعالى: (كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم)، ومصاحباً كقوله تعالى: (فأنجيناه وأصحاب السفينة) .

ومما يدل على أن الواو لمطلق الجمع قوله تعالى: (وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة)، وقوله: (وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً)، والقصة واحدة .

٢- الفاء، للترتيب والتعقيب، فالترتيب: أن يكون زمن تحقق المعنى في المعطوف متأخراً عن زمن تحققه في المعطوف عليه، والتعقيب: الاتصال الزمني الحاصل بين المعطوف و المعطوف عليه بأن يحصل المعطوف عقب المعطوف عليه من غير تراخ في الزمن، نحو: دخل المدرس فالطالب، فأفادت الفاء دخول المدرس أولا، ودخول الطالب بعد مباشرة، ومنه قوله تعالى:(ثم أماته فأقبره) .

٣- ثم، وتفيد الترتيب والتراخي، وهو انقضاء مدة زمنية طويلة بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف نحو: زرعنا القمح ثم حصدناه، قال تعالى: (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة).

٤- حتى، ومعناها الدلالة على أن المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه.

. ويشترط للعطف بها ثلاثة شروط:

١- أن يكون المعطوف اسما .

---

(٣) هذا مذهب أكثر النُّحاة, وذهب قومٌ إلى أنّها تسعة، وأسقطوا منها (إمّا), وهو رأيُ أبي عليّ الفارسيّ. وذهب آخرون إلى أنّها ثمانية، وأسقطوا منها (حتّى), و(إمّا) . وذهب ابن دُرستويه إلى أنّ حروف العطف ثلاثة لا غير: (الواو), و(الفاء), و(ثُمَّ) .

٢- أن يكون المعطوف بعضا حقيقيا من المعطوف عليه، أو شبيها بالبعض:

فالبعض بأن يكون:

جزءا من المعطوف عليه عليه، نحو: أكلت السمكة حتى رأسَها، وقرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة، **أو فردا من جمع**، نحو: قدم الحجاج حتى المشاة، **أو نوعا من جنس**، نحو: أعجبتني الفاكهةُ حتى التفاحُ .

والشبيه بالبعض أن يكون شديد الاتصال بالمعطوف عليه، نحو: أعجبني الطالب حتى حديثُه .

٣- أن يكون المعطوف غاية في:

أ- زيادة حسيّة، مثل: لم يبخل الكريم بالمال حتى بالآلاف، **أو معنوية**، نحو: مات الناس حتى الأنبياء.

ب- نقص حسيّ، نحو: منع البخيل ماله حتى الدراهم، **أو معنوي**، نحو: تقدم عليك الطلاب حتى الأغبياء .

والعطف بها قليل : ولم ترد في القرآن عاطفة، ومن الأمثلة قوله صلى الله عليه وسلم : (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكةِ يَشَاكُها إلا كفَّر الله بها من خطاياه) .

فـ(الشوكة) بالجر على أن (حتى) عاطفة، وجملة (يشاكها) حال، وبالرفع على أنها ابتدائية، (والشوكة) مبتدأ وجملة (يشاكها) خبر .

٥- أو، وله عدة معان، منها:

١- التخيير، نحو: تزوج حفصة أو أختها، وخذ كتابا أو قلما .

٢- والإباحة، نحو: اقرأ النحو أو البلاغة، وجالس العلماء أو الزهاد .

التخيير والإباحة لا يكونان إلا بعد صيغة دالة على الأمر، دون غيره، **ويتشابهان** في أن كلا منهما يجيز للمخاطب أن يختار أحد المعاطفين، **ويختلفان** في أن التخيير يمنع الجمع بين المتعاطفيْنِ، أما الإباحة فلا تمنع.

٣- التقسيم وبيان الأنواع، نحو: الكلمة : اسم أو فعل أو حرف .

٤- الإبهام من المتكلم على المخاطب، تقول: حضر صالح أو علي، إذا كنت تعلم الحاضر منهما، ولكن قصدت الإبهام على السامع، ومنه قوله تعالى: (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين).

٤- الشك، من المتكلم في الحكم، تقول: حضر صالح أو علي، إذا كنت شاكا في الحاضر منهما، ومنه قوله تعالى: (لبثت يوماً أو بعض يوم) .

٥- الإضراب، أي: الإضراب الإبطالي: وهو إبطال الحكم السابق ونفي مضمونه والانتقال عنه إلى ما بعده، نحو: عندي عشرة ضيوف أو زادوا ثلاثة . أي : بل زادوا ثلاثة .

٦- أن تستعمل بمعنى (الواو)، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (اثبت أُحُدُ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان) وقد ورد الحديث برواية أخرى بالواو، وكقول الشاعر:

جَاءَ الْخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا ... كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

فاستعمل (أو) بمعنى (الواو) أي: وكانت له قدراً؛ لوضوح المعنى وعدم اللبس .

*** **٦- إمّا**، المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده (أو)، من المعاني الخمسة المتقدمة، وهي:

١- التخيير نحو : خذ إما ثوباً وإما درهماً .

٢- الإباحة، نحو: جالس الفقهاء وإما النحاة .

٣- التقسيم، نحو: الاسم إما جامد وإما مشتق .

٤- الإبهام والشك نحو: سافر إمّا خالد وإمّا عصام، فإن كان المتكلم يعلم الحاضر منهما ويريد الإبهام على السامع كانت للإبهام، وإن كان شاكا في المسافر كانت للشك .

ولا تأتي (إمّأ) للإضراب، ولا بمعنى الواو. وليست (إمّا) هذه عاطفة على الراجح؛ لأنها تقع دائماً بعد الواو العاطفة بلا فاصل، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف بل هي حرف تفصيل .

*** أما (إما) الأولى، فلا خلاف بين النحاة في أنها ليست عاطفة، بل حرف يفصل بين عامل قبله ومعمول يليه؛ لأنه لا يسبقها معطوف، وما بعدها يعرب على حسب حاجة العامل قبلها، فقد يكون

فاعلاً نحو: سافر إما محمد وإما علي، وقد يكون مفعولاً، نحو: أعطني إما كتاب التفسير وإما كتاب الفقه ، وقد يكون حالاً كقوله تعالى: (إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً)، وقد يكون بدلاً كقوله تعالى: (حتى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا الساعة)، فـ(العذاب) بدل من (ما) .

٧- **أم**، وهي نوعان:

١- **أم المتصلة، وهي العاطفة**، وهي التي تصل ما قبلها بما بعدها، بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر، وتقع بعد :

أ – همزة التسوية الداخلة على جملة مؤولة بمصدر، والغالب أن تكون مسبوقة بكلمة (سواء) كقوله تعالى: (سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)، فـ(سواء) خبر مقدم، والمصدر المؤول من همزة التسوية وما بعدها مبتدأ مؤخر، والتقدير : :إنذارك وعدمه سواء .

ب – همزة استفهام يطلب بها وبـ(أم) التعيين، نحو: أخالد عندك أم عليّ؟ . فيكون الجواب: خالد. مثلاً .

وتعرب (أم) المتصلة حرف عطف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، ويجوز حذف هذه الهمزة بنوعيها إذا لم يوقع حذفها في لبس، فمثال حذف همزة التسوية: سواء على المخلص في عمله راقبه الناس أم لم يراقبوه فلن يقصر في أدائه، والأصل أراقبه .

ومثال همزة الاستفهام قول الشاعر:

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِي وإنْ كُنْتُ دَارِياً ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

والأصل: أبسبع أو بثمان ؟ فحذف الهمزة التي يطلب بها التعيين اعتماداً على المعنى وعدم خفائه .

*** ٢- أم المنقطعة، وهي التي لا تتقدّم عليها همزة التسوية، ولا همزة يطلب بها وبأم التعيين . وسميت منقطعة لأنها تقع غالباً بين جملتين مستقلتين، لكل منهما معنى يخالف معنى الأخرى، ويكون معناها في الغالب الإضراب الإبطالي، وهو إبطال الحكم السابق ونفي مضمونه والانتقال عنه إلى ما بعده،كقوله تعالى:(وإذا تتلى عليهم ءايتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا ساحر مبين *

أم يقولن افتراه)، أي: بل يقولون افتراه فقد وقعت (أم) بين جملتين هما:(هذا سحر مبين) و(يقولون افتراه)، وكل واحدة منهما مستقلة بمعناها عن الأخرى .

و(أم) المنقطعة حرف ابتداء منبي على السكون، يفيد الإضراب، ولا تدخل إلا على الجمل .

٨- بل، وتكون عاطفة بشرط دخولها على مفرد، وأمّا معناها فيختلف باختلاف ما قبلها .

أ- فإن تقدم عليها نفي أو نهي أفادت إقرار الحكم السابق، وإثبات نقيضه لما بعدها، نحو: ما جاء الضيف بل ابنه، فقد اثبت (بل) نفي المجيء للضيف وجعلت ضد هذا النفي – وهو المجيء – ثابتاً لابنه .

ب- وإن تقدم عليها كلام مثبت أو أمر صريح أفادت الإضراب عن الحكم السابق وتركه، وصرف الحكم إلى ما بعدها، نحو: اشتريت كتاباً بل قلماً، أكرم خالداً بل عليّاً .

فإن وقع بعدها جملة فليست عاطفة، بل هي للإضراب، وتكون حرف ابتداء وما بعدها مستأنف .
وهذا الإضراب إما إبطالي، أي الدلالة على أن ما قبلها كلام باطل كقوله تعالى: (قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ).

أو انتقالي، أي لمجرد الدلالة على الانتقال من غرض إلى غرض كقوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى* بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) .

٩- لكن، وتكون عاطفة بثلاثة شروط:

الأول : أن يقع بعدها مفرد .

الثاني : أن يسبقها نفي أو نهي .

الثالث: ألا تقترن بها الواو، نحو : ما جاء الضيف لكن ابنه، لا تكرم خالداً لكن عليّاً .

وهي تفيد تقرير الحكم لما قبلها، وإثبات نقيضه لما بعدها .

فإن كان بعدها جملة، نحو: ما قرأت الحديث لكن قرأت التفسير، أو لم يتقدمها نفي أو نهي، نحو: الكتاب صغير لكن نفعه عظيم، فهي حرف ابتداء واستدراك لا عاطفة، وما بعدها كلام مستأنف .

وإن اقترنت بها الواو فهي حرف ابتداء – أيضاً – والواو هي العاطفة كقوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)، فالواو عاطفة و (لكن) حرف ابتداء، و(رسول) خبر لكان المحذوفة مع اسمها .

١٠– لا، وتفيد نفي الحكم عن المعطوف، بعد ثبوته للمعطوف عليه .

وشرط كونها عاطفة أن يكون المطعوف مفرداً، وأن يكون الكلام قبلها موجبا، أي: مثبتا، تقول: حضر محمد لا خالد، ويدخل في الموجب: الأمر، نحو: أعطني الكتاب لا القلم، والنداء، نحو: اتق الله يا ابن الكرام لا اللئام .

ولا يعطف بـ(لا) بعد النفي، كما لا يعطف بعد لكن بعد الإثبات، فلا تقول: حضر خالد لكن محمدٌ .

فإن كان ما بعدها جملة، نحو: تصان الممالك بالجيوش والأعمال، لا تصان بالخطب والآمال . فهي ليست عاطفة، وإنما هي حرف نفي والجملة بعدها مستأنفة .

٢/٧ ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى، وفي اللفظ فقط

تنقسم حروف العطف قسمين:

أحدهما: ما يعطَف مطلَقًا، أي: يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى .

والمراد باللفظ: الحكم الإعرابي، والمراد بالمعنى: أن يثبت للمعطوف ما ثبت للمعطوف عليه، وهذا في عطف المفرد على مثله، أما في عطف الجمل فقد لا يفيد التشريك، وهذا القسم ستة أحرف: (الواو)، و(ثُمّ)، و(الفاء)، و (حتى)، و(أم)، و(أو)، و(إمّا) .

الثاني: ما يقتضي التشريك في اللفظ لا في المعنى، فلا يثبت للمعطوف حكم المعطوف عليه، وهو ثلاثة: (بل)، و(لا)، و(لكن) .

٣/٧ العطف على الضمير المتصل بجميع أنواعه

١- العطف على الضمير المتصل المرفوع:

إذا كان المعطوف عليه ضميراً متصلاً مرفوعا، بارزاً كان أو مستتراً وجب الفصل بينه وبين ما عطف عليه بفاصل .

ويكثر الفصل بالضمير المرفوع المنفصل، نحو: قوله تعالى: (لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)، فـ(آباؤكم) معطوف على الضمير المتصل المرفوع في (كنتم) وقد فصل بينهما بـ(أنتم)، ونحو: لقد كنتَ أنت وإخوانُك من الدعاة إلى الله .

وقد **يجوز الفصل بغير الضمير المنفصل**، وذلك:

– **المفعول به**، نحو: أكرمتك وأخوك، ونحو: قوله تعالى:(جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ)، فـ(مَنْ صلح) معطوف على الواو في (يدخلونها)، وقد وقع الفصل بالمفعول به، وهو (الهاء) مِنْ (يدخلونها) .

– **الفصل بـ (لا) النافية**، كقوله تعالى: (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا)، فـ(آباؤنا) معطوف على (نا) وجاز ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بـ(لا) النافية.

والضمير المستتر كالبارز المتصل لا بد من الفصل، نحو: قوله تعالى: (اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)، فـ(زوجك) معطوف على الضمير المستتر في (اسكن) وقد وقع الفصل بالضمير المنفصل وهو (أنت)، ونحو: اجتهد أنت وزملاؤك في الدعوة إلى الله .

وقد ورد العطف على الضمير المتصل المرفوع بلا فصل، كثيرا في الشعر، وقليلا في النثر، وهو ضعيف عند البصريين . ومن وروده في الشعر قوله:

ورجا الأُخيطلُ من سفاهة رأيه ... ما لم يكن وأَبٌ له لينالا

فَعَطَفَ الاسم الظاهر المرفوع وهو قوله: (أب) على الضمير المستتر في (يكن) بدون فصل .

ومن وروده في النثر ما حكاه سيبويه: "مررت برجل سواءٍ والعدمُ" برفع (العدم) عطفاً على الضمير المستتر في (سواء)؛ لأنه اسم بمعنى المشتق (متساوٍ) فهو متحمل للضمير، وقد وقع العطف بلا فاصل .

*** أما العطف على الضمير المرفوع المنفصل، فلا يحتاج إلى فصل، نحو: ما حضر إلا هو ومحمدٌ .

*** العطف على الضمير المنصوب:

العطف على الضمير المنصوب متصلا أو منفصلا، لا يحتاج إلى فاصل، تقول: كافأتكم والمجتهدين، وما أكرمت إلا إياك وعليا .

٢- العطف على الضمير المجرور:

إذا كان المعطوف عليه ضميراً مجروراً بحرف، أو بإضافة، **فللنحاة فيه مذهبان:**

أ- مذهب الجمهور: لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار- من حرف أو مضاف - مع المعطوف، وقال تعالى :(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)، فـ (الأرض) معطوف على الضمير المتصل المجرور وهو (الهاء)، وقد أعيد حرف الجر وهو اللام مع المعطوف فوقع فاصلاً بين المتعاطفين . وتقول: ما عليك وعلى زملائك إذا قمتم بالواجب من حرج .

وقال تعالى: (قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ)،فـ (آبائك) معطوف على الضمير المضاف إليه وهو الكاف الأولى، وقد أعيد المضاف وهو عامل الجر (إله) مع المعطوف، فوقع فاصلاً بين المتعاطفين. وتقول: كتابك وكتاب أخيك متشابهان،

ب- ذهب الكوفيون – واختاره ابن مالك — إلى إن ذلك لا يلزم؛ لورود السماع — في النثر وفي الشعر- بالعطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار .

ومنه قوله تعالى: (وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)، فـ (المسجد) معطوف على الضمير المجرور بالباء في قوله (به) — على أحد الأعاريب . بدون إعادة الجار .

وقوله تعالى: (وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ)، قد قرأ حمزة بجر (الأرحام) عطفاً على الهاء المجرورة بالباء، والمعني: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام لأنهم كانوا يقولون أنشدك بالله وبالرحم، ومن الشعر قوله :

فَالْيَومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمُنَا ... فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ والأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

فعطف قوله: (والأيام) على الضمير المجرور بالباء — وهو الكاف — من غير إعادة الجار .

٤/٧ عطف الفعل على الفعل

العطف ليس مختصاً بالأسماء، بل يكون فيها وفي الأفعال، ويشترط لعطف الفعل على الفعل اتحادهما في الزمان بأن يكون زمنهما معاً ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً، **سواء اتّحد نوعهما، أم اختلفا،** فلا يعطف ما يفيد الماضي على ما يفيد المستقبل، ولا العكس .

قال تعالى: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ)، فالفعل (أورد) ماض معطوف على المضارع (يقدم) وهما مختلفان نوعاً، لكن زمانهما متحد؛ لأن مدلولهما مستقبل وهو يوم القيامة، وقال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً)، فالفعل (يجعل) مضارع مجزوم لأنه معطوف على الماضي (جعل) المبني على الفتح في محل جزم .

وصح العطف لاتحاد زمانهما وهو المستقبل .

والدليل على العطف في الأفعال نصب المضارعين معاً أو جزمهما معاً بغير تكرار الناصب والجازم قبل الفعل المعطوف، تقول: يعجبني أن تكتبَ وتفهَمَ . قال تعالى: (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً)، فـ(نسقيه) فعل مضارع منصوب؛ لأنه معطوف على الفعل قبله (لنحيي) .

ومثال الجزم: أنت لم تحضرْ وتكتبْ، قال تعالى: (وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ)، فالفعل (تتقوا) مجزوم بحذف النون ولم يتقدمه جازم، فهو معطوف على فعل الشرط (تؤمنوا) .

أما عطف الماضي على الماضي أو المضارع المرفوع على مثله فهو محتمل لأن يكون من عطف الفعل على الفعل، أوعطف الجملة على الجملة إذا لم يوجد قرينة تعين نوع العطف، نحو: يشتد الحر فيكثر الرُطَبُ .

أما في مثل قوله تعالى: (وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ)، فهوعطف جملة ماضوية على مثلها لوجود فاعل غير مستقل، وهو الضمير المتصل لكل فعل ماض منهما .

٧/٥ عطف الاسم على الفعل، وعطف الفعل على الاسم

يجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما، ويجوز عكس هذا، وهو أن يعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل .

فمثال الأول: أنت مشاركنا في الدعوة إلى الله وتستجيب لطلبنا، ومنه قوله تعالى: (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً)، فقد عطف (أثرن) وهو فعل ماض على (المغيرات) وهو اسم فاعل يشبه الفعل في المعنى؛ لأن التقدير: واللاتي أغرن فأثرن .

ومثال الثاني: أنت تحضر معنا ومشاركُنا في الدعوة إلى الله، قال تعالى: (إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)، فقد عطف (مخرج) وهو اسم فاعل على (يخرج) وهو فعل مضارع؛ لأنه في معناه، وكقول الشاعر :

بَاتَ يُعَشّيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرِ
يَقْصِدُ فى أَسْوُقِهَا وجَائِرِ

قد عطف (جائر) وهو اسم فاعل على (يقصد) وهو فعل مضارع لأنه في معناه؛ لأن جائر بمعنى (يجور) . ومنه قول الآخر:

فَأَلْفَيْتُهُ يَوْماً يُبِيرُ عَدُوَّهُ ... ومُجْرٍ عَطَاءً يَسْتَحِقُّ المِعَابِرَا

فاسم الفاعل (مُجْرٍ) معطوف على الفعل (يُبِيرُ) .

مراجعة وتطبيقات

الدرس الخامس: النداء

عناصر الدرس:

٥/١ النداء، أدواته، مدلول كل أداة، ماتختص به .

٥/٢ أقسام المنادى .

٥/٣ حكم نداء ما فيه (أل) .

٥/٤ تابع المنادى وأقسامه .

تمهيد:

- **النداء لغة:** فيه ثلاث لغات، أشهرها كسر النون مع المد، ثم مع القصر، ثم ضمها مع المد، واشتقاقه من ندى الصوت وهو بعده، يقال: فلان أندى صوتًا من فلان، إذا كان أبعد صوتًا منه.
- **النّداء من خواصّ الأسماء**، دون الأفعال والحروف، فإن وجد بعد حرف النداء فعلًا أو حرفًا فهو على حذف المنادى كقوله تعالى: (ياليتني كنت ترابًا) وكقوله تعالى في قراءة الكسائي: (ألا يا اسجدوا).
- **انتصاب المنادى لفظًا أو محلًا على أنه مفعول به**، وناصبه الفعل المقدر، فأصل:يا زيد، أدعو زيدًا؛ فحذف الفعل حذفًا لازمًا، لكثرة الاستعمال، ولدلالة حرف النداء عليه وإفادته فائدته .

  وأجاز المبرد نصبه بحرف النداء لسده مسد الفعل .
- **الغرض منه:** تنبيه المدعوّ؛ ليقبل عليك ويجيبك.

٥/١ النداء، أدواته، مدلول كل أداة، ماتختص به .

النداء في اللغة: الدعاء والطلب .

واصطلاحا: طلب الإقبال بحرف ناب مناب (أدعو) لفظاً أو تقديراً .

فالأول: نحو: يا طالبَ العلمِ اجتهدْ .

والثاني: طالبَ العلمِ اجتهدْ، بحذف حرف النداء .

أدوات النداء، ومدلول كل أداة، وماتختص به .

الأحرف التي يُنادى بها ثمانية :

١ -(أ): وهي للمنادى القريب، نحو : أعليّ أجب .

٢- ستة أخرى وهي: (آ، **يا**، **أيا**، **هيا**، **أَيْ**، **آي**): وهذه للمنادي البعيد نحو: يا صاعد الجبل تمهل، وما في حكمه كالنائم والغافل، نحو: أيا غافلًا والموت يطلبه .

٣- (وا): ويستعمل لنداء المندوب (وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه) نحو: واظهراه .

ويجوز استعمال (يا) في الندبة إذا وجد قرينة تدل على ذلك كقول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له ... وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

فقوله:(يا عمرا) أسلوب ندبة، وليس نداء؛ لأنه قال ذلك بعد موته .

*** (يا) أم الباب، ولذلك أختصت بأمور:

١- أنها أعم حروف النداء، قال أبو حيان: إنها أعم الحروف، وأنها تستعمل للقريب والبعيد مطلقا؛ وأنه الذي يظهر من استقراء كلام العرب؛ وقال ابن مالك؛ هي للبعيد حقيقة، أو حكما؛ كالنائم والساهي؛ وقد ينادى بها القريب توكيدا؛ وقيل: هي مشتركة بين البعيد والقريب؛ وقيل بينهما وبين المتوسط وذكر ابن الخباز عن شيخه أن "يا" للقريب؛ وهو خرق لإجماعهم.

٢- تتعين في نداء اسم الله، وفي نداء (أيها)، و(أيتها) .

٣- تستعمل حيث لا يستعمل غيرها من أخواتها، فيندب بها مع (وا) ولا يندب بغيرها معها، ولا يقع في باب الاستغاثة والتعجب غيرها.

٤- هي وحدها التي تقدّر عند الحذف .

*** **المنادى بالنسبة لحذف حرف النداء قسمان** :

أ- قسم يمتنع معه الحذف، فيمتنع حذف حرف النداء في مسائل منها:

١- المندوب نحو: يا عمرا .

٢-المستغاث؛ نحو: يالله .

٣- المنادى البعيد؛ لأن المراد فيهن إطالة الصوت، والحذف ينافيه .

٤- المنادى إذا كان ضمير المخاطب عند من يجيز نداءه نحو: يا إياك قد كفيتك، تقوله: (لمن أراد أن يفعل أمراً، وقد فعلته أنت) . أما ضمير غير المخاطب فلا ينادي مطلقاً .

٥- اسم الله تعالى إذا لم يعوض في آخره الميم المشددة .

٦- النكرة غير المقصودة، نحو: يا طالبا اجتهد؛ لأنها غير متهيئة للنداء، فتحتاج إلى ذكر (يا) .

ب- قسم يجوز، وهو نوعان: قليل، وكثير:

فيحوز حذف النداء بقلة في مسائل منها:

١- إذا كان المنادى اسم جنس لمعين (النكرة المقصودة المبنية على الضم عند ندائها)، نحو: يا رجلُ .

٢- إذا كان المنادى اسم إشارة، مثل: يا هذا .

ولقلته اختلف النحويون فيه:

فذهب البصريون إلى منعه؛ لأن حرف النداء فيهما كالعوض عن أدة التعريف، فلا يحذف .

وأجازه الكوفيون بقلة، واختاره؛ لورود السماع به، وومنه قول الشاعر:

إذا هملت عيني لها قال صاحبي ... بمثلك هذا لوعة وغرام

وقولهم: "أطرِقْ كَرَا"، و"افتدِ مخنوقُ"، و"أصبِحْ ليلُ" .

وذلك عند البصريين، ضرورة وشذوذ.

ويكثر حذف حرف النداء فيما عدا ذلك، كقوله تعالى:(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)، وقوله:(سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ)، وقوله: (أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ)، وقوله صلى الله عليه وسلم: " أثبت أحدُ ... " أي: يا أحد .

٥/٢ أقسام المنادى وأحكامه

أولا: أقسام المنادَى:

المنادَى خمسة أقسامٍ

١- المفرد المعرفة . ٢- النكرة المقصودة . ٣- النكرة غير المقصودة . ٤- المضاف . ٥- الشبيه بالمضافِ.

ثانيا: أعراب المنادى:

للمنادى من حيث الإعراب والبناء أربعة أقسام

القسم الأول: ما يبنى على ما يرفع به لو كان معرباً، وهو ما اجتمع فيه أمران:

١- التعريف سواء كان سابقاً على النداء وهو العلم، نحو: يا خالدُ أطع والديك، أو عارضاً بسبب قصده والإقبال عليه وهو النكرة المقصودة، وهي التي زال إبهامها وشيوعها بسبب النداء لأنه قَصْدُ فردٍ من أفرادها، نحو: يا طالب أجب (تريد معيناً).

٢- الإفراد وهو أن يكون المنادى غير مضافٍ ولا شبيه بالمضاف، فيدخل فيه المفرد والمثنى والجمع .

والمنادى في هذا القسم يبنى على ما كان يرفع به قبل النداء حالة الإعراب ، فإن كان يرفع بالضمة بني على الضم من غير تنوين كما مُثِّل، وإن كان يرفع بالألف بني على الألف، نحو: يا عليان قوما بالواجب، يا فتيان لا تعبثا بالأزهار، وإن كان يرفع بالواو بني على الواو نحو: يا محمدون صِلوا أراحامكم، ونحو: خذوا جوائزكم يا فائزون، فـ (خالد) في المثال الأول منادي مبني على الضم في محل نصب؛ لأن المنادى أصله مفعول به.قال تعالى:(قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) .

فإن كان الاسم المنادى مبنيّاً قبل النداء قُدِّرَ بعد النداء بناؤه على الضم نحو: يا هذا .

ويجري مجرى ما يتجدد بناؤه بسبب النداء مثل (خالد) في أنه يكون في محل نصب وأنه يُتبع بالرفع مراعاة للضم المقدر فيه، وبالنصب مراعاة للمحل، فتقول يا هذا العاقلُ والعاقلَ بالرفع والنصب ، كما تقول: يا خالد العاقلُ والعاقلَ؛ فـ(هذا) مبني على الضم المقدر في آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون الأصل وهو الألف .

القسم الثاني: وهو ما يجب نصبه لفظاً، وهو ثلاثة أنواع:

الأول: المضاف، نحو: يا طالب العلم احفظ وقتك، قال تعالى:(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) فـ(يا) حرف نداء و(أهل) منادي منصوب بالفتحة، وهو مضاف و(الكتاب) مضاف إليه .

الثاني: الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه كما يتصل المضاف بالمضاف إليه، نحو: يا مسافراً إلى مكة تذكر شرف المكان، فـ (مسافراً) منادي منصوب، وقد اتصل به شيء من تمام معناه؛ لأننا لو قلنا: (يا مسافراً) لم يتبين للسامع المراد كاملاً؛ لأن السفر يكون إلى بقاع شتى، فإذا قلنا: (إلى مكة) أتممنا المعنى، وخصصناه كما يُخَصَّ المضافُ بالمضاف إليه .

وهذا الذي به التمام قد يكون:

مرفوعاً بالمنادى نحو: يا ضائعاً كتابه، لا تيأس، فـ(ضائعاً) منادي منصوب و(كتابه) فاعل لاسم الفاعل، والهاء مضاف إليه .

وقد يكون منصوباً نحو: يا طالعاً جبلاً تمهل، فـ(طالعاً) منادي منصوب، وفيه ضمير مستتر هو فاعله، لأنه اسم فاعل، و(جبلاً) مفعول به منصوب لاسم الفاعل .

وقد يكون مجروراً كما في المثال الأول .

الثالث: النكرة غير المقصودة، وهي التي بقيت على إبهامها وشيوعها كما كانت قبل النداء؛ لأنه لم يقصد بها فرد معين، كقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي، فـ(رجلاً) منادي منصوب، لأنه نكرة غير مقصودة، فهو نكرة لأنه لا يدل على معين، وغير مقصودة لأن الأعمى حين يقول: يا رجلاً، لا يوجه الخطاب إلى معين، ولا يقصد شخصاً دون آخر .

القسم الثالث: وهو ما يجوز فيه الضم والفتح، وهو نوعان :

الأول: المنادى المنعوت بـ (ابن) أو (ابنة)، وهو ما اجتمع فيه ثلاثة شروط :

١- أن يكون المنادى علماً مفرداً ، أي غير مثنى ولا مجموع .

٢- ألا يفصل بين كلمة (ابن) والمنعوت .

٣- أن تكون كلمة (ابن) مضافة إلى علم .

مثال ذلك : يا خالدَُ بنَ سعيدٍ، فيجوز في المنادى (خالد) البناء على الضم على الأصل؛ لأنه مفرد علم و(ابن) صفة منصوبة باعتبار محل الموصوف لا لفظه، ويجوز البناء على الفتح (يا خالد بنَ سعيدٍ)؛ مراعاة للمأثور من فصيح الكلام، وهو على الوجهين في محل نصب .

فإن اختل شرط من الشروط المذكورة تعين الضم،

نحو: يا رجلُ ابن محمد؛ لأنه غير علم .

ويا زيدُ الفاضل؛ لأنه وصف بغير (ابن) .

ويا خالدُ الفاضل ابن عمرو؛ لأنه لم يتصل به .

ويا صالحُ بن أخينا؛ لأن (ابن) لم يضف إلى علم .

الثاني : المنادى المكررا، وسيأتي في (تابع المنادى) .

القسم الرابع: وهو ما يجوز ضمه ونصبه، وهو المنادى المستحق للضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه جاز له فيه وجهان:

أحدهما: الضّمّ تشبيها بمرفوع اضطّر إلى تنوينه، وهو مستحقّ لمنع الصّرف .

والثّاني: النّصب؛ تشبيها بالمضاف لطوله بالتّنوين . وقد ورد السماع بهما .

فمن الأول: قول الشاعر

سَلاَمُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمُ

ومن الثّاني: قول الشاعر:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَّي وَقَالَتْ ... يَا عَدِيا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

٥/٣ حكم نداء ما فيه (أل) .

لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل؛ لما فيه من اجتماع معرفين ظاهرين (النداء وأل) .

واستثنى من ذلك مايأتي :

١- لفظ (الله)، فتقول: يا الله اغفر لي، والأكثر في الأساليب العالية عند نداء لفظ الجلالة أن يقال: (اللهم) بميم مشددة مُعَوَّضَةٍ من حرف النداء كقوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، فـ(اللهم) منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة المفتوحة عوض عن حرف النداء، و(فاطر) نعت للفظ الله منصوب لأنه مضاف، أو منادي ثان حذف منه حرف النداء منصوب؛ لأنه مضاف أيضاً، وشذ الجمع بين الميم وحرف النداء كقول الشاعر :

إني إذا ما حدث ألما ... أقول يا اللهم يا اللهما

٢- ما سمي به من الجمل المحكية، وهو العلم المنقول من جملة اسمية مبدوءة بـ (أل)، فتقول فيمن اسمه (الرجل منطلق): يا الرجل منطلق، فـ(يا) حرف نداء و(الرجل منطلق) منادى مبني على ضم مقدر للحكاية في محل نصب .

٣- في ضرورة الشعر، كقول الشاعر :

فيا الغلامان اللذان فرَّا ... إياكما أن تعقبانا شرّاً

فجمع الشاعر بين حرف النداء و(أل)، وهذا من ضرورة الشعر في مثل هذا الموضع .

نداء لفظ الجلالة (الله)

ورد نداء لفظ الجلالة على عدة أوجه:

١- يا أَلله، بقطع الهمزة .

٢- يا الله، تجعل بهمزة وصل .

٣- اللهم، تحذف حرف النداء وبميم مشددة في آخره. وهو أكثر هذه الوجوه ورودا، وهو الذي ورد استعماله في القرآن الكريم، نحو قوله سبحانه: (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) .

وقد اختلف النحويون في هذه الميم المشددة:

فقال البصريون: هي عوض عن حرف النداء .

وقال قوم -منهم الفراء- هذه الميم المشددة بقية كلمة، وأصل العبارة: يا الله أمّنا بخير .

٤- لا هم، فتحذف حرف النداء وأل من أول الاسم الكريم، وبالميم المشددة في آخره، ومنه قول الراجز:

لا همَّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ ... فَلاَ يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيْكَ بِجْ

يريد: إن كنت قبلت حجتي ويأتيك بي، فأبدل الياء جيمًا .

كيفية نداء ما فيه (أل):

لا يُنادى الاسم المقترن بـ (أل) مباشرة، **ويتوصل إلى ذلك بأحد أسلوبين:**

١- أن يُؤتى قبلَهُ بكلمةِ "أيُّها" للمذكر، و(أيّتُها) للمؤنث؛ وتبقيان معَ التثنية والجمع بلفظ واحدٍ، مراعىً فيهما التذكيرُ والتأنيث، تقول: يا أَيُّهَا الرجلُ، يا أَيَّتُهَا المرأةُ .

وحكم المنادى المقترن بـ (أل) وجوب الرفع عند الجمهور؛ لأنه هو المقصود بالنداء .

وأجاز المازِنِيُّ نصبه قياساً على جواز نصب النعت، في قولك: يا زيدُ الظريفُ (بالرفع ، والنصب) .

ويُعرب المنادى بـ (أل) إذا كان جامداً: بدلاً، نحو: يا أيها الرجلُ، أما إذا كان مشتقا فيعرب نعتا، نحو: يا أَيُّها الطالبُ .

وأمّا (أَيّ ، وأَيَّة) فيعربان: منادى مبني على الضم، والهاء: زائدة للتنبيه .

ولا تُوصَفُ (أيّ) إلا باسم جنس مقترن بـ (أل) كالرجل، أو باسم إشارة، نحو: يا أَيُّهَذَا أَقْبِلْ، أو باسم موصول مقترن بـ (أل) كما في قوله تعالى: (وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) .

٢- أن يؤتى قبله باسم إشارة مناسب للاسم المراد نداؤه، تقول: يا هذا الرجلُ، يا هذه المرأةُ، يا هذان الطالبان، يا هاتان الفتاتان، يا هؤلاء الطلابُ.

وتابع اسم الإشارة إذا كان هو المقصود بالنداء، وكان اسم الإشارة وُصْلَةً لندائه وجب رفعه، كما وجب رفع تابع (أيّ) نحو: يا هذا الرجلُ . فالرجل: نعت مرفوع وجوباً؛ لأنه هو المقصود بالنداء، وليس اسم الإشارة . ويجب ذِكْرُ النَّعت إذا أَدَّى تركُه إلى عدم معرفة المشار إليه .

أما إذا كان اسم الإشارة هو المقصود بالنداء لم يجب رفع التابع، بل يجوز رفعه، ونصبه؛ فتقول: يا هذا الرجلُ، والرجلَ .

٤/٥ تابع المنادى وأقسامه .

المنادى –كما تقدّم – لا يخلو من حالتين:

الأولى: أن يكون منصوباً، وتابعه يكون منصوبا وجوبا، أيّاً كان التابع مفردا أو مضافا . (بعضهم يجعل التابع إذا كان بدلا، أو عطف نسق مجردا من (أل)، في حكم المنادى المستقل) .

الثانية: أن يكون مبنيّاً، وتابعه – وهو الذي اقتصر عليه ابن مالك– فيه تفصيل، **وهو على أربعة أقسام:**

الأول: ما يجب نصبه مراعاة للمحل، ولا يجوز بناؤه مراعاة للفظه، وذلك إذا كان: مضافاً مجرداً من (أل) وهو نعت، أو عطف بيان، أو توكيد .

فالنعت، نحو: يا خالدُ صاحبَ محمدٍ، ويا علي ذا الفضل .

والبيان، نحو: يا محمد أخا عليٍّ، وزيدُ أبا بكرٍ .

والتوكيد، نحو: يا تميمُ كلَّهُم أو كلَّكم .

الثاني: جواز الرفع مراعاة للفظ المنادى، والنصب مراعاة لمحله، وذلك في ثلاث حالات:

أ– **النعت المضاف المقرون بـ(أل)**، نحو: يا خالدُ الكاتبَ الدرسِ، ويا زيد الكريم الأب، ويا محمد القوي الحجة .

ب– **التابع المفرد**، أي غير المضاف، إذا كان نعتا، أو بيانا، أو توكيد:

فالنعت المفرد نحو:، ويا خالدُ الظريفُ، والظريفَ، ويا أحمد العاقلُ، والعاقلَ .

وعطف البيان: يا رجلُ زيدٌ وزيداً، ويا محمود بشرٌ وبشرًا .

والتوكيد: يا جيش أجمعُ، وأجمعَ، ويا تميم أجمعون وأجمعين .

ج– عطف النسق المفرد المقترن بـ(أل)، نحو: يا خالدُ والطالبُ .

والمختار عند الخليل وسيبويه وابن مالك الرفع، وعند غيرهم النصب .

قرأ السبعة بالنصب في قوله تعالى: (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ)، عطفاً على محل (الجبال)، وقرأ بعضهم بالرفع .

الثالث: ما يعامل معاملة المنادى المستقل، وذلك إذا كان بدلا أو عطف نسق غير مقترن بـ(أل)،

تقول في البدل نحو: يا شريف محمدُ، وفي العطف: يا هند ومريمُ، كما لو قلت: يا محمدُ، ويا مريمُ .

وتقول: يا هند زوجَ محمد، ويا خالد وعبدالله، كما لو قلت: يا زوج محمد، ويا عبدالله .

الرابع: ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى، وذلك في موضعين:

أ- **نعت (أي) و(أية)**، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ)، وقال تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)، فـ(أي، وأية) مبنيان على الضم في محل نصب؛ لأن كلا منهما منادى، نكرة مقصودة، و(ها) حرف تنبيه . و(الناس) نعت مرفوع بالضمة كحركة المنادى، ومثله كلمة (النفس).

ولا توصف (أي وأية) في هذا الباب إلا:

١- باسم محلي بـ (أل) .

٢- باسم الإشارة، ولا يوصف اسم الإشارة إلا بما فيه (أل) نحو: يا أيهذا الطالب أحسن القصد، أو بموصول محلي بـ (أل) نحو: ياأيُّهذا الذي عصى ربه اعرف من عصيت، فـ (أي) منادي و(ها) للتنبيه و(ذا) اسم إشارة صفة في محل رفع، (الطالب) صفة لاسم الإشارة أو عطف بيان.

٣- أو بموصول محلى بـ (أل)كقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ)، فـ (الذي) نعت (أي) .

ب- **نعت اسم الإشارة، إذا كان اسم الإشارة وُصْلةً لنداء ما بعده**، بأن قصد نداء ما بعده، نحو: يا هذا الرجلُ، فيجب رفع (الرجل)، إذا كان هو المقصود بالنداء، كما يجب رفع تابع (أي) .

فإن لم يكن اسم الإشارة وُصلة لنداء ما بعده، بأن كان هو نفسه المنادى لم يجب رفع التابع، بل يجوز في الرفع والنصب، تقول: يا هذا العالمُ، والعالمِ، ويا هذا الرجلُ والرجلَ .

*** **إذا تكرر المنادى المفرد، وكان اللفظ الثاني مضافاً**، نحو: يا طالبَ طالبَ العلم احرض على الفائدة (تقوله لمعين) جاز في الأول وجهان :

١- البناء على الضم لأنه مفرد معرفة (بالقصد) وهو في محل نصب، ويكون الثاني توكيداً لفظيّاً أو بدلاً أو عطف بيان مراعىً في الثلاثة محل المتبوع، أو يكون منادى سقط منه حرف النداء، أو مفعولاً به لفعل محذوف .

٢- النصب على اعتبار أن هذا المنادى (الأول) مضافاً للمضاف إليه المذكور في الكلام، والاسم الثاني المكرر مقحماً بين المتضايفين (ويعرب توكيداً لفظيّاً للأول) . أو يعتبر المنادى مضافاً إلى محذوف يماثل المذكور، وأصل الكلام، يا طالبَ العلم طالبَ العلم بإضافتين في الأسلوب الواحد ، ويكون الاسم الثاني منصوباً على أنه توكيد لفظي أو بدل أو عطف بيان، أو مفعولاً به لفعل محذوف، أو منادى بحرف نداء محذوف .

*** **أسماءٌ لازمت النِّدَاءَ**

من الأسماء ما لا يستعمل إلا منادى وهو ثلاثة أقسام:

القسم الأول: سماعيّ باتفاق، وهو أربعة ألفاظ :

١- فُلُ، بمعنى رجل .

٢- فُلة، بمعنى امرأة .

٣- لُؤْمان، بمعنى كثير اللؤم .

٤- نَومان، بمعنى كثير النوم .

القسم الثاني: قياسي باتفاق، وهو الوصف الذي على وزن (فَعَالِ) بمعنى: فاعلة أو فعيلة، لسبِّ الأنثى وذمِّها، ويُصاغ من كلِّ فعل ثلاثي تام مجرد متصرف تصرفاً كاملاً، نحو: يا خباثِ ويا غدارِ، ويا سراق، بمعنى: خبيثة وغادرة وسارقة فـ(خَبَاثِ) منادى مَبنى على ضم مقدر منع من ظهوره كسرة البناء الأصلي في محل نصب .

وكذلك يقاس استعمال (فعال) مبنيّاً على الكسر بالشروط السابقة للدلالة على الأمر نحو: نزال بمعنى: انزل، وشرابِ بمعنى: اشرب .

القسم الثالث: مختلف فيه، وهو الوصف الذي على وزن (فُعَل) لسبّ الذكور، نحو: غُدَر بمعنى: غادر، وفُسق بمعنى: فاسق، والأرجح في هذه الصيغة أنها قياسية بشرط دلالة أصلها على السب؛ لأن ذلك شائع في كلام العرب .

مراجعة وتطبيقات

الدرس السادس: المنموع من الصرف

عناصر الدرس:

٦/١ تعريفه، تسميته، العلل التي تمنع من الصرف .

٦/٢ مايمتنع صرفه لعلة واحدة .

٦/٣ مايمتنع صرفه لعلتين .

تمهيد:

قال تعالى:(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ)

قال تعالى:(إذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها)

صليت في مساجدَ كثيرة .

قال تعالى:(قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ)

قال تعالى:(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)

قال تعالى:(وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ)

– الاسم ينقسم إلى:

١– مبني، ويسمّى غير المتمكن، نحو: ..... .

٢– معرب، ويسمّى المتمكن، وهو قسمان:

أ– متمكن أمكن، نحو: ....

ب– متمكن غير أمكن، نحو: ....

– المراد بالْمُتَمَكِّن أَمْكَن، والمتمكن غير أَمْكَن

الاسم المعرب على قسمين :

١– **ما أشبه الفعل** ، وهو : الممنوع من الصرف ، ويُسمى مُتمكَّن غير أَمْكَن .

متمكَّن ؛ لأنه معرب ، وغير أمكن ؛ لأنه لا يُنوَّن ، فقد أشبه الفعل ، والحرف في عدم التنوين .

٢– **ما لم يُشبه الفعل** ، وهو : الاسم المنصرِف ، وهو متمكن أمكن ؛ لأنه معرب ، ويُنوَّن .

– أنواع التنوين والنوع الذي يختص بالصَّرف

س/ ما علامات الاسم؟

التنوين أربعة أنواع، هي:

١- **تنوين التَّمْكِين**، نحو: زيدٌ، وكتابٌ .

٢- **تنوين التَّنْكِير**، نحو: سيبويهٍ، وصَهٍ .

٣- **تنوين الْمُقَابَلَة**، نحو: هِنْدَاتٌ، وأَذْرِعَاتٌ .

٤- **تنوين العِوَض**، نحو: جَوَارٍ، وغَوَاشٍ .

والنوع الأول وهو تنوين التمكين هو المختص بالصَّرف؛ لأنه يُبْقِي الاسم على أصله ، فهو لم يُشبه الحرف فَيُبْنَى، ولم يُشبه الفعل فَيُمْنَع من الصرف، وبذلك يكون الاسم أَمْكَنَ في باب الاسميّة .

- **الصَّرْفُ**: هو التَّنوين الدَّالُّ على أمْكَنِيَّةِ الاسمِ في باب الاسْمِيَّة، وأنه لم يشبه الحرف فيبنى، ولم يشبه الفعل فيمنع من الصرف، نحو: محمدٌ، ورجلٌ، وفرسٌ .

واختلف في اشتقاق المنصرف:

١- فقيل من الصريف وهو الصوت، لأن في آخره التنوين وهو صوت، قال النابغة:

لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بِالمسَدِ

أي صوت صوت البكرة بالحبل.

٢- وقيل من الانصراف في جهات الحركات.

٣- وقيل من الانصراف وهو الرجوع، فكأنه انصرف عن شبه الفعل.

٤/١ تعريف الممنوع من الصرف

والممنوع من الصرف: هو الاسمُ المعْرَبُ الفَاقِدُ لهذا التنوين لِمُشَابَهَتِهِ الفِعل.

أو تقول: هو الاسم الذي لا ينوَّن، ولا يجر بالكسرة، وعلامة جره ونصبه الفتحة، ومن دون تنوين في الحالات الثلاث.

وإذا امتنع دخول تنوين "الأمكنية" على الاسم الذي لا ينصرف امتنع -تبعا لذلك- جره بالكسرة؛ فيجر بالفتحة نيابة عنها، بشرط ألا يكون مضافا، ولا مقترنا بـ(بأل)، فإن أضيفن أو اقترن بـ(بأل) وجب جره بالكسرة.

الفرق بين الاسم المنصرف والاسم الممنوع من الصرف:

١- الاسم المنصرِف يُنوَّن تنوين تمكين ، أما الممنوع من الصّرف فلا يُنوَّن .

٢- الاسم المنصرِف يجرُّ بالكسرة في جميع أحواله ، أما غير المنصرف فيجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: ذهبت إلى إبراهيمَ، إلا إذا أُضيف، أو اقترن بـ (أل) فيجر بالكسرة ، نحو: صليت في مساجدِ المدينة، ونحو: صليت في المساجدِ .

٤/٢ العلل التي تمنع من الصرف

الاسم الممنوع من الصرف، نوعان:

١- ما يُمنع لِعِلَّة واحدة، وهو نوعان:

أ- المختوم بألف التأنيث المقصورة، أوالممدودة، نحو: حُبْلَى، وحَمْرَاء .

ب- الجمع الْمُتَنَاهِي نحو: مَسَاجِد، ومَصَابِيح .

٢- ما يُمنع لعلَّتين:

لا بدّ أن تكون إحدى العلتين المجتمعتين معنوية، والأخرى لفظية، وتنحصر العلَّة المعنوية في الوصفيّة، وفي العلميَّة، وينضم لكل واحدة منهما علَّة أخرى لفظيةٌ:

أ- فالوصفيّة لا بد أن ينضم إليها إحدى العلل الثلاثة الآتية:

١- زيادة الألف والنون، نحو : عَطْشَان ، وفَرْحَان . (الألف والنون زائدتان).

٢- وزن أَفْعَل، نحو: أَكْبَر ، وأَفْضَل .

٣- العَدْل، نحو: مَثْنى ، وثُلاَث ، وكلمة (أُخَر) .

ب- أمّا العلميّة فلا بد أن ينضم إليها إحدى العلل السبعة الآتية:

١- وزن الفِعْل، نحو: أحمد ، ويَزِيد .

٢– زيادة الألف والنون، نحو : رمضان ، وعثمان .

٣– التأنيث، نحو : فاطمة ، ومريم ، وحمزة .

٤– العُجْمة، نحو: إبراهيم ، وإسحاق .

٥– التّرْكيب المَزْجيّ، نحو: حَضْرَمَوْتَ ، وبَعْلَبَكَّ .

٦– ألف الإلْحَاق المقصورة، نحو: (عَلْقَى) علم لنبات، و(أَرْطَى)علم لشجر

٧– العَدْل، نحو: عُمَر ، وزُحَل .

ما يمتنع صرفه بعلة واحدة

أولا: ما خُتِمَ بألف التأنيث

كلَّ اسم خُتِم آخره بألف التأنيث مُنِع من الصرف مطلقا، أي: سواء كانت الألف مقصورة، نحو: حُبْلى، ورَضْوَى؛ أو كانت ممدودة، نحو: حمراء ، وصحراء، وسواء أكان الاسم المختوم بألف التأنيث علما، نحو: زكرياء ، وأسماء، وَلَيْلَى؛ أو غير علم، نحو: حُبْلَى، وصَحْرَاء، وحَمْرَاء .

ثانيا: الجمعُ الْمُتَنَاهِي، أو الجمع الذي لا نظير له في الآحاد

الجمع المتناهي، هو نهاية الجمع فلا جمع بعده، فقولك: مساجد، ومصابيح ... إلخ ، ليس لها جمع بعد هذا الجمع فهو مُنْتَهى الجُمُوع، بخلاف قولك: أَسْوِرَة جمع سِوَار، فأسورة ليست منتهى الجمع؛ لأنها تُجْمَعُ بَعْدُ ؛ فتقول : أَسَاوِر ، وهذا منتهى الجمع .

وضابط الجمع المتناهي:كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، نحو: مَسَاجِد، وفنادق؛ ونحو: مصابيْح، وقناديْل .

– يشترط في هذا الجمع ألا يكون في آخره الهاء، فإن كانت في آخره الهاء انصرف، كملائكة وطيالسة وصياقلة، لأن الهاء تقرب اللفظ من وزن المفرد، نحو: كراهية، وطواعية، وعلانية .

– الجمع إذا كان على وزن (مَفَاعِلَ ، أو مَفَاعِيلَ) مُنِع من الصرف سواء أكان في أوَّله ميم، نحو: مَسَاجِد ، ومَصَابِيْح، أولم يكن في أوله ميم، نحو: دَراهم، وفَنادِق، وجَعافِر، وقَنَادِيْل، وتماثيل؛ لأنها شبيهة بـ (مفاعل، ومفاعيل) في عدد الحروف، والحركات، والسكون .

– حكم الجمع المتناهي إذا كان منقوصاً

الجمع المتناهي إذا كان معتل الآخِر (منقوصا) نحو : الْجَوَارِي ، والْمَعَانِي ، والثَّوَانِي فإنه يُعَامل معاملة المفرد المنقوص المنصرف (قاضٍ ، وسَارٍ) فتحذف ياؤه في حالتي (الرفع ، والجر) ويُنَوَّن تنوين عِوَض ؛ فتقول: هؤلاءِ جوارٍ، ومررت بجوارٍ . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ ﴾ أما حالة (النصب) فتبقى الياء ، وتظهر الفتحة بدون تنوين؛ فتقول: رأيت الجواريَ، ومنه قوله تعالى ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ ﴾ .

حكم المفرد الشَّبِيه بالجمع المتناهي

الاسم المفرد إذا جاء على صيغة منتهى الجموع (مَفَاعِل، أو مَفَاعِيل) مُنِع من الصرف؛ لشبهه بالجمع المتناهي، نحو: سَرَاويل . فـ (سراويل) مفرد أعجمي جاء على وزن مَفاعيل فَمُنِعَ من الصرف ؛ لشبهه بالجمع المتناهي .

وزعم بعض النحاة أنه يجوز فيه الصرف والمنع، واختار الناظم منعه من الصرف.

وقد اخْتُلِفَ فى سراويل، فقيل: إنه جمع عربي مفرده (سِرْوَالَة) وقيل: إنه مفرد أعجمي .

حكمُ الْعَلَمِ إذا سُمِّيَ على وزن الجمع المتناهي ، أو الملحق به

إذا سُمِّي إنسان على وزن الجمع المتناهي، أو ما أُلحق به مُنع من الصرف؛ للعلمية وشبه العُجْمَة، أما العلميّه فلأنه عَلَمٌ، وأما شبه العجمة فلأن هذا الوزن (مفاعل، أو مفاعيل) ليس في الآحاد العربية (أي: لا توجد كلمة مفردة في العربية على أحد هذين الوزنين) .

ومثال ذلك: أن تُسمَّي رجلا (مساجد) فتمنعه من الصرف؛ فتقول: جاء مساجدُ، وذهبت إلى مساجدَ، ونحو: شَرَاحِيل، ونحو: هَوَازِن (عَلَمٌ على قبيلة).

٤/٤- ما يمتنع صرفه بعلتين

أ: الوصفيّة:

١- الوصفيّة زيادة الألف والنون

يمنع الوصف المختوم بألف ونون زائدتين بشرط واحد، هو **ألاَّ يكون مؤنثه مختوما بتاء التأنيث،** نحو: سَكْرَان، وعَطْشَان، وغَضْبَان. فهذه الأسماء ممنوعة من الصرف لعلتين: الوصفية، وزيادة الألف والنون، والشرط متحقِّق فيها؛ لأن مؤنثها ليس بالتاء؛ تقول في المؤنث: سَكْرَى، وعَطْشَى، وغَضْبى؛ ولا تقول: سكرانة، وعطشانة، وغضبانة . فإذا كان المؤنث بالتاء صُرِفت ، نحو : رجلٌ سَيْفَانٌ (بالتنوين) وذلك لأن مؤنثه بالتاء ؛ تقول: امرأة سَيْفَانَة (أي: طويلة)، ومثله : حَبْلَان ... إلخ فإن مؤنثها بالتاء .

- كلّ ما جاء على فَعْلان فمؤنثه على فَعْلى غير **ألفاظ معدودة - أوصلها بعضهم إلى ثلاث عشرة صفة- فإنها جاءت على فَعْلانة**، وهي:

الحَبْلان: الرجل الكبير البطن، ويوم **دَخْنان**: كثير الدُّخان، ويوم **سَخْنان**: من السخونة، و**سَيفان**: الرجل الطويل، يوم **ضَحْيان**: لا غيْمَ فيه، و**صوْجان** من الإبل والدواب: الشديد الصلب، و**علاَّن**: الرجل الكثير النسيان أو الجاهل، و**قَشْوان**: القليل اللحم، و**خمصان**، وهو الجائع الضامر، و**مَصّان**: اللئيم، و**مَوْتان**: بَلِيد، يُقالُ: (رجُلٌ مَوْتانُ الفُؤاد) أي بَليد، و**نَدْمان**: نَديم، من المنادمة، وهو الذي يرافقك ويشاربك، بخلاف (ندمان) من الندم فهو غير منصرف، لأن مؤنثه (ندمى) و**نَصْران**: لواحد النصارى، و**أَلْيَانٌ**: كبيرُ الألْيَة.

فهذه كلُّها منصرفةٌ، لأنها تُؤنث بالتاءِ، وما عداها فممنوع، لأنَّ مُؤنثه على وزن (فَعْلى) كغضبان وغَضبى، وعطشانَ وعطشى .

٢- الوصفيّة ووزن أَفْعَل

الوصف الذي على وزن أَفعْلَ يمنع من الصرف لأ نه يشبه الفعل نحو: أذهب وأعلم، وذلك بشرطين:

١- أن يكون الوصف أصليًّا لا عارضاً .

٢- ألا يكون المؤنث مختوماً بتاء التأنيث، نحو: أحمر، وأكبر، وأفضل .

فهذه الأسماء ممنوعة من الصرف لعلتين: الوصف الأصلي ووزن أَفْعَل، ومؤنثها ليس مختوما بالتاء؛

تقول: حمراء، وكُبْرى، وفُضْلى . فإن كان المؤنث بالتاء صُرِف، نحو: رجلٌ أرْمَلٌ، ورجل أُباتر (قاطع رحمه)، وأُدابرٌ (لا يقبل نصحاً)، (بالتنوين) لأنك تقول للمؤنثة: أَرْمَلَة، وأُباترة، وأُدابرة .

حكم الوصف العَارِض ، والاسم العارض

الوصف العارض، هو اللفظ الذى وُضِع في أوّل نشأته اسماً، ثم عَرَضَت عليه الوصفية فأصبح وصفاً .

حكمه إلْغَاء الوصفية، ولا يُلْتَفت إليها، ويكون الاسم مصروفاً، نظراً لأصله .

مثال ذلك: نجحت فتياتٌ أَرْبَعٌ، وهذا رجلٌ أَرْنَبٌ (أي: ضعيف) فأربعٌ، وأرنبٌ: مصروفان مع أنهما وصفان على وزن أَفْعَل؛ وذلك لأن الوصف فيهما عارض ليس بأصل، وأصلهما الاسم، فأربع: اسم للعَدَد، وأرنب: اسم للحيون المعروف .

حكم الاسميَّة العارضة

الاسم العارض ،كالوصف العارض يُلْغَى، ولا يُلْتفت إليه فهو ممنوع من الصرف؛ لأنه وصف في الأصل، ثم عرضت عليه الاسمية فأصبح اسما، نحو: أَدْهَمُ (اسم للقيد) وأَسْوَدُ (اسم للحَيَّة الكبيرة) فأدهم، وأسود: وصفان في الأصل لكل شيء فيه سواد ؛ ولذلك فهما ممنوعان من الصرف؛ نظراً لأصلهما، فهما وصفان على وزن أَفْعَل ، ولا يُلتفت إلى اسميتهما العارضة .

– الألفاظ (أجدل) اسم للصقر، و(أخيل) اسم لطائر ذى نُقَط سوداء كالخِيلان، و(أفعى) اسم للحَيَّة، ليست بصفات، بل هي أسماء في الأصل وفي الحال؛ ولذلك فهي مصروفة . ولكن بعض النّحاة منعها من الصرف، وسبب منعها من الصرف عندهم أنَّهم تَخَيَّلُوا فيها الوصفية، فتخيلوا في(أجدل) معنى القُوَّة، وفي (أخيل) معنى الخِيلان، وفي (أفعى) معنى الْخُبْث؛ ولذلك منعوها من الصرف للوصفية المتخيَّلة ووزن أَفْعَل . **والمشهور**: أنها مصروفة ؛ لأن الوصفية فيها غير مُحَقَّقَة .

٣– الوصفيّة والعَدْل

يمنع الوصف –أيضاً– من الصرف إذا كان مَعْدُولاً .

معنى العدل:

العدل: تحويل الاسم من حالة لفظية إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصلي بشرط ألا يكون هذا

التحويل لقلب أو لتخفيف أو لإلحاق أو زيادة معنى؛ فليس من المعدول نحو: أيس مقلوب (يئس)، ولا فخذ مخفف (فخِذ)، ولا كوثر بزيادة (الواو) لإلحاقه بجعفر، ولا رجيل مصغر (رجل) لإفادة التحقير .

ويجتمع الوصف ، والعدل في موضعين :

١- **العدد الذي على وزن (مَفْعَل ، أو فُعَال)** نحو : مَوْحَد وأُحَاد ، ومَثْنَى وثُنَاء ، ومَثْلَث وثُلاَث ، ومَرْبَع ورُبَاع ، قال تعالى : ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ ﴾ وقد سُمِع استعمال هذين الوزنين في الأعداد (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) وسُمِع أيضا في العددين (٥ و ١٠) وزعم بعضهم أنه سُمِع أيضا في (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) .

قال أبو حيَّان : والصحيح أن البناءين (أي: مَفْعَل، وفُعَال) مسموعان من واحد إلى عشرة.

فمَثْنَى معدولة عن: اثنين اثنين، وثُلاَث معدولة عن: ثلاثة ثلاثة ... وهكذا، فبدلاً من قولك: ادخلوا اثنين اثنين ؛ تقول: ادخلوا مَثْنَى .

٢- **كلمة أُخَر**، نحو: مررت بنسوةٍ أُخَرَ ؛ قال تعالى : ﴿ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴾ .

وكلمة أُخَر (بصيغة الجمع) معدولة عن آخَر (للمفرد المذكَّر) ذلك لأن (آخَر) اسم تفضيل على وزن (أَفْعَل) ويُستعمل بلفظ المفرد المذكر في جميع أحواله ؛ تقول: أنا أَكْبَرُ منك ، وعائشة أَكْبَرُ منك ، وأولادنا أَكْبَرُ منك، ونساؤُنا أَكْبَرُ منك ؛ ولذلك فإن القياس أنْ تقول : مررت بنسوةٍ آخَرَ " لأنه اسم تفضيل على وزن أَفْعَل يُستعمل بلفظ واحد ، لكن العرب عَدَلُوا في لفظ (آخَر) عن المفرد المذكّر، وغيَّرُوه بلفظ الجمع (أُخَر) ولذلك مُنع من الصرف للوصفية والعَدْل .

ب: العلميّة

١- العلميّة ووَزْنِ الفِعْلِ

إذا كان العلم على وزنٍ يَخُصُّ الفعل، أو يَغْلِبُ فيه مُنِعَ من الصرف .

– **المراد بالوزن الذي يخصّ الفعل**: الوزن الذي لا يُوجد في غير الفعل إلا ندوراً، كفَعَّلَ، وفَعِلَ، وفُعِلَ، وتَفَعَّلَ، وانْفَعَلَ ... إلخ، فهذه الأوزان خاصّة بالفعل .

فإذا سَمَّيت بها رجلا منعته من الصرف للعلمية ووزن الفعل ؛ تقول في رجل اسمه (ضُرِبَ) هذا ضُرِبُ، ورأيت ضُرِبَ، وذهبت إلى ضُرِبَ .

– **والمراد بما يغلب فيه** أحد أمرين :

١– أنْ يكـون الـوزن غالبـاً في الفِعْـل ؛ لكثرتـه،كـوزن (إِثْمِـد، وإِصْبَع، وأُبْلُـم) فـأوزان هـذه الكلمات كثيرة في الفعل (اِضْرِبْ ، اِسْمَعْ ، أُدْخُلْ) وغيرها مِنْ كلِّ أَمْرٍ مأخوذ مِن فعل ثلاثي .

وعلى ذلك لوسميت رجلاً بأحد تلك الأوزان منعته من الصرف؛ فتقول:

هذا إِصْبَعُ ، ورأيت إِصْبَعَ ، وذهبت إلى إِصْبَعَ .

٢– أن يكـون الـوزن غالبـا في الفعـل ؛ لأنـه مبـدوء بـزيادة تـدل على معنى في الفعـل دون الاسـم، كوزن (أَحْمَد، ويَزِيد، ويَعْلَى) فإن كلاًّ من (الهمزة، والياء) يدل على معنى في الفعل، وهو التَّكلُّم والغِيبة، ولا يدلّ على معنى في الاسم، وعلى ذلك يمنع من الصرف؛ لأن الوزن غالب في الفعل، بمعنى أَنَّه به أَوْلَى .

– **إذا كان الوزن غير مختص بالفعل ، ولا غالب فيه لم يُمنع من الصرف** ، كوَزْنِ (فَعَل) فهذا الوزن مشترك بين الاسم، والفعل على السواء، نحو : ضَرَبَ، وذَهَبَ؛ ونحو: شَجَر، وحَجَر، وعلى هذا إذا سمَّيت رجلاً (ضَرَبَ) تقول: هذا ضَرَبٌ، ورأيت ضَرَباً ، وذهبت إلى ضَرَبٍ؛ لأنَّ هذا الوزن مشترك بين الاسم، والفعل .

٢– العلميّة وزيادة الألف والنون

العلم إذا كان مختوما بألف ونون زائدتين مُنِع من الصرف، نحو: غَطَفَانَ، وأَصْبَهانَ، ونَجْرَانَ، وعُثْمَانَ .

ولا يُشترط أن يكون العلم على وزن (فَعْلاَن) بل يمنع على هذا الوزن، وعلى غيره، كما ترى في الأمثلة، بشرط أن تكون الألف والنون زائدتين، كما هي في (فَعْلاَن) .

٣– العلميّة والتأنيث

إذا كان العلمُ مؤنثاً منع من الصرف، وفي حكم منعه تفصيل:

١– **يجب منعه من الصرف مطلقا**، وذلك إذا كان مختوما بالهاء (أي: تاء التأنيث) والمراد بـ (مطلقا) أي: سواء أكان علما لمذكر ، نحو : طلحة ، وحمزة ، أو علما لمؤنث زائداً على ثلاثة أحرف

، نحو : فاطمة ، وخديجة ، أو كان علما لمؤنث ثلاثي ، نحو : ثُبَة ، وقُلَة ، وعِظَة .

٢- **يجب منعه بشرط** . وذلك إذا كان علما لمؤنث غير مختوم بـ (الهاء) فإن كان كذلك وجب منعه ، بشرط أنْ تتحقَّق فيه أحد الشروط الآتية :

أ- أن يكون رباعيا، نحو: مريم، وزينب، وسُعَاد .

ب- أن يكون ثلاثيا مُتَحَرِّك الوسط، نحو: سَقَر، وأَمَل، وسَمَر .

ج- أن يكون ثلاثيا أعجميا ساكن الوسط، نحو : جُوْرَ، ومَاْهَ (عَلَمٌ على بلدين) .

د- أن يكون منقولا من المذكر إلى المؤنث، نحو: زَيْد (إذا كان اسما لامرأة) .

فإن لم تتحقَّق فيه أحد الشروط السابقة بأنْ كان ثلاثيا ساكن الوسط ، وليس أعجميا ، ولا منقولا من مذكر ، ففيه وجهان:

١- **منعه من الصرف**، نحو: هذه هِنْدُ، ومررت بِهِنْدَ؛ وهذه دَعْدُ، ومررت بَدَعْدَ .

٢- **صرفه**، نحو: هذه هندٌ، ومررت بهندٍ؛ وهذه دعدٌ، ومررت بدعدٍ .

ومنعه من الصرف أَوْلى .

٤- العلميّة والعُجْمة

يمنع العلم الأعجمي من الصرف، بشرطين:

١- أن يكون علما في اللغة الأعجمية .

٢- أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، وذلك نحو : إبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ؛ ونحو : لندن ، وباريس .

فإن كان الاسم ليس علما في اللغة الأعجمية لم يُمنع من الصرف، نحو (لِجَامٌ) فهذا الاسم ليس علما في اللغة الأعجمية ، بل هو اسم جنس (نكرة) ولذلك يصرف سواء أ نُقِل هذا الاسم إلى العربية على أصله نكرة ، أو سُمِّي به رجل في العربيَّة فأصبح علماً فهو في كلا الحالتين مصروف؛ تقول : هذا لِجَامٌ ، ومررت بلجامٍ . ومثله : دِيْبَاجٌ ، وفَيْرُوزٌ .

وكذلك يصرف العلم الأعجمي إذا كان ثلاثيا متحرك الوسط ، أو كان ثلاثيا ساكن الوسط مذكَّراً ، فسَاكن الوسط ، نحو: نُوْح ، ولُوْط ،ومتحرك الوسط، نحو : شَتَر ، ولَمَك .

- **تُعرف عُجمة الاسم بوجوه:**

١- نَقْلُ الأَئِمَّةِ الثِّقَات .

٢- خروجه عن أوزان العربية ، نحو : إبراهيم .

٣- خُلُّوه من حروف الذَّلاَقة ، وهو رباعي ، أو خماسي .

وحروف الذَّلاقة ستة مجموعة في قولك : " مُرْبِنَفْل " .

٤- أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في العربية (كالجيم، والقاف) نحو: صَنجق وجرموق، و(كالصاد، والجيم) نحو : صَوْلَجَان ، و(كالكاف، والجيم) نحو: اسكرجَة، و(كالرَّاء بعد النون) في أول الكلمة، نحو: نَرْجِس، و(كالزَّاي بعد الدّال) في آخر الكلمة، نحو: مُهَنْدِز .

مما منع من الصرف للعلمية والعجمة:

- أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلا ستة: محمد وشعيب وصالح وهود ونوح ولوط؛ لخفة الأخيرين
- أسماء الملائكة كذلك إلا أربعة: رضوان ومالك ومنكر ونكير .
- قال أبو علي: في صرف أسماء البلدان والأرضين وترك صرفها: " من صرفها ذهب إلى أنها أسامٍ مذكرة سمي بها المذكر، أي الموضع والمكان، ومن أنثها ذهب إلى أنها مذكرة سمي بها مؤنث وهي البقعة والأرض".

٥- العلميّة التَّركيب المَزْجيّ

إذا كان العلم مركبا تركيبا مزجيا مُنع من الصرف، نحو: مَعْدِيكَرِبَ، وحَضْرَمَوْتَ، وبَعْلَبَكَّ .

والمراد بالتركيب المزجي: أنْ يُجعل الاسمان اسماً واحداً لابإضافة ،ولا بإسناد .

ويكون إعرابه على الجزء الثاني ؛ تقول: هذه حضرموتُ ، ورأيت حضرموتَ ، وذهبت إلى حضرموتَ .

٦- العلميّة وألف الإلْحَاق المقصورة

الإلحاق: هو جعل مثال على وزن مثال آخر، ليعامل معاملته .

ألف الإلحاق، هي: ألف زائدة لازمة مقصورة، أو ممدودة تلحق آخر بعض الأسماء، فيصير الاسم الذي لحقته على وزن اسم آخر .

فألف الإلحاق المقصورة، نحو: عَلْقَى (علم شجر)، وأَرْطَى، (علم لشجر)، وهما ملحقان بجعفر .

سببُ منعِ العلم المختوم بألف الإلحاق المقصورة مِن الصرف:

ألف الإلحاق المقصورة تشبه ألف التأنيث من وجهين، الأول: أنها زائدة ليست مبدلة من شيء بخلاف الممدودة فإنها مبدلة من ياء، والثاني: أنها تقع في مثال صالح لألف التأنيث نحو: أَرْطى، فإنه على مثال سَكرى، وعِزهى، فهو على مثال ذِكرى، بخلاف الممدودة نحو عِلباء، فإنها لا تقع في مثال صالح لألف التأنيث .

فلما أشبهت ألف الإلحاق المقصورة ألف التأنيث في زدياتها ولزومها، وأنها تقع في مثال صالح لألف التأنيث، امتنع صرف الاسم معها كما يمتع مع ألف التأنيث .

إلا أن ألف التأنيث المقصورة ممنوعه من الصرف لعلّة واحدة؛ لأِصالتها، أما ألف الإلحاق فزائدة لا يكفي وجودها وحدها المنع من الصرف فلا بدّ أنْ تنضمَّ لها العلمية؛ فتقول في عَلْقى، وأَرْطَى علمين لرجلين: جاء عَلْقَى وأَرْطَى ، ورأيت عَلْقَى وأَرْطَى، وذهبت إلى عَلْقَى وأَرْطَى .

أما إذا كان الاسم الذي لحقته ألف الإلحاق المقصورة نكرةً ليس بعلمٍ صُرِفَ؛ لعدم شبهه بألف التأنيث المقصورة في حالة التنكير؛ فتقول: هذه أرطًى، ورأيت أرطًى .

أما الاسم المختوم بألف الإلحاق الممدودة فلا يُمنع من الصرف سواء أكان علماً أم نكرةً، نحو: عِلْبَاء (اسم لِقَصَبَة العُنُق) لأنها لا تشبه ألف التأنيث الممدودة؛ ذلك لأن الهمزة في ألف التأنيث الممدودة كـ (صحراء) منقلبة عن ألف، وأمَّا الهمزة في ألف الإلحاق فمنقلبة عن ياء، فليس بين الهمزتين تشابه في أصلهما .

٧- العلميّة والعَدْلُ

العَدْل –كما سبق- تحويل الاسم من لفظ إلى آخر مع بقاء المعنى الأصلي .

والمعرفة المعدولة خمسة أنواع، وهي:

أولا- ما كان على وزن (فُعَلَ) من ألفاظ التوكيد، وهي: جُمَع، وَكُتَع، وبُصَع، وبُتَع؛ فإنها تُمنع من الصرف لِشَبَهِ العلميّةِ والعَدْل،، تقول: جاء النساءُ جُمَعُ ، ورأيت النساءَ جُمَعَ، ومررت بالنساءِ جُمَعَ .

أما شبهه بالعلم؛ فلأنّ (جُمَع) ونظائرها معارف بنية بالإضافة إلى ضمير المؤَّكد، والأصل (جُمَعَهُنَّ)، وكذا البقية، فحذف الضمير للعلم به ونوي، فشابهت العلم من جهة أنها معرفة بدون قرينة لفظية .

وقيل: إن هذه الألفاظ معارف بالعلمية؛لأن كل واحد منها علم جنس على الإحاطة والشمول.

ثانيا– العلم المعدول إلى فُعَلَ، نحو: عُمَر، وزُفَر، وهُبَل، وزُحَل، وثُعَل . فهذه الأعلام معدولة عن: عَامِر، وزَافِر، وهَابِل، وزَاحِل، وثَاعِل .

ثالثا– لفظ سَحَر: (وهو الثلث الأخير من الليل)، ويمنع من الصرف لشبه العلمية والعدل بثلاثة شروط:

أ– إذا أُرِيد به سَحَرُ يومٍ بعينه .

ب– أن يستعمل ظرفا .

ج– أن يكون مجردا من (أل) والإضافة .

نحو: جئتُك يومَ الجمعةِ سَحَرَ، فـ (سحر) ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية، **فالعدل**؛ لأنه معدول عن (السَّحر) المعرَّف بـ (أل) لأن المرادَ به يومٌ معيّن، فكان حَقُّه أن يُعَرَّفَ بـ (أل) ولكنهم عدلوا عن ذلك ، وذكروه بدون (أل) .

وأماشبه العلمية؛ فلأَن (سحر) معرّف بغير أداة تعريفٍ ظاهرة، فأشبه العَلَم في ذلك . وقيل: التعريف بالعلمية؛ لأنه جعل علما على هذا الوقت .

فإن كان لفظ (سحر)لم يُرَد به سحر يوم معّين صُرِف، كما في قوله تعالى: ﴿ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ .

وإن كان غير ظرف بأن كان اسما للوقت، أو ظرفا مقترنا ب(أل)، أو مضافا وجب صرفه، نحو: السحر من أوقات استجابة الدعاء، وسأذاكر من السحر حتى الظهر، وسأسافر يوم الخميس سحرَه

رابعا– ما كان على وزن فعالِ، علما لمؤنث، نحو: حذامِ، ورقاش، وقَطامِ .

وللعرب فيه مذهبان :

١– **مذهب أهل الحجاز** : بناؤه على الكسر؛ فتقول : هذه حذامِ ، ورأيت حذامِ ، ومررت بحذامِ .

٢– **مذهب بني تميم** : إعرابه إعراب الممنوع من الصرف للعلميَّة، والعدل، والأصل: حَاذِمة، ورَاقِشة، فعُدِل إلى حذامِ ، ورقاشِ، كما عُدِلَ (عُمَرُ ، وجُشَمُ) عن : عَامِر ، وجَاشِم .

وما سبق هو رأي سيبويه، وذهب المبرد إلى أنه منع من الصرف للعلميّة والتأنيث المعنوي .

خامسا– أمس، و وللعرب فيه مذهبان :

١– **مذهب أهل الحجاز** : بناؤه على الكسر دائما .

٢– **مذهب بعض بني تميم** : إعرابه إعراب الممنوع من الصرف (للعلميَّة، والعدل)، وذلك بشروط، وهي:

أ- أن يدل على معيّن، أي يراد به اليوم الذي قبل يومك .

ب- أن يكون غير مقترن ب(أل) وغير مضاف .

ج- أن يكون غير واقع ظرفا .

د- أن يكون غير مصغر وغير مكسر .

فيقال: مضى أمسُ على خير، وقضيت أمسَ في الدراسة، وما رأيت زيدًا مذ أمسَ .

ويمنعون صرفه مطلقًا، رفعًا نصبًا وجرًّا، للعلمية والعدل، **أما العلمية**، فإنه علم على اليوم الذي يليه يومك، **وأما العدل**، فلأنه معدول عن الأمس" المعروف بـ:(أل)، فصار معرفة بغيرها .

فإن أريد بـ(أمس) يومًا من الأيام الماضية مبهما، أي: أمسًا ما من الأموس، نحو: رُبَّ أمسٍ تمنيت عودته، أو عرفته بالإضافة، نحو: إن أمسنا يوم طيب، أو عرفته بـ(أل) نحو: الأمس يوم جميل، أو صغرته نحو: مر بنا أميسٌ مرَّ النسيم، أو كسرته نحو: ومرت بنا أموسٌ طيبةٌ، فهو معرب إجماعًا إعراب المنصرف .

وإن استعملت المجرد" من (أل) والإضافة، المراد به معين ظرفًا، فهو مبني إجماعًا لتضمنه معنى الحرف.

أما أكثر التميميين فيمنعه من التنوين في حالة الرفع وحدها، ويبنيه على الكسر في حالتي النصب والجر؛ فلا يدخل في باب الممنوع من الصرف؛ فيقول في الأمثلة السالفة: انقضى أمسُ، قضيت أمسِ،استرحت مذ أمسِ .

*** **حكم العلم الممنوع من الصرف إذا زالت عنه العلميَّة .**

العلم الممنوع من الصرف إذا زالت عنه العلمية وأصبح نكرة **صُرِف**؛ لزوال إحدى العلتين؛ لأن بقاءه بعلَّة واحدة لا يقتضي منعه من الصرف .

فالأعلام الممنوعة من الصرف، نحو: مَعْدِيكَرِبَ، وغَطَفَان، وفاطمة، وإبراهيم ،وأَحْمد، وعُمَرَ، وعَلْقَى، إذا نَكَّرْتَهَا صُرِفت لزوال العلميّة؛ فتقول: رُبَّ إبراهيمٍ وعُمَرٍ وفاطمةٍ وأحمدٍ لَقِيتُهم .

ومعلوم أن (رُبَّ) حرف جر لا يدخل إلا على النكرات .

٤/٣ كيفية إعرابه .

س/كيف يعرب الممنوع من الصرف؟

٤/٤ صرف غير المنصرف

يجوز صرف الممنوع من الصرف في موضعين :

١- **ضرورةُ الشِّعْر**، كما في قول الشاعر :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ　　　سَوَالِكَ نَقَباً بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ

وقول الآخر :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ　　　فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاتُ إنَّكَ مُرْجِلِي

فالشاهد في البيت الأول (من ظعائنٍ) صرفه الشاعر ، وجرّه بالكسرة ، ونوّنه مع أنَّه على صيغة منتهى الجموع .

والشاهد في البيت الثاني (عُنيزةٍ) جَرَّها الشاعر بالكسرة ، ونوَّنها مع أنها ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث .

والذي أجاز ذلك في البيتين: الضرورة الشعرية ، وهو كثيرٌ أَجْمَعَ عليه البصريون، والكوفيون .

٢- **التَّنَاسُبُ في الكلام** ، وذلك يقع في آخر الكلمات ، أو في آخر الجُمل ؛ لِتَتَشَابَهَ في التنوين ،كما في قراءة نافع ، والكسائي: ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ بتنوين (سلاسلاً) مع أنها على صيغة منتهى الجموع ؛ وذلك لِتُنَاسِبَ ما بعدها .

ومنه قراءة قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرًا ﴾ بتنوين (يغوثاً ، ويعوقاً) مع أنهما ممنوعان من الصرف للعلمية ووزن الفعل ؛وذلك للتَّناسُب .

وصرف الممنوع من الصرف كثير وأجمع عليه البصريون والكوفيون .

وأما منع المنصرف من الصرف فقليل، ومُختلَف فيه: أجازه الكوفيون، وتبعهم النَّاظم، ومنعه أكثر البصريين .

واستشهد الكوفيون بقول الشاعر:

ومِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرُ　　ذُو الطُّولِ وذُو العَرْضِ

فالشاهد : قوله (عامرُ) بلا تنوين ، مُنِع من الصرف مع أنه منصرف فيه العلميّة فقط، وهي لا تكفي لمنعه من الصرف ، وإنما جاز ذلك للضرورة الشعرية .

تطبيقات

س١/ بين الكلمات الممنوعة من الصرف، وسبب منعها من الصرف، وما يجوز صرفه منها، فيما يأتي:
ليلى، قحطان، لندن، هند، رجل، خالد، عطشان، سكرى، ندمان (مؤنثه ندمانة)، رباع، ينبع .

س٢/ تحتمل الكلمات الآتية أن تكون ممنوعة من الصرف، وتحتمل أن تكون غير ممنوعة، بيّن ذلك:
أسماء، وفاء، حسان، علقى .

س٣/ بين وجه العدل في الكلمات الآتية، وما العلة التي اجتمعت مع العدل لتمنعها من الصرف:
كُتع، مثلث، سحر، زُفَر، حذام، أُخر، ثناء، أمس .

س٤/ اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون مرة مصروفة، ومرة غير مصروفة:
محاسن، أحسن، إبراهيم، مساجد، فاطمة .

س٥/ بين الاسم الممنوع من الصرف والاسم المصروف مما تحته خط، مع ذكر سبب المنع أو عدمه:
قال تعالى:(لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) .
قال تعالى: (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا) .
قال تعالى(وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) .
قال تعالى: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) .
قال تعالى: (وَإِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)
لم تتلفّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا ... دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ

س٥/ ما الشاهد فيما يأتي:
قراءة نافع والكسائي: (سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً) ..

قراءة الأعمش: (ولا يغوثا ويعوقا ونسرا) .

تَبَصَّرْ خَلِيلِى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... سَوَالِكَ نَقَباً بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ... فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاَتُ إنَّكَ مُرْجِلِى

الدرس السابع: إعراب الفعل المضارع

عناصر الدرس:

٧/١ حكم الأفعال من حيث الإعراب والبناء.

٧/٢ علامات إعراب الفعل المضارع .

٧/٣ رفع الفعل المضارع .

٧/٤ نصب الفعل المضارع .

٧/٤/١ الأدوات التي ينصب بها الفعل المضارع،

٧/٤/٢ نصب الفعل المضارع بـ (أنْ) مضمرة جوابا وجوازا..

٧/٥ جزم الفعل المضارع .

٧/٥/١ الأدوات التي تجزم فعلا واحدا .

٧/٥/٢ الأدوات التي تجزم فعلين (أدوات الشرط).

٥/١ الأصل في الأفعال، أنواعه

س/ ما الإعراب؟ وما البناء؟

س/ ما أصل الاسم والفعل من حيث الإعراب والبناء؟

س/ ما أنواع الإعراب؟ وما الخاص منها بالفعل؟ وما المشترك بينه وبين الاسم؟

س/ ما علامات الإعراب الأصلية والفرعية؟

س/ ما علامات الإعراب الأصلية والفرعية في الفعل؟

٥/٢ المرفوع: رافعه، وعلامات رفعه

يرفع الفعل المضارع إذا تجرَّد من عوامل النصب و الجزم، أي: إذالم يُسبق بحرف ناصب، أو حرف جازم .

عامل الرفع في الفعل المضارع: اخْتُلِفَ النحويون في رافع الفعل المضارع على النحو الآتي:

١- **الفرّاء، والأخفش:** ذهبا إلى أنّ العامل في الرفع هو التَّجرُّد من النواصب، والجوازم، واختاره ابن مالك.

٢- **البصريون:** يرون أن العامل في الرفع وقوعه موقع الاسم، وعللوا ذلك بأن الاسم يقع خبراً، وصِفة، وحالا، نحو: الطالب مجتهدٌ (خبر) ،ونحو: الطالبُ المجتهدُ ناجح (صفة) ونحو: جاء الطالبُ مسرعاً (حال).

وكذلك الفعل يقع خبراً، وصفة، وحالا، نحو : الطالبُ يجتهد (خبر) ونحو: جاء طالبٌ يجري (صفة) ونحو: جاء الطالب يجري (حال)، فوقوعه موقع الاسم كما ترى هو العامل في الرفع .

٣- **الكسائي**: العامل هو أحرف المضارعة .

٤- **ثعلب، والزَّجَّاج**: ذهبا إلى أنّ العامل هو مُضَارعته للاسم، أي: مُشَابهته للاسم .

٥/٣ المنصوب: حروف نصب المضارع (أن، لن، كي، إذن)، علامات النصب .

نواصب الفعل المضارع أربعة أحرف، هي: **أن، ولن، وكي، وإذن** .

أولا- أنْ، وهي حرفُ مَصدرِي واستقبال، نحو: يسرني أَنْ تجتهدَ في دروسك .

وهي مصدرية؛ لأنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، واستقبال؛ لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال، بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال .

ولا تَقعُ (أنْ) الناصبة بعد فعلٍ بمعنى اليقينِ .

حكم (أن) الواقعة بعد ما يدل على اليقين

إنْ وقعت (أَنْ) بعد فعلٍ يدل يدلّ على اليقين، نحو: عَلِمَ، تَبَيَّنَ، تَحَقَّقَ، رَأَى بمعنى عَلِمَ، وجب رفع الفعل بعدها؛ لأنها حينئذ تكون (أَنْ) المخفّفة من الثقيلة (أَنَّ)، وليست (أَنْ) المصدريّة الناصبة، ومنه قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾، فـ(أَنْ) هنا هي المخففة من الثقيلة؛ لوقوعها بعد فعل يدلّ على اليقين (عَلِم) ولذا رُفِع الفعل بعدها، واسمها محذوف، والتقدير: علم أنَّه سيكونُ .

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ والتقدير: أنّه لا يرجعُ إليهم .

حكم (أن) الواقعة بعد ما يدل على الظن

فإنْ وقعت (أَنْ) بعد فعل يدلّ على الظّنّ ، نحو: ظَنَّ، حَسِبَ ، خَالَ، جاز في الفعل بعدها وجهان:

١- **النَّصب** ، على اعتبار (أنْ) مصدريّة - وهذا هو الأرجح - كما في قوله تعالى : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾ .

٢- **الرفع**، على اعتبارها مخففة من الثقيلة، نحو : ظَنَنْتُ أن يقومُ زيدٌ ، والتقدير : ظننت أنّه يقوم .
ومنه الآيةُ: (وحَسِبوا أَلاّ تكونَ فتنةٌ)، فقد قُرِئَتِ بنصب (تكون)، على أنّ "أنْ" ناصبةٌ للمضارِعِ، وبرفعه على أنها مخففةٌ من الثقيلة .

والنصب أَرجح عند عَدمِ الفصلِ بينها وبين الفعلِ بلا، ومنه قوله تعالى: (أحسِبَ الناسُ أن يُتركوا)، والرفعُ والنصبُ سواءٌ عند الفصل بها، كالآية الأولى .

فإن فُصِلَ بينهما بغير (لا)كقَدْ والسين وسوفَ، تعيَّنَ الرفعُ، وأن تكونَ "أنْ" مخفَّفةً من المشدَّدة، نحو: ظننت أَنْ قد تقومُ، أَو أَن ستقومُ، أَو أَنْ سوفَ تقومُ".

إِهْمَالُ (أَنْ)

بعض العرب أهمل (أَنْ) المصدريّة؛ فلم ينصب الفعل المضارع بعدها، بل رفعه وإنْ لم يتقدمها عِلْم ، أو ظنّ ؛ وذلك حملا لها على أختها (ما) المصدريّة ؛ لأنهما يشتركان في أنّهما يُقَدَّران بالمصدر، فتقول: أريد أَنْ تقومُ ، كما تقولُ : عجبت مما تفعلُ .

ومِنْ إهمال (أَنْ) قراءة ابن مُحَيصن : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ برفع (يُتِمُّ) .

ثانيا- لَنْ، نحو: لن أهمل دروسي أبداً .
وهي حرفُ نفيٍ واستقبال، أي: نفي الحدث في الزمان المستقبل، وهي في نفي المستقبل كالسين وسوفَ في إثباته .

ولا تقتضي (لن) تأبيد النفي، خلافًا للزمخشري فيما نقل عنه؛ لأنها لو كانت للتأبيد لزم التناقض بذكر اليوم في قوله تعالى: (فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا)، ولزم التكرار بذكر أبدًا في قوله تعالى: (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا)، ولم تجتمع مع ما هو لانتهاء الغاية نحو قوله تعالى: {فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي) .
أما تأبيد النفي في قوله تعالى: (لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا) فليس من (لن)، وإنما هو من دلالة خارجيّة؛ لأنَّ الخلقَ خاص بالله وحده.

ثالثا- كي، نحو: جئت كي أتعلَّمَ .
وتأتي(كي) على وجهين:
الأول: أن تكون تعليلية، وهي حرف جر، وهي بمنزلة لام التعليل معنى وعملًا، وهي الداخلة على:

- (ما) الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة: "كيمه"؟ بمعنى: لمه .
- (ما) المصدرية كما في قول الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضرَّ فَإِنَّمَا ... يُرْجَّى الفَتَى كَيمَا يَضُر وَيَنْفَع

وقيل: "ما" كافة .

- (أن) المصدرية مضمرة، نحو: جئت كي تكرمني، إذا قدرت النصب بـ(أن) .

الثاني: أن تكون مصدرية، وهي حينئذ بمنزلة (أن) المصدرية معنى وعملا، وهي المقصودة في هذا الباب .

ويتعين ذلك في: الواقعة بعد اللام وليس بعدها "أن" كما في نحو: (لِكَيْلا تَأْسَوْا)، ولا يجوز أن تكون حرف جر لدخول حرف الجر عليها .

وعلامة (كي) المصدرية: أن تُسبق بـ (لام) التعليل، نحو: تعلم لكي تفيدَ وتستفيدَ، ومنه قوله تعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا)، أي: تحزنوا ، فـ (لكيلا) : اللام حرف جر، و (كي) حرف مصدري ونصب، و(لا) نافية ، و (تأسوا) فعل مضارع منصوب بـ (كي)، (كي) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام ، والتقدير: لعدم أساكم .

وقولنا: (كي المصدرية) احتراز من (كي) التعليلية، فليست ناصبة، وإنما هي حرف جر، والناصب بعدها (أن) مضمرة أو مظهرة، وذلك إذا تأخرت عنها (اللام) أو (أن) نحو :جئت كي لأتعلم، وجئت كي أن أتعلمَ .

فإن تجردت من اللام قبلها و(أَنْ) بعدها جاز اعتبارها مصدرية بتقدير اللام قبلها.

وجاز اعتبارها تعليلية بتقدير (أنْ) بعدها، كقوله تعالى (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) .

وإن ذكرت اللام قبلها و(أن) بعدها جاز أن تكون (كي) مصدرية ناصبة للمضارع و (أن) مؤكدة لها، وأن تكون تعليلية مؤكدة لـ (اللام) والناصب للمضارع هو (أن) وهو الأفضل، نحو: اغفر للصديق هفوته لكي أن تدومَ مودته .

وما سبق من أن (كي) تكون حرف جر ومصدرية هو مذهب سيبويه وجمهور البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها ناصبة للفعل دائمًا .

رابعا- إِذَنْ، نحو: إذن أُكرمَك، في جواب من قال لك : سأزورك غداً إن شاء الله .

وهي حرفُ جواب وجزاء واستقبال، وحرف جوابٍ؛ لأنها تقعُ في كلام يكون جواباً لكلام سابقٍ، وحرف جزاء؛ لأن الكلام الداخلة عليه يكون جزاءً لمضمون الكلام السابق، وربما كانت للجواب المحض الذي لا جزاءَ فيه .

وينصب الفعل المضارع بعد (إذن) بشروط، هي:

١- أن يكون الفعل مستقبلا .

٢- أن تكون مُصَدَّرة في جملتها .

٣- أن لا يُفْصَلَ بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم ، ولا النافية .

وذلك نحو أن يُقال لك : أنا آتِيك ؛ فتقول : إذن أُكرِمَك .

فالفعل (أُكرِمَ) منصوب بـ (إذن) لأنه يدلّ على المستقبل ، وإذن متصدرة الجواب ، ولم يُفصل بين إذن وبين الفعل بفاصل ، ويجوز النصب إذا كان الفاصل (القَسَمُ ، أو لا النافية) فتقول : إذن والله أكرِمَك ، إذن لا أخرجَ من البيت .

فإن لم يتحقّق شرط من الشروط السابقة **وجب الرفع** ، فيجب الرفع إن كان الفعل للحال نحو: أن يُقال: أحبُّك ؛ فتقول : إذن أظنُّك صادقاً ، برفع (أظنُّ) لأن الظنّ للحال .

وكذلك يجب الرفع إن لم تتصدّر الجواب ، نحو : أنا إذن أكرِمُك .

فإن كان المتقدَّم عليها حرف عطف جاز الرفع ،والنصب ،نحو: وإذن أكرِمُك .

وقد قرأ السبعة قوله تعالى: (وإن كادوا لَيَستفزونكَ من الأرضِ ليُخرجوك منها، وإذاً لا يَلبَثون خلافَكَ إلا قليلا)، وقوله {أَم لهم نصيبٌ من الملك، فإذاً لا يؤْتون الناسَ نَقيراً)، بالرفع على إلغاءها، قرىء في الشواذ (وَإِذاً لا يَلْبَثُوا خِلافَكَ) و (فَإِذاً لا يُؤْتُوا النَّاسَ)، بالنصب على إعمالها .

وكذلك يجب الرفع إنْ فُصِل بينهما بفاصل غير القسم ، ولا النافية ، نحو: إذن أنا أكرمُك .

***كتابة (إذن)**

اختلف النحويون فِي كتَابَتهَا على ثَلَاثَة مَذَاهب:

الأول: ذهب الْجُمْهُور إِلَى أنّها تُكتب بِالْألف، وَكَذَلِكَ رُسمت فِي الْمُصحف .

قَالَ المالقيّ: "وعلّةُ من كتبهَا بِالْألف فِي الْحَالَتَيْنِ – أَي من الْوَصْل وَالْوَقْف – شَبَهُها بالأسماء المنقوصة، لكَونهَا على ثَلَاثَة أحرف بهَا، فَصَارَت كالتنوين فِي مثل "دَماً ويداً" فِي حَال النصب".

الثَّانِي: ذهب المازنيّ والمبرد إِلَى أنَّها تكْتب بالنُّون، وَقد رُوِي عَن الْمبرد أنّه قَالَ: "أشتهي أنْ أكويَ يدَ مَنْ يكْتب "إِذَنْ" بِالْألف، إنّها مِثْلُ "لَنْ وأَنْ"، وَلَا يدْخل التَّنْوِين فِي الْحُرُوف" .
الثَّالِث: ذهب الْفراء إِلَى التَّفْصِيل، وَهُوَ أنَّها إِنْ كَانَت مُلغاةً كُتبت بِالْألف؛ لأنَّها قد ضَعُفت، وَإِن كَانَت عاملةً كُتبت بالنُّون؛ لأنَّها قد قويت.

*** جميع نواصب المضارع تمحضه الاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال .

٥/٤ مواضع نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا وجوازا .

اختصت أن من بين نواصب المضارع بأنها تعمل مظهرة ومضمرة، وكل ذلك واجب وجائز .

أولا: مواضع إظهار (أَنْ) وجوباً، أو جوازا:

أ- تظهر (أن) وجوبا:

١- إذا وقعت بين لام الجر، ولا النافية ، نحو: جئتك لِئَلاَ تغضبَ (أي لأَنْ لا تغضبَ) ومنه قوله تعالى:

﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ ﴾ .

٢- إذا وقعت بين لام الجر ، ولا الزائدة ،كما في قوله تعالى: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (أي : ليعلمَ أهلُ الكتابِ) .

ب- تظهر (أنْ) جوازا:

إذا وقعت بعد لام الجر (لام التعليل) ولم تقترن بـ (لا) النافية، أو الزائدة، ولم تُسْبَق بـ (كان) المنفيّة .

فمثال الإظهار جوازاً ، قوله تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ .

ومثال إضمارها جوازاً ، قوله تعالى : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

ثانيا مواضع إضمار (أَنْ) وجوباً، وجوازا:

أ- مواضع إضمار (أَنْ) وجوباً

تضمر (أن) وجوبا في المواضع الآتية:

١- **إذا وقعت بعد لام الجحود:** وهي المسبوقة بـ (ما كان، أولم يكن) النَّاقصتين ، نحو قوله تعالى : ﴿

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ .

٢- **إذا وقعت بعد** (أو) **التي بمعنى حتَّى، أو بمعنى إلاَّ**: فمثال (أو) بمعنى حتى: لأطيعنَّ الله أو يغفرَ لي، أي: كي يغفر لي، وكي مِن معاني حتى، ونحو: لأَذْكُرَنَّ الله أو تطلعَ الشمسُ (أي: إلى أَنْ تطلع الشمسُ) وإلى مِنْ معاني حتى . ومنه قول الشاعر :

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

(أي : لأستسهلنَّ الصعب حتى أدركَ المنى) بمعنى : إلى أَنْ أُدركَ المنى .

وتكون (أو) بمعنى (حتَّى) إذا كان الفعل الذي قبلها يَنْقَضِي شيئاً فشيئاً ، ومعناه في البيت: أنّ استسهال الصعب لاَيتِمُّ دُفعة واحدة ، وإنما يَستغرق وقتا ويستمر حتى يُدرك المنى ، فإذا تحقَّق المنى انتهى استسهال الصعب .

ومثال (أو) بمعنى إلاَّ : لأكِسرَنَّ القلمَ أو يكتبَ، أي: إلاّ أن يكتبَ فلا أكِسرُه، ومنه قول الشاعر :

وكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا

أي : إلاَّ أَنْ تستقيم فلا أَكْسِرُ كعوبها .

٣- **إذا وقعت بعد (حتى):**

حتى : حرف جر، والفعل الواقع بعدها يكون منصوباً بـ (أَنْ) مضمرة وجوبا ، نحو : سرتُ حتى أدخلَ البلدَ . فأدخلَ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً ، والمصدر المؤول (أن أدخلَ) في محل جر بحرف الجر حَتَّى .

شرط نصب الفعل الواقع بعد حتى، شرط رفعه

شرط النصب: أن يكون الفعل بعدها للمستقبل ، نحو : سرت حتى أدخلَ البلد ، إذا قلتَ ذلك قبل أن تدخل البلدَ ، فيكون الدخول مستقبلا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ فرجوع موسى مستقبل بالنسبة لقولهم .

وشرط الرفع : أن يكون الفعل للحال ، أو يكون مؤوّلاً بالحال (أي : حكاية عمَّا مَضى) .

فمثال الحال : سرت حتى أدخلُ البلدَ ، إذا قلت ذلك حَالَ دخولك البلد .

ومثال المؤوّل بالحال : سرت حتى أدخلُ البلدَ ، إذا قلت ذلك بعد دخولك البلد ،وقصدت بقولك هذا حِكَاية دخولك ، فكأنك تحكي وتقول : كنتُ سِرْتُ حتى أدخلُها .

ويتضح من هذا المثال : سرت حتى أدخل البلد ، أنّ النصب ، والرفع في الفعل الواقع بعد (حتى) يكون بحسب الزَّمَان ، فإن كان الفعل للمستقبل نصبتَه ، وإن كان للحال حقيقةً ، أو مؤوَّلاً بالحال رفعتَه .

٤- إذا وقعت بعد (الفاء) السَّبَبِيَّة:

الفاء السَّبَبِيَّة ، هي: التي يكون ما قبلها سبباً في ما بعدها.

ويشترط **في الفاء السَّببيَّة** أن تُسبق بنفي مَحْضٍ ، أو طَلَبٍ مَحْضٍ .

فمثال النفي المحض ، قوله تعالى : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ فيموتوا : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء السَّببيّة المسبوقة بحرف النّفي لا .

ونحو قولك : ما تأتينا فتحدثَنا .

أمَّا الطلب فيشمل : الأمر ، والنّهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والعَرْض ، والتَّحْضِيض ، والتَّمَنِّي ، والتَّرَجِّي .

فمثال الأمر : ائتني فأكرمَك . ومنه قول الشاعر :

ياناقُ سيري عَنَقاً فَسِيحَا إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

والنهي ، نحو : لا تضربْ زيداً فيضربَك ، ونحو : لا تهملْ فترسبَ . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ .

والدعاء ، نحو : ربي انْصُرْني فلا أُخْذَلَ . ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا ... ﴾ . ومنه قول الشاعر :

ربَّ وَفِّقْنى فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ في خَيْرِ سَنَنْ

والاستفهام ، نحو : هل تُكرِمَ زيداً فيكرمَك . ومنه قوله تعالى: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ .

والعَرْض ، نحو : أَلاَ تَنْزِلُ عندنا فتُصِيبَ خيراً . ومنه قول الشاعر :

يَا ابْنَ الكِرَامِ أَلاَ تَدْنُو فتُبْصِرَ ما　　قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

والتحضيض ، نحو: لولا تأتينا فتحدَّثَنا . ومنه قوله تعالى : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾

والتَّمني ، نحو : ليت لي مالاً فأَصَّدَّقَ على الفقراء . ومنه قوله تعالى :

﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

حكم الفعل الواقع بعد الفاء السَّبَبِيَّة إذا كان الطلب للتَّرجِّى

إذا وقع الفعل بعد الفاء السَّببيّة ، وكان الطلب للرجَّاء (لعلّ) فحكمه النصب ، فيُعامل في ذلك معاملة التَّمَنِّي (ليت) .

وقد أجاز ذلك الكوفيون ، وتابعهم الناظم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ ﴾

وذلك في قراءة حفص .

المراد بالنفي المحض، والطلب المحض

النفي المحض ، هو : النفي الخالص الذي ليس فيه معنى الإثبات .

والطلب المحض ، هو : الطلب بالفعل ، لا باسم الفعل ، ولا بالخبر ، ولا بالمصدر .

فإذا كان النفيُّ غير محض وجب رفع الفعل بعد الفاء ، نحو : ما أنت إلا تأتينا فتحدثُنا ، فالمعنى هنا الإثبات لا النّفي ؛ وذلك لأن النّفي انتقض بـ (إلا) .

ومن أمثلة النفي غير المحض : ما تزال تأتينا فتحدثُنا ؛ لأن الفعل (زال) يُفيد النّفي ودخلت عليه (ما) النافية ، ونَفْي النَّفي إثبات .

وإذا كان الطلبُ بغير الفعل وجب رفع ما بعد الفاء، نحو : صَهٍ فينامُ الناسُ ؛ لأن الطلب هنا باسم الفعل (صَهٍ) لا بالفعل .

ومنه : حَسْبُك الحديثُ فينامُ الناسُ ؛ لأن الطلب هنا بلفظ الخبر (الحديث) لا بالفعل . ومنه : ضرباً ابنك فيتأدَّبُ ؛ لأن الطلب هنا بالمصدر (ضربا) لا بالفعل .

حكم الفعل الواقع بعد الفاء السَّببيّة إذا كان الأمر بغير فعل الأمر

الأمر إذا كان باسم الفعل ، أو بلفظ الخبرلم يجز نصب الفعل بعد الفاء السَّببيّة، ولكن لو حُذِفَتْ (الفاء) جُزِمَ ، ولو كان الأمر بغير فعل الأمر ، نحو: صَهٍ أُحْسِنْ إليك ، ونحو: حسبُك الحديثُ ينمْ أبوك .

٥- إذا وقعت بعد (واو) الْمَعِيَّة:

واو المعيَّة ، هي: التي تكون بمعنى (مَعَ) للمُصَاحَبَة (أي: إنّ ما قبلها ، وما بعدها يحصلُ في وقت واحد)، فقولك : لا تُهملْ دروسك وتغيبَ، معناه: لا تجمع بين الإهمال والغِياب .

و يُشترط أن يكون ما قبلها نفي محض، أو طلب بالفعل .

فمثال النفي المحض ، قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ .

أمَّا الطلب بالفعل فلم يَرِد منه إلا أربعة أنواع ، هي :

١- الأمر ، قال الشاعر :

فقلتُ ادْعِي وأَدْعُوَ إنّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أنْ يُنادِىَ دَاعِيَانِ

٢- النَّهي ، قال الشاعر :

لاتَنْهَ عن خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

ومنه قول الناظم : لا تكن جَلْداً وتُظْهِرَ الْجَزَعَ .

٣- الاستفهام ، قال الشاعر :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيكُونَ بَيْنِي وبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ والإخَاءُ

٤- التَّمنّي ، قال تعالى : ﴿ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾ .

الحكم إذا لم تكن الواو بمعنى (مع) للمصاحبة

إذا لم تُفِد (الواو) معنى (مَعَ) لم يَجُزْ نصب الفعل بعدها .

وأما ما ورد في قولهم : (لا تأكل السمكَ وتشرب اللبن) ففي الفعل الواقع بعد الواو ثلاثة أوجه ، هي :

١- **الجزم** ، على اعتبار أنّ الواو للعطف ؛ فتقول : لا تأكلِ السمكَ وتشربْ اللبن ، والمعنى : النهي عن

أكل السمك وعن شرب اللبن .

٢- **الرفع** ، على اعتبار أنّ (الواو) للاستئناف ، ويكون الفعل خبراً لمبتدأ مضمر ، تقديره (أنت) فتقول : لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ ، والتقدير : وأنت تشربُ اللبن ، والمعنى : النهي عن أكل السَّمك ، ولَكَ شُرْبُ اللبن .

٣- **النّصب** ، على اعتبار أن (الواو) للمعيّة ؛ فتقول : لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن ، والمعنى : النّهي عن الجمع بين أكل السمك ، وشرب اللبن في وقت واحد .

ب – مواضع إضمار أَنْ جوازاً:

تضمر أَنْ جوازاً في المواضع الآتية :

أ- **بعد أحرف العطف الآتية : الواو ، وثُمَّ ، والفاء ، وأو .**

ويُشترط أن يكون المعطوف عليه اسماً صريحا غير مُؤوَّل بفعل (أي: غير مقصود به معنى الفعل) وذلك كالمصدر والعَلَم .

مثال إضمار أَنْ بعد (الواو) :

ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ

فالمعطوف عليه (لُبْس) مصدر لا يُقصد به معنى الفعل ؛ ولذلك جاز إضمار (أَنْ) بعد حرف العطف (الواو) فَنُصِب الفعل (تقرَّ) .

ومنه قولك : يأبى المؤمنُ الِفرَار ويسلمَ .

ومثال إضمار أن بعد (ثُمَّ) :

إنَّ وقَتْلِي سُلَيكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ كالثَّورِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ

ومنه قولك : علامةُ المؤمن الاستقامةُ ثم يُداومَ عليها.

ومثال إضمار أن بعد (الفاء) :

لَوْلاَ تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَه ما كُنْتُ أُوثِرُ إتْرَاباً عَلَى تَرَبِ

ومنه قولك : اجتهادُكَ فتنالَ النجاحَ خيرٌ من كَسَلٍ فَتَحْصُدَ الرسوبَ .

ومثال إضمار أن بعد (أو) قوله تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ .

فالمعطوف عليه في الأمثلة السابقة (لُبس ، الفرار ، قتلي ، الاستقامة ، توقّع ، اجتهاد ، كَسَل ، وَحْي) كلّها مصادر ليست بمعنى الفعل؛ ولذلك نُصِبَت الأفعال بعد أحرف العطف المذكورة بـ (أَنْ) مضمرة جوازاً .

أما إذا كان المعطوف عليه مؤولا بالفعل لم يجز النصب بعد أحرف العطف المذكورة، نحو: الطائرُ فيغضبُ زيدٌ الذبابُ . فالفعل (يغضب) يجب رفعه ؛ لأن المعطوف عليه (الطائر) مؤوّل بالفعل (يطير) فهو واقع موقع الفعل ؛ لأن (أل) في الطائر موصولة ، والصّلة حَقُّها أن تكون جملة ، والأصل (الذي يطير) فلما جئ بـ (أل) عُدِل عن الفعل يطير إلى اسم الفاعل طائر ؛ لأن (أل) لا تدخل إلا على الأسماء .

ومنه قولك : القادمُ فيزدادُ سروري أبي (أي : الذي يَقْدُمُ) .

* ب- **بعد حرف الجر (اللاّم)** بأنواعه الثلاثة ، وهي:

١- لام التعليل، قال تعالى: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وكما في قولك : جئت لأتعلمَ .

٢- لام العاقبة ، قال تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ فآل فرعون لم يلتقطوه ليكون لهم عدوًّا ، ولكن هذه هي العاقبة .

٣- اللام الزائدة ،قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ ﴾ (أي : يريد الله أن يذهبَ) فاللام زائدة للتوكيد .

حذف أَنْ شذوذاً

حذف أَنْ والنصب بها في غير ما ذُكر من مواضع إضمارها جوازاً، أو وجوباً، شَاذٌّ لا يُقاس عليه .

ومن ذلك قولهم: مُرْهُ يَحْفُرَها، بنصب (يحفرَ) بأَنْ محذوفة، والتقدير: مُرْهُ أَنْ يحفرَها . وهذا المثال ليس من المواضع التي تُضمر فيها (أَنْ) جوازاً ، أو وجوباً ، فهو شاذّ لا يُقاس عليه .

ومنه قولهم : خُذِ اللصَّ قبلَ يأخذَك (أي : قبلَ أَنْ يأخذَك) .

ومنه قول الشاعر :

أَلاَ أَيُّهَذَا الزاجِرِى أَحْضُرَ الوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى

فنصب الفعل (أحضرَ) بأنْ مضمرة في غير المواضع التي تُضمر فيها (أَنْ) جوازاً ، أو وجوباً .

وهذا البيت يُروى بوجهين: الرفع والنصب .

٥/٥ المجزوم: علامات الجزم، ما يجزم فعلاً واحداً .

*** الجزم بالطلب (الفعل الواقع بعد الفاء السَّببيّة إذا حُذِفت الفاء)

إذا حُذِفت الفاء السَّببية جُزِم الفعل المضارع الواقع بعدها إذا تحقَّقَ الشرطان الآتيان :

١- أَنْ يُسْبَقَ المضارع بالطَّلَب، فلا يجوز جزمه بعد النَّفي؛ فلا تقول: ما تأتينا تُحَدِّثْنا .

٢- أن يُقْصَدَ به الجَزَاءُ ، وذلك نحو: زُرْني أَزُرْكَ ، ونحو : لا تُهملْ تنجحْ . فالفعل (تنجح) مجزوم بالطَّلب ؛ لأنه وقع جوابا للطلب (لاتهمل) وهو خالٍ من الفاء، وقُصِد به الجزاء؛ لأنّ النجاح جزاء لعدم الإهمال . ومن الجزم بالطلب قوله تعالى : ﴿ ۞قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾ .

العامل في جزم الفعل الواقع بعد الطلب

في المسألة خلاف على النحو الآتي :

١- **ذهب الجمهور** : إلى أنّ الجازم شرط مقدّر، هو (إنْ) الشرطية؛ فقولك : اقرأ تنجحْ ، تقديره : اقرأ فإنْ تقرأْ تنجحْ .

٢- **ذهب الفارسي** ، **والسَّيرافي** ، **وابن عصفور** : إلى أنّ الجازم جملة الطلب نفسها ؛ لكونها نائبة عن أداة الشرط .

٣- **ذهب ابن خروف** - **واختاره الناظم** - : إلى أن الجازم جملة الطلب نفسها ؛ لكونها متضمنة معنى حرف الشرط .

شرط الجزم إذا كان الطَّلَبُ نَهْياً

إذا كان الطلب نهيا فلا يجوزُ جزمُ الفعلِ الواقعِ جواباً له إلا بشرط، هو: أنْ يصحَّ في المعنى وقوع (إنْ) الشرطية، و(لا) النافية موقع النهي ، نحو :

لا تهملْ تنجحْ . فالفعل (تنجحْ) مجزوم بالطَّلب بعد النهي (لا تهملْ) وذلك

لأنه يصح في المعنى وقوع إنْ الشرطية ، ولا النافية موقع النهي ؛ فتقول : إنْ لا تهملْ تنجحْ .

وكذلك في قولك : لا تقتربْ من الأسدِ تَسْلَمْ ، يصحّ في المعنى قولك :

إنْ لا تقتربْ من الأسد تسلمْ ؛ ولذلك لا يجوز الجزم في قولك : لا تقتربْ من الأسدِ يأكلُك ، برفع (

يأكلُ) لأنه لا يصح في المعنى قولك : إنْ لا تقترب من الأسد يأكلْك .

وأجاز الكسائيّ الجزم ؛ لأنه لا يَشترط دخول إنْ على (لا) النافية ، فالجزم عنده على معنى الشرط فقط .

٥/٥ المجزوم: علامات الجزم، ما يجزم فعلاً واحداً .

س/ ما علامة جزم الفعل؟ مع التمثيل .

أولا– الأدوات التي تجزم فعلا واحداً

الأدوات التي تجزم فعلا واحداً ، هي :

١– **لام الأمر** ، وتُسَمَّى (اللاَّم) الطَّلَبِيَّة ، وهي حرف يَدُلُّ على الأمر، كما في قوله تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ أو يدلّ على الدعاء ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ .

٢– **لا الناهية** ، وتَسمّى (لا) الطَّلبيَّة ، وهي حرف يدلُّ على النّهي ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ أو يدلّ على الدعاء ، كما في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾ .

٣– **لَمْ** ، وهي حرف نفي ، قال تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ .

٤– **لَمَّا** ، وهي حرف نفي ، قال تعالى : ﴿ لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ .

أضف إلى ما سبق : **الجزم بالطلّب** ، وذلك إذا وقع الفعل المضارع جوابا للطلب ، نحو : اقرأْ تَستَفِدْ ، ولا تُهمِلْ تنجحْ . وقد سبق ذِكره في س١.

التَّشابُه والاختلاف بين (لَمْ) و(لَمَّا) .

يتشابهان في أمور، وهي :

١– كلاهما حرف .
٢– كلاهما للنَّفي، والجزم .
٣– يختصان بالمضارع .
٤– يقلبان زمنه إلى الماضي .

ويختلفان في أمور ، وهي :

١- أنّ النّفي بـ (لَمَّا) يستمرّ انتفاؤه إلى زمن الحال، كما في قوله تعالى :

﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ (أي: إلى الآن لم يذوقوا العذاب) ونحو قولك : لَمَّا أكتبْ (أي : إلى الآن لم أكتبْ) .

أمّا النّفي بـ (لم) فيكون مستمراً، كما في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾

وقد يكون مُنقطعا ، كما في قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ .

٢- أنّ (لَمَّا) تُفيد توقّع ثبوت ما بعدها ، فقوله تعالى : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ معناه : إلى الآن لم يذوقوا العذاب ، ومِن المتّوَقَّع أنّهم سوف يذوقونه ، وقولك : لَمَّا أكتبْ ، تُفيد : توقّع حدوث الكتابة بعد ذلك ، وأما (لم) فلا تُفيد ذلك .

٣- أنّ المضارع المنفي بـ (لَمَّا) يجوز حذفه ، نحو : أكتبتَ الواجب ؟ لَمَّا . (أي : لما أكتب) ولا يجوز ذلك مع (لم) .

٤- يجوز أَنْ تُسبق (لم) بإنْ الشرطيّة ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ ولا يجوز ذلك مع لَمَّا .

٥/٦ ما يجزم فعلين .

ثانيا- ما يجزم فعلين:

الأدوات التي تجزم فعلين، نوعان: حرف، واسم .

أولا : الحرف :

١- **إنْ**، حرف باتّفاق، قال تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾

٢- **إذْمَا**، مُختلف فيها - والرَّاجح أنها حرف - نحو قولك: إذما تَقُمْ أَقُمْ ، وكقول الشاعر :

وإنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ ما أنتَ آمِرٌ ... به تُلْفِ مَنْ إيَّاه تَأْمُرُ آتِيَا

ثانياً : الأسماء :

١- **مَنْ** ، قال تعالى : ﴿ **مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ** ﴾ ونحو : مَن يَنَمْ مبكراً يستيقظْ مبكراً .

٢- **ما** ، قال تعالى: ﴿**وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ**﴾ ونحو : ما تُقدِّمْ لنفسِك تُجْزَ به .

٣- **مَهْمَا** ، مختلف فيها - والراجح أنها اسم - قال تعالى : ﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ .

ومنه قول الشاعر :

أَغَرَّكِ مِنِّى أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِى وأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

٤- **أَيّ** ، قال تعالى : ﴿ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ .

ونحو : أيُّ طالبٍ يجتهدْ ينجحْ .

٥- **مَتَى** ، قال الشاعر :

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إلى ضَوءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عندها خَيْرُ مُوقِدِ

ونحو : متى تقمْ أَقمْ .

٦- **أَيَّانَ** ، قال الشاعر :

أَيَّانَ نُؤْمِنْك تَأمَنْ غيرَنا وإذا لم تُدْرِكِ ٱلأَمْنَ مِنَّا لم تَزَلْ حَذِرَا

ونحو : أَيَّان تَصُمْ أَصُمْ .

٧- **أَيْنمَا** ، قال تعالى : ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ ومنه قول الشاعر :

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فى حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ

٨- **حَيْثُمَا** ، قال الشاعر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لك اللَّـ ـهُ نَجاحاً فى غَابِرِ الأَزْمَانِ

ونحو : حيثما تذهبْ يَرَكَ اللهُ .

٩- **أنَّى** ، قال الشاعر :

خَلِيلَىَّ أَنَّى تَأْتِيَانى تَأْتِيَا أَخاً غَيْرَ ما يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ

ونحو : أنّى تسافرْ تَرَ عجائب قدرة الله .

معاني أدوات الشرط .

تتفق جميع الأدوات في معنى : التَّعليق (أي : تعليق وقوع الجواب على وقوع الشرط) ومعنى ذلك : أنّ تحقُّق الجواب ووقوعه مُتَوَقَّف على تحقُّق الشرط ووقوعه ؛ فقولك : إنْ تجتهدْ تنجحْ ، معناه : أنّ حصول النجاح مُتوقَّف على حصول الاجتهاد .

وتختصُّ أكثر الأدوات بمعنى آخر غير التعليق، بيانه كالآتي :

١- إنْ ، وإذما : يقتصر معناهما على التّعليق فقط .

٢- مَنْ : تختصُّ بالعاقل .

٣- ما ، ومهما : تختصان بغير العاقل .

٤- متى ، وأيَّان : تختصان بالزمان .

٥- أينما ، وأنّى ، وحيثما : تختص بالمكان .

٦- أيُّ : بحسب ما تُضاف إليه ، فإن أُضيفت إلى العاقل فهي للعاقل ، وإن أضيفت إلى غير العاقل فهي لغير العاقل ، وإن أضيفت إلى الزمان فهي للزمان ... وهكذا . مثال العاقل : أيَّ طالب يجتهدْ ينجحْ .

مثال غير العاقل : أيَّ كتابٍ تقرأ يُفِدْك .

مثال الزمان : أيَّ يومٍ تُسافرْ أُسافرْ معك .

مثال المكان : أيَّ بلدٍ إسلاميّ تَقصِدْ أَقصدْ .

ما تطلبه أدوات الشرط

أدوات الشرط تَقْتَضِي وتطلب فعلين، يُسمَّى الأول شرطاً، والثاني يُسمى جواباً وجزاء ؛ فقولنا: مَنْ يجتهدْ ينجحْ . فالفعل (يجتهدْ) فعل الشرط ، والفعل (ينجح) جواب الشرط .

ويجب في جملة الشرط أن تكون فعلية، وأما جملة الجواب فالأصل فيها أن تكون فعلية، ويجوز أن تكون اسمية ، نحو : إن جاء زيدٌ فله الفضلُ .

نوع الفعل في الشرط، والجواب

إذا كان الشرط ، والجواب فعلين فيكونان على أربعة أنواع :

١- **أن يكون الفعلان ماضيين** (في محل جزم) كما في قوله تعالى :

﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ ونحو قولك : إنْ قَامَ زيدٌ قَامَ عمرٌو .

٢- **أن يكونا مضارعين** ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ ونحو قولك: مهما تُخْفِ يُعْلَمْ .

٣- **أن يكون الشرط ماضيا** (في محل جزم) **والجواب مضارعاً** ، كما في قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا .. ﴾ ونحو قولك : إنْ قامَ زيدٌ يَقُمْ عمرٌو .

٤- **أن يكون الشرط مضارعاً** ، **والجواب ماضيا** (في محل جزم) كما في قوله ﷺ : "مَنْ يَقُمْ ليلةَ القدر إيماناً واحْتِسَاباً غُفِرَ له " .

ومنه قول الشاعر:**مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّءٍ كُنْتَ مِنْهُ كالشَّجَا بينَ حَلْقِهِ والوَرِيدِ**

وهذا النوع الرابع قليل ، وخَصَّه الجمهور بالضرورة الشعريّة . وذهب الفراء ، وَتَبِعَه الناظم: إلى أنّه جائز نثراً ،وشعراً ؛ لورود شواهد عليه من النثر ،والشعر .

حكم رفع جواب الشرط إذا كان الشرط ماضيا، أو مضارعاً

إذا كان الشرط ماضيا ، والجواب مضارعاً **جاز جزم الجواب** ، **ورفعه** وكلاهما حَسَنٌ ؛ فتقول : إن قامَ زيدٌ يقمْ عمرٌو ؛ وتقول : إنْ قامَ زيدٌ يقومُ عمرٌو . ومنه قول الشاعر :

وإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لا غَائِبٌ مَالِي ولا حَرِمُ

فقد جاء جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً (يقولُ) والشرط فعل ماضٍ (أتاه) .

أمَّا إذا كان الشرط مضارعاً، والجواب مضارعاً **وجب الجزم** ، وما ورد من رفع الجواب فهو ضعيف ، كقول الشاعر :

يا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

فقد جاء جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً (تصرعُ)، والشرط مضارع مجزوم (يصرعْ) ورفع الجواب في هذه الحالة ضعيف .

رأي النّحاة في رفع جواب الشرط إذا كان الشرط ماضيا:

يرى سيبويه : أنه مرفوع على تقدير تقديمه، ويكون الجواب محذوفاً ، فالتقدير في البيت السابق : يقولُ إنْ أتاه خليلٌ ، والتقدير في المثال : يقومُ عمرو إنْ قام زيدٌ .

ويرى الكوفيون : أنه مرفوع على تقدير الفاء (أي : أتاه خليلٌ ... فيقولُ) .

ويرى بعض النحويين : أنّه ليس على التقديم والتأخير ، ولا على حذف الفاء ، بل لأنَّ أداة الشرط لَمَّا لم يظهر لها أثرٌ في فعل الشرط لكونه ماضيا ضَعُفَت عن العمل في الجواب .

اقتران جواب الشرط بالفاء وجوباً

يجب ذلك إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً لإنْ أوغيرها ، كالجملة الاسمية (مثلاً) فهي لا تصلح أن تكون شرطاً ، فلو جعلتها شرطا أي لم تصلح .

المواضع التي يجب فيها اقتران جواب الشرط بالفاء

المواضع التي يجب فيها اقتران جواب الشرط بالفاء؛ لأنها لا تصلح أن تكون شرطاً ، هي :

١- **الجملة الاسمية** ، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ونحو : إن تجتهدْ فأنت ناجح .

٢- **الجملة الطّلبيَّة** ، كالأمر ، والنّهي ، والاستفهام . مثال الأمر قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي ﴾ ومثال النّهي: إنْ تُرِدِ الجنَّة فلا تعصِ الله.

ومثال الاستفهام ، قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم ﴾ .

٣- **الجملة الفعلية المنفيَّة بـ (ما ، أو لن)** مثال (ما) قوله تعالى :

﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ ومثال (لن) قوله تعالى :

﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾

٤- **الجملة الفعلية التي فعلها جَامِد** ، كعَسى ، ولَيْسَ ، ونِعْمَ ، وبِئْسَ .
مثال (عسى) : مَنْ يَتُبْ فعسى أن يتوب الله عليه .
ومثال (ليس) قوله ﷺ: " مَنْ غَشَّنا فليسَ مِنَّا " ومثال (نعم ، وبئس) :
إن تَصْدُقْ فنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّدْقُ ، وإن تكذبْ فبئسَ الْخُلُقُ الكذبُ .

٥- **الجملة الفعلية المسبوقة بـ (قَدْ)** كما في قوله تعالى : ﴿ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ ﴾ .

٦- **الجملة الفعلية المسبوقة بحرفي التنفيس** (السين ، وسوف) .
مثال (السين) قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ﴾ .
ومثال (سوف) قوله تعالى : ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ ﴾ .
٧- **الجملة المسبوقة بـ (كَأَنَّما)** كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ ﴾
وهذه المواضع تكون **في محل جزم جواب الشرط** . أما إذا كان الجواب يصلح أن يكون شرطاً فيكون مجزوما ، ولا يجب اقترانه بالفاء ، نحو: إن تجتهدْ تنجحْ . فالفعل (تنجح) يصلح أن يكون شرطا؛ لأنه ليس واحداً من المواضع السابقة ، ونحو : إنْ تجتهدْ تَنَلِ الجائزة .

وقوع إذا الفُجَائِيَّة موقع الفاء

يجوز إقامة إذا الفجائية مُقام الفاء الواقعة في جواب الشرط ، ويُشترط أن تكون جملة الجواب اسميّة ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾ وكما في قول الناظم : إن تَجُدْ إذا لنا مكافأة .

حكم الفعل الواقع بعد جواب الشرط

إذا وقع بعد جواب الشرط فعل مضارع مقرون بالواو ، أو الفاء جاز فيه ثلاثة أوجه :

١- الجزم بالعطف

٢- الرفع على الاستئناف

٣- النصب بأَنْ مضمرة وجوباً .

وقد قُرئ (بالثلاثة) قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ برفع (يغفر) وجزمه ، ونصبه .

وقُرئ بهنَّ قوله تعالى : ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . وكذلك رُوِي بهنّ قول الشاعر :

فإنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ والْبَلَدُ الحَرَامُ
ونَأخُذْ بعدَه بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ له سَنَامُ

روى بجزم (نأخذ) ورفعه ، ونصبه .

الدرس الثامن: العَدَد
عناصر الدرس: **٨/١ أقسامه من حيث اللفظ: (مفرد، مركب، ألفاظ العقود، الأعداد المعطوفة) .** **٨/٢ حالة العدد مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث .** **٨/٣ حكم تمييز هذه الأعداد من حيث النصب والجر والإفراد والجمع .** **٨/٤ ما يبنى من العدد وما يعرب، إعراب العدد المركب، إعراب ألفاظ العقود .** **٨/٥ دخول (أل) التعريف على العدد .**

قال تعالى: (لها سبعة أبواب) .

وقال:(إِنِّ رَأَيْت أحد عشر كوكبا وَالشَّمْس وَالْقَمَر رَأَيْتهمْ لي ساجدين) .

وقال:(إِن هَذَا أخي لَهُ تسع وَتسْعُونَ نعجة) .

وقال: (فأماته الله مائَة عَامٍ) .

وقال: (وَحمله وفصله ثَلَاثُونَ شهرا) .

عند صياغة العدد نراعي ما يأتي:

١- علاقة العدد بالمعدود من حيث التذكير والتأنيث .

٢- إعراب العدد .

٣- إعراب المعدود (التمييز) .

*** العدد لفظ مبهم، لا يوضح بنفسه المراد منه، ولا يعين نوع مدلوله ومعدوده؛ فمن يسمع كلمة: أربعة، أو خمسة، أو غيرها من ألفاظ العدد لا يمكن أن يدرك النوع المقصود من هذا العدد، ولا أن يميزه من بين الأنواع الكثيرة المحتملة؛ أهو ثلاثة كتب، أم أقلام، أم ريالات، أم غيرها من مئات الأشياء الأخرى ... ، فلو قلنا: أربعة كتب، أو خمسة أيام، لزال الإبهام وانكشف الغموض عن مدلول العدد، وصار المراد واضحا؛ بفضل الكلمة التي جاءت؛ فبينت نوعه، وميزته من غيره، أي: أنها عينت المعدود بعد أن كان مبهما مجهولا؛ ولذا يسميها النحاة: (تمييز العدد)، سواء أكانت منصوبة أم مجرورة .

*** العدد المفرد (ثمان) يختلف عن بقية الأعداد فإنه له حالتين:

الأولى: أن يكون مضافاً .

الثانية: أن يكون غير مضاف .

فإن كان مضافاً دالاً على مذكر بسبب إضافته إلى تمييزه المؤنث، فالأفصح إثبات الياء في آخره مطلقاً، وإعرابه إعراب الاسم المنقوص، فتقدر على يائه الضمة والكسرة، وتظهر الفتحة، تقول : عندي ثماني مخطوطات ، اشتريت ثمانيَ مخطوطات، واحتفظت بثماني مخطوطات .

وإن كان مضافاً دالاً على مؤنث بسبب إضافته إلى تمييزه المذكر، لزمته الياء وبعدها التاء الدالة على التأنيث، ويعرب بالحركات الظاهرة كغيره مع الأسماء الصحيحة، نح : حضر ثمانيةُ طلاب، سألت ثمانيةَ طلاب جلست مع ثمانية طلاب.

فإن كان في غير مضاف والمعدود مذكر لزمته الياء والتاء – أيضاً – وأعرب بالحركات الظاهرة : نحو : الحاضرون من الطلاب ثمانية، كان الحاضرون ثمانية، اجتمعت من الطلاب بثمانية .

وإن كان المعدود مؤنثاً أعرب إعراب المنقوص نحو: عندي من المخطوطات ثمانٍ، اقتنيت من المخطوطات ثمانياً – بالتنوين على أنه منقوص منصرف – أو ثمانيَ – على أنه ممنوع من الصرف – وتقول في الجر : اكتفيت من المخطوطات بثمانٍ . والإعراب في حالة الرفع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة وهكذا يقال في الجر، فإن كان مركباً مع العشرة فسأذكره إن شاء الله مع الأعداد المركبة .

*** قد يضاف العدد المفرد إلى غير تمييزه المبين لنوع المعدود، فيضاف إلى مستحق المعدود، نحو: هذه خمسةُ محمد، خذ سبعتك؛ ويستغني بذلك عن التمييز، لأن هذه الإضافة تحقق غرضاً لا يحققه التمييز، وهو أن العدد مستحق ومملوك للمضاف إليه ، لأنك لا تقول لشخص، خذ سبعتك ، إلا لمن يعرف جنسها ، فلست بحاجة إلى ذكر التمييز .

٦/١ أقسامه: (مفرد، مركب، ألفاظ العقود، الأعداد المعطوفة) .

أسماء العدد في اصطلاح النحاة أربعة أقسام:

١– المفرد، وهو الخالي من التركيب والعطف، وهو: الواحد والعشرة وما بينهما، والمائة، والألف، وكلمة بِضْع وبِضْعة (يدل على عدد مبهم ما بين ثلاثة وتسعة) .

وقد تسمى: مضافة؛ على اعتبار أنها تضاف إلى تمييزها، عدا الواحد والاثنين .

٢- المركب، هو: ما تركب تركيبا مزجيا من عددين لا فاصل بينهما، وهو: أحد عشر، وتسعة عشر، وما بينهما، فهو يأتلف من جزءين: الأول، ويسمى: (الصدر) وهو العدد واحد وتسعة وما بينهما، وما ألحق به، والثاني، ويسمى: (العجز) وهو كلمة (عشرة).

٣- العِقْد، وينحصر اصطلاحا في الألفاظ: عشرين، ثلاثين، أربعين، خمسين، ستين، سبعين، ثمانين، تسعين. وبعض النحاة يسميه (المفرد)؛ لأنه غير مضاف ولا مركب .

٤- المعطوف، وهو العدد الذي بين عِقدين، كالأعداد المحصورة بين عشرين وثلاثين، أو بين ثلاثين وأربعين، ومنه: خمس وعشرون، أربعة وثلاثون، وهكذا .

وعليه لا بد أن يشتمل العدد المحصور بين عقدين على على معطوف، ومعطوف عليه، وأداة عطف، هي: الواو .

٦/٢ حالة العدد مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث .

٦/٣ حكم تمييز هذه الأعداد من حيث النصب والجر والإفراد والجمع .

٦/٤ ما يبنى من العدد وما يعرب، إعراب العدد المركب، إعراب ألفاظ العقود

أولا – المفرد

أ- العددان: واحد واثنان

يوافقان المعدود في التذكير والتأنيث، فيذكران مع المذكر يؤنثان مع المؤنث، نحو: في القرية مسجد واحد، ومدرسة واحدة، اشتريت كتابين اثنين ، وكراستين اثنتين .

ولا يذكر بعدهما تمييز، فلا يقال: في القرية واحدُ مسجدٍ، ولا اشتريت اثني كتابين؛ لأن ذكر التمييز مباشرة (مسجد، كتابين) يحدد المراد ، ويغني عن ذكر العدد قبله .

وهذا العددان يعربان على حسب موقعهما من الجملة .

ب- الأعداد من ثلاثة إلى عشرة

تخالف المعدود بها ، فإن كان المعدود بها مُذَكَّراً أَدْخَلْتَ (التاء) على العدد دلالة على التأنيث، وإن كان المعدود بها مُؤَنَّثاً حذفتَ (التاء) دلالة على التذكير، نحو:

رأيت ثلاثةَ طلابٍ وثلاثَ طالباتٍ .

عندي خمسةُ رجالٍ وخمسُ نساءٍ .

اشتريت عشرةَ كُتُبٍ وعشرَ ساعاتٍ .

أما المعدود بها، وهو التمييز **فيكون جمعَ قِلَّةٍ مجروراً بالإضافة**، نحو:

الصيفُ ثلاثة أَشْهُرٍ .

في المسجدِ أربعة أَعْمِدَة .

وأوزان جمع القِلَّة أربعة، هي: أَفْعِلَةٌ ، وأَفْعُلٌ، وفِعْلَةٌ، وأَفْعَالٌ .

فإن كان للمعدود جمع قِلَّة وكَثرة، فالأكثر إضافة العدد إلى جمع القِلَّة، كما في الأمثلة السابقة ، ويقلُّ قولك : الصيف ثلاثة شُهُورٍ . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ فأُضيفت (ثلاثة) إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القِلَّة ،وهو (أَقْرَاء)، واسْتُعْمِلَ جمع الكثرة في الآية السابقة لأن جمع القِلّة (أقراء) قليل الاستعمال.

فإن لم يكن للمعدود إلا جمع كثرة تعيَّن إضافته إليه، نحو: ثلاثة رجالٍ، ونحو: أربعة كُتُبٍ .

وهذه الأعداد تعرب على حسب موقعها من الجملة .

المعتبر في التذكير والتأنيث

المعْتَبَر تذكير الواحد وتأنيثه، لا تذكير الجمع وتأنيثه، فتقول: ثلاث حقائب، وأربعة فنادق؛ لأنّ المفرد في المثال الأول مؤنث، وهو (حقيبة)، وفي الثاني المفرد مذكّر، وهو (فُنْدُق) ومنه قوله تعالى:﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ فسبع: مذكَّر ، وثمانية : مؤنَّث ؛ ذلك لأن مفرد ليالٍ: ليلة ، ومفرد أيَّام : يوم .

ج- العددان مائة، وألف

العددان مائة وألف، يبقيان على لفظهما، لا يتغيران مع المعدود بهما سواء كان مذكراً، أم مؤنثاً؛ تقول: في القاعة مائةُ طالبٍ ومائةُ طالبةٍ . وتقول : وَصَلَ مكةَ ألفُ حاجٍّ وألفُ حَاجَّةٍ .

وتمييزهما **مفرد مجرور بالإضافة** .

وورد إضافة (مائة) إلى الجمع قليلا، ومنه قراءة حمزة، والكسائي: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةِ

سِنِينَ﴾ بإضافة مائة إلى سنين (مائةِ سنينَ) .

أما العددان فيعربان حسب موقعهما من الجملة .

ثانيا – المركب

العدد المركَّب قسمان، هما :

أ- العددان : ١١- ١٢ : يطابقان المعدود بهما في التذكير، والتأنيث، تقول:

نجح أحدَ عَشَرَ طالباً وإحدى عَشْرةَ طالبةً .

سافر اثنا عشَرَ رجلاً واثنتا عَشْرَةَ امرأةً .

ب- الأعداد من ١٣ إلى ١٩: يخالف جزؤها الأول، وهو مِنْ (٣- ٩) المعدود، أما جزؤها الثاني (عشرة) فَيُطابق المعدود ؛ تقول:

نجح ثلاثةَ عَشَر طالباً وثلاث عَشْرة طالبةً .

سافر خمسة عشر رجلاً وخمس عشْرةَ امرأةً .

وتمييز العدد المركّب بقسميه –كا يظهر من الأمثلة- يكون مفرداً منصوباً .

وحكم العدد المركب البناء على فتح الجزأين؛ فلا يتغير آخره بتغير العوامل ، تقول: جاء ثلاثةَ عشرَ طالباً، رأيت ثلاثةَ عشرَ طالباً، مررت بثلاثةَ عشرَ طالباً . فـ(ثلاثةَ عشرَ) مبني على فتح الجزأين في محل رفع، ونصب، وجر .

ويستثنى من ذلك (اثنا عشر، واثنتا عشرة)، فإن صدرهما يعرب إعراب المثنى فيرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، ويبقى جزؤه الثاني مبنياً على الفتح لا محل له، تقول: حضر اثنا عشر طالبا، واثنتا عشرة طالبة، وكرمت المدرسة اثني عشر طالبا، واثنتي عشرة طالبة،ومررت باثني عشر بلدا، وقرئ الدرس في اثنتي عشرة محاضرة .

ثالثا– العِقْد

ألفاظ العقود، وهي الأعداد مِنْ: عشرين ... حتى تسعين، تكون بلفظ واحد للمذكر، والمؤنث .

وتمييزها –كتمييز الأعداد المركبة- يكون مفرداً منصوباً، نحو:

في الفصل ثلاثون طالباً .

في المدرسة خمسون طالبةً .

جاء سبعون رجلاً وثمانون امرأةً .

وتعرب ألفاظ العقود إعراب جمع المذكر السالم ؛ لأنها ملحقة به، فترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء، قال تعالى:(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا)، وقال: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً)، وقال: (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً) .

رابعا- المعطوف

ويشمل العدد عشرين وتسعين وما بينهما، ويذكر قبله النيف معطوفا عليه، فيلزم لفظ العقد حالة واحدة – كما تقدم – وأما المعطوف عليه: فإن كان لفظ واحد أو اثنين، وجب مطابقتها للمعدود في تذكيره وتأنيثه، وإن كانت لفظ ثلاثة أو تسعة وما بينهما، فيجب مخالفتها للمعدود، فيذكر مع المؤنث، ويؤنث مع المذكر -كما تقدم في حال إفرادها أو تركيبها- فتقول:

حضرت إحدى وعشرون طالبةً .

وحضر واحد وعشرون طالبا .

ورأيت اثنين وعشرين رجلا .

وسافرت إلى اثنتين وعشرين مدينة .

ومميز المعطوف مفرد منصوب دائما .

ويعرب المعطوف عليه حسب موقعه من الجملة، ويتبعه المعطوف في إعرابه، نحو: قوله تعالى : (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً) .

حكم إضافة العدد المركب إلى غير تمييزه، وحكمه الإعرابي

يجوز إضافة العدد المركب إلى غير تمييزه، تقول : هذه خمسةَ عَشَرَكَ، وأحدَ عشرَ زيدٍ . فـ (كاف المخاطب، وزيد) مضاف إليه، وهما ليسا التمييز . ويُستثنى من ذلك (اثنا عشر) فإنه لا يُضاف ؛ فلا يُقال: اثنا عَشَرَك؛ لأن (عشر) فيها بمنزلة النون من المثنى ، وهذه النون لا تجتمع مع الإضافة .

وإذا أضفت العدد إلى غير تمييزه وجب ألاَّ تَذْكُرَ التمييز بعد ذلك أصلا .

الحكم الإعرابي للعدد المركَّب المضاف إلى غير تمييزه

له ثلاثة أحكام ، هي :

١- **بَقَاءُ البِنَاءِ بفتح الجزأين** ؛ تقول : هذه خمسةَ عشرَك ، ومررت بخمسةَ عشرَك . وهو الأكثر . وهو رأي البصريين .

٢- **بقاء الصدر على البناء، وإعراب العَجُز على أنه مضاف إليه**؛ تقول: هذه خمسةَ عشرِك ، ومررت بخمسةَ عشرِك .

٣- **إعراب الصدر بحسب العوامل، ثم يُضاف الصدر إلى العَجُز** .

وقد جوَّز ذلك الكوفيون، ورفضه البصريون ؛ تقول : زارني خمسةُ عشرِك ، باعتبار (خمسة) فاعل وهو مضاف ، وعشرِ : مضاف إليه مجرور .

س١١- هل تختصّ الإضافة إلى غير التمييز بالعدد المركَّب فقط ؟

ج١١- العدد مطلقا قد يضاف إلى غير تمييزه سواء أكان مفرداً ، نحو: ثلاثةُ زيدٍ، وثلاثتنا، ونحو: عشروك، وعشرو زيدٍ، أم كان مركبا ما عدا (اثنى عشر) كما علمت في س٩ .

٦/٥ دخول حرف التعريف على العدد .

إذا أريد تعريف العدد (بأل)، فإما أن يكون مضافًا، أومركبًا، أومفردًا عقدا، أومعطوفًا:

١- إذا كان العدد مضافًا: فالأحسن إدخالها على المضاف إليه وحده - أى: على المعدود -؛ نحو: عندى ثلاثة الأقلام، وأربع الصحف، ومائة ألف الورقة، وعندئذ يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه في هذه الإضافة المحضة.

والكوفيون يجيزون إدخال (أل) عليهما معًا ويحتجون بشواهد متعددة .

٢- إذا كان العدد مركبًا: فالأحسن إدخالها على الجزء الأول منه، نحو: قرأت الأحدَ عشرَ كتابًا، وسمعت الخمسَ عشْرَةَ قصيدةً .

٣- إذا كان مفردًا، أي: أنه من العقود: دخلت عليه مباشرة؛ نحو: في حديقتنا العشرون كرسيًّا، والثلاثون شجرة .

٤- إذا كان معطوفًا: فالأحسن دخولها على المتعاطفين لتعريفهما معًا، نحو: أنفقت الواحد والعشرين درهمًا، وكتبت الخمسة والعشرين سطرًا .

وإذا كان المضاف إليه -وهو المعدود- معرفًا (بأل) فإن المضاف يكتسب منه التعريف في الإضافة المحضة كما سبق، سواء أكانا متصلين لا فاصل بينهما، نحو: هذه ثلاثة الأبواب، ومائة اليوم، وألف الكتاب، أم فصل بينهما اسم، نحو: هذه ثلاثُ قطع الأبواب، وهذه ثلاث قطع خشب الأبواب، وخمسمائة ألفِ الدرهم .